



أُصُولُ قِرَاءَةِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدَنِيِّ

جَمْعُ وَإِعْدَادُ الْمُقَرَّرَةِ :
إِيْمَانُ بِنْتُ صُبْحَى إِدْلَبِي

المُقدِّمَةُ

الحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، وَبَعْدُ: فَإِنَّ أَوَّلَى مَا أَنْفَقْتُ فِيهِ الْهِمَمُ الْعَوَالِي، وَأَجَلَ مَا صُرِفَتْ فِيهِ الْمُهَجُ الْعَوَالِي: الْعِنَايَةُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا؛ ذَلِكَ الْكِتَابُ الْمُبِينُ الَّذِي حَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ الْأَمِينَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَنْزَلَهُ عَلَيْهِ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ، وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ، وَجَعَلَهُ مُعْجَزَةً لَهُ -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَتَسْلِيمَاتُهُ عَلَيْهِ-. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْقِرَاءَاتِ مِنَ الْعُلُومِ الْأَصِيلَةِ الَّتِي حَظِيَتْ بِعِنَايَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْقُرَّاءِ مُنْذُ نَشَأَتِهَا إِلَى وَقْتِنَا الرَّاهِنِ؛ إِقْرَاءً وَتَأْلِيفًا، وَرِوَايَةً وَدِرَايَةً؛ فَحَرَّرُوا الطَّرِيقَ، وَفَصَّلُوا الْمُجْمَلَ، وَقَيَّدُوا الْمُطْلَقَ، وَاخْتَصَرُوا الْمُطَوَّلَ؛ خِدْمَةً لِكِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ. وَكَانَ مِنْ مُتَطَلِّبَاتِ إِنْجَازِ الْمُصْحَفِ التَّعْلِيمِيِّ لِكُلِّ قَارِئٍ: تَصْدِيرُهُ بِأُصُولِ قِرَاءَةِ الْقَارِئِ دِرَايَةً وَفَهْمًا كَمَا شَرَحَهَا أَيْمَةُ هَذَا الْعِلْمِ؛ تَمْهِيدًا لِلتَّطْبِيقِ الْعَمَلِيِّ بَعْدَ ذَلِكَ.

الْمَنْهَجِيَّةُ الْمُتَّبَعَةُ فِي كِتَابَةِ أُصُولِ الْقَارِئِ:

١. تَقْسِيمُ الْأُصُولِ إِلَى أَبْوَابٍ كَمَا قَسَمَهَا الْإِمَامَانِ الشَّاطِطِيُّ وَابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي أَبْيَاتِهِمَا.
 ٢. بَيَانُ أَحْكَامِ الْقَارِئِ مُقَارَنَةً بِرِوَايَةِ الْإِمَامِ حَفْصٍ.
 ٣. رِبْطُ الْأَحْكَامِ بِالشَّوَاهِدِ مِنَ «الشَّاطِطِيَّةِ» وَ«الدَّرَّةِ».
 ٤. تَوْجِيهِ الْخِلَافَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْأُصُولِ.
 ٥. ذِكْرُ أَهَمِّ التَّحْرِيرَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَسَائِلِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا مَعَ بَيَانِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِيهَا.
 ٦. صَمُّ بَعْضِ الْخِلَافَاتِ الْفَرَشِيَّةِ الْمُطَرَّدَةِ وَالْمَشْهُورَةِ لِلأُصُولِ؛ فِي نَحْوِ: سَكَنَاتِ حَفْصٍ، وَالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَغَيْرِهَا كَثِيرٍ.
 ٧. بَيَانُ انْفِرَادَاتِ الْقَارِئِ فِي الْأُصُولِ.
- سَائِلَةُ الْمَوْلَى -جَلَّ جَلَالُهُ- بِأَنْ يَعْمَ نَفْعُهُ كُلَّ رَاغِبٍ، وَيُفِيدَ بِاخْتِصَارِهِ وَتَرْتِيبِهِ كُلَّ قَاصِدٍ.
- فَإِنْ كُنْتُ وَفَّقْتُ فِيمَا رُمْتُ فَهُوَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَمِنْتِهِ عَلَيَّ؛ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.
- وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ نَفْسِي وَمِنَ الشَّيْطَانِ؛ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِهِمَا.
- وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



تعريف علم القراءات:

لغتي: جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءة وقرأنا بمعنى: (تَلَا تِلَاوَةً).
اصطلاحًا: عرّفها إمام الفن **ابن الجزري** بأنها: (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزّو الناقلة).

■ علم القراءات **روايته:** هو تلقي القرآن الكريم مشافهةً قارئاً عن قارئ إلى النبي ﷺ.

■ علم القراءات **درايته:** هو معرفة القواعد التي يُبنى عليها علم التجويد والقراءات والأصول التي يُرجع إليها لإتقان القراءة وضبطها.

موضوعها

دراسة ما نقل من الخلاف الأصولي والفرشي في الكلمات القرآنية؛ من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها.

بعض المصطلحات الهامة في علم القراءات:

تعريف القراءة
يُراد بها الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية الأداء لللفظ القرآني على ما تلقاه مشافهةً متّصلاً سنده برسول الله ﷺ، مثل: قراءة نافع.

تعريف الرواية
يُراد بها ما نُسب لمن روى عن إمام من الأئمة العشرة بكيفية قراءته لللفظ القرآني ولو بواسطة.
بواسطة نحو: رواية الدوري عن أبي عمرو، بواسطة اليزيدي.
بغير واسطة نحو: رواية حفص عن عاصم.

تعريف الطرق
جمع (طريق) وهو: لمن أخذ عن الراوي **وإن سفل**؛ يقال: رواية قالون عن نافع من طريق أبي نسيط.

تعريف الوجه
ما كان يَرْجَعُ إلى تخيير القارئ أن يأتي بأيّ وجه من الوجوه الجائزة.

معنى بخلف عنه
هو أن يكون للقارئ أو الراوي **في الكلمة القرآنية وجهان**، نحو: الفتح والتقليل للإمام ورش.

معنى التحريرات
هي تنقيح القراءة من أيّ خطأ أو خلل؛ بحيث تتمييز الأوجه والطرق والروايات عن بعضها ولا تختلط في الأداء ولا يقع القارئ في "التلفيق".

والخلاف على قسمين:

٢- الخلاف الجائز:

هو الخلاف في الأوجه على سبيل التخيير والإباحة، وهي أوجه أدائية جائزة كأوجه البسملة الثلاثة، وأوجه الوقف على ثلاثة العارض مع السكون المحض وجواز الإشمام والروم، **فالإتيان بواحد منها يُجزئ عن البقية**. وهذه الأوجه لا يقال لها: قراءات، ولا روايات، ولا طرق؛ بل يقال لها: أوجه دراية فقط، والقارئ مخير في الإتيان بأيّ وجه منها، وغير مُلزم بالإتيان بها فلو أتى بوجه واحد منها أجزأه، ولا يعتبر ذلك تقصيراً منه ولا نقصاً في روايته.

١- الخلاف الواجب:

هو عين القراءات والروايات والطرق، بمعنى أن القارئ مُلزم بالإتيان بها جميعاً، فلو أخلّ بشيء منها عدّ ذلك نقصاً في روايته، كأوجه البدل مع ذات الياء لورش. **والخلاف الواجب يكون في أصول القراءة**، مثل: الخلاف في المد الجائز المنفصل، والخلاف في الإمالة، وغيرها من الأصول، ويكون أيضاً في فرش الكلمات.

تعريف
الأصول

لغةً: جمع (أصل)، وهو: (ما يُبْنَى عليه غيره).

اصطلاحًا:

- (كُلُّ حُكْمٍ كُتِبَ جَرَى فِي كُلِّ مَا تَحَقَّقَ فِيهِ شَرْطُ ذَلِكَ الْحُكْمِ، كَالدِّ وَالْقَصْرِ وَالْفَتْحُ وَالْإِمَالَةُ).
 - أَوْ هِيَ: (الْقَوَاعِدُ الْكُلِّيَّةُ الْمُطْرَدَةُ).
- والأصول الدائرة على اختلاف القراءات **سبعة وثلاثون أصلًا**.

تعريف
الفرش

لغةً: مصدر (فَرَشَ) بمعنى: (نَشَرَ وَبَسَطَ).

اصطلاحًا: (ما كان من خلاف غير مَطْرَدٍ فِي حُرُوفِ الْقِرَاءَاتِ مَعَ عَزْوِ كُلِّ قِرَاءَةٍ إِلَى صَاحِبِهَا).

كالخلاف في قراءة: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٠]؛ حيث تُقْرَأُ بفتح الياء وإسكان الكاف وتخفيف الذال، كما تُقْرَأُ بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال.

معنى
سلسلة السند

هي سلسلة الرجال الذين نقلوا لنا القرآن مشافهةً، كُلُّ قَرَأَ عَلَى شَيْخِهِ، وَشَيْخُهُ عَلَى شَيْخِهِ، وَهَكَذَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَمِينِ الْوَحْيِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ.

علاقة القراءات بالقرآن الكريم:

"القرآن الكريم": (هو كلام الله تعالى المعجز المتعبد بتلاوته والمنقول إلينا نقلًا متواترًا، والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس)، وقد عَلِمْنَا بِأَنَّ الْقِرَاءَاتِ هِيَ كَيْفِيَّاتُ أَدَاءِ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ، مَعَ اخْتِلَافِهَا مَعَزُّوًا إِلَى نَاقِلِهِ. مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ ذَهَبَ إِلَى "أَنَّهَا حَقِيقَتَانِ مُتَغَايِرَتَانِ"، وَالبعض الآخر قال: "بأنهما حقيقتان بمعنى واحد"، ومنهم من فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: "الْقِرَاءَاتُ قِسْمَانِ: الْمَقْبُولَةُ وَالْمَرْدُودَةُ".

أ - المقبولة: هي التي تتوافر فيها الشروط الثلاثة:

١. أن تكون متواترة.
٢. أن توافق اللغة العربية ولو بوجه.
٣. أن توافق رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا.

وهذا القسم هو الذي قال فيه العلماء:

- يجب على كل مسلم اعتقاد قرآنيته.
- يُقْرَأُ بِهِ تَعْبَدًا فِي الصَّلَوَاتِ وَخَارِجَهَا.
- يَكْفُرُ جَا حُدَّ حَرْفٍ مِنْهُ.

وهذا ما يُقَالُ فِي الْقُرْآنِ كَذَلِكَ، وَهَلْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ إِلَّا بِرَاوِيَةٍ مِنْ رَوَايَاتِ الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ !!
وعلى هذا فالقرآن هو عين القراءات المتواترة وبالعكس، فهما حقيقتان بمعنى واحد.

ب - المردودة: وهي التي اختلف فيها شرط من الشروط الثلاثة لقبولها، وهي التي يطلق عليها "الشاذة"، وقد قال العلماء فيها:

- لا يجوز اعتقاد قرآنيته.
 - لا تجوز القراءة بها تعبدًا.
 - يجب تعزير من أصرَّ على قراءتها تعبدًا وإقراءً على أنها صحيحة.
- وعلى هذا فالقراءات هي غير القرآن، وبينهما تغاير كلي، فهما حقيقتان متغايرتان؛ لأن الشاذة حتى لو ثبتت قراءتها منها بسند صحيح لا يُعْتَقَدُ قُرْآنِيَّتُهَا؛ بَلْ تُعْتَبَرُ مِنْ "الْأَخْبَارِ الْآحَادِ"، وَالْخَبَرُ الْوَاحِدُ مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ، وَالْحَدِيثُ غَيْرُ الْقُرْآنِ.
- هذا ما يظهر لي، والله أعلم بالصواب.



أنواع اختلاف القراءات في القرآن الكريم:

١. **اختلاف اللفظ والمعنى واحد:**
نحو: "الصراط" و"القدس" مما يطلق عليه أنه لغات فقط، فقد تقرأ "الصراط" بالصاد والسين والإشمام، وتقرأ "القدس" بضم الدال وإسكانها.
٢. **اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما في شيء واحد:**
نحو: ﴿كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾ بالراء والزاي.
- و"الإنشَار": (الإحياء).
- و"الإنشاز": (هُوَ الرَّفْعُ وَجَمْعُ وَتَرْكِيبُ الْعِظَامِ الْمُتَفَرِّقَةِ).
فلا فرق بينهما.
٣. **اختلاف اللفظ والمعنى وعدم اجتماعهما في شيء واحد؛ إلا أنه اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض، نحو قراءة:**
- ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ بفتح التاء - خطاب للنبي ﷺ.
- ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ بضم التاء - إخبار من الله عز وجل.
فعلى هذا لا تضاد ولا تناقض وإن امتنع اجتماعهما في شيء واحد.

علاقة القراءات بالأحرف السبعة

- اختلفت آراء العلماء في معنى الأحرف السبعة التي ورد ذكرها في أحاديث النبي ﷺ، منها قوله: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَقْرَأُوا مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ» رواه البخاري ومسلم.
- وسبب هذا الاختلاف أنه لم يأت نص ولا أثر في معناها.**
- والراجح من أقوال أهل العلم أن القراءات تعتبر بعض الأحرف السبعة المنزلة، وهو ما ذهب إليه جمهور القراء.**
- ودليلهم أن الأحرف السبعة دائرة بين:
- **اختلاف الأسماء:** في الأفراد والتثنية والجمع، مثل: (مَسْكِينٍ - مَسْكِينِ).
 - **اختلاف الأفعال:** في الزمن (ماضي، مضارع، أمي)، مثل: (قُلْ - قُلْ).
 - **اختلاف وجوه الإعراب:** اختلاف الحركات الإعرابية، مثل: (ذُو الْجَلَالِ - ذِي الْجَلَالِ).
 - **الاختلاف بالنقص أو الزيادة:** زيادة حرف أو كلمة، مثل: (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ - تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ).
 - **الاختلاف بالتقديم أو التأخير،** مثل: (خَتَمُهُ مِسْكٌ - خَتَمُهُ مِسْكٌ).
 - **الاختلاف بالإبدال:** إبدال حرف بحرف، مثل: (بِضْنِينَ - بِضْنِينَ).
 - **اختلاف اللهجات،** مثل: الفتح والإمالة، والتفخيم والترقيق، ضم الهاء قبل ميم الجمع أو كسرها، تغليظ اللام وترقيقها وهكذا، ويدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل؛ نحو: (خطوات، بيوت، زبوراً، شنان، بزعمهم، يقنط).
- فثبت أن القراءات التي نقرأها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن وورد فيها الحديث، نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة، وهو ما ثبت في المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة -رضوان الله عنهم- عليها وأرسلت إلى الأمصار، ونقرأ بقراءاتها وخطها إلى يومنا هذا، وما خالفها ترك؛ لقوله تعالى: ﴿مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ﴾.

أركان القراءة الصحيحة:

الركن الأول:

تواتر القراءة أو صحة سندها: يُقصد بهذا الشرط ثبوت الرواية بالقراءة وصحة النقل بها بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ومتى تَخَلَّفَ هذا الشرط لا يُقرأ بها ولا يُتعد بتلاوتها.

الركن الثاني:

موافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً: ويقصد بهذا الشرط أن توافق القراءة أحد المصاحف التي جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه الناس عليها، وترك كل ما خالفها من القراءات. ثم إن المصاحف العثمانية كُتبت مجردة من النقط والشكل ليحتمل خطأ أكثر من قراءة في اللفظ الواحد، مثل قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ﴾ لَمَّا كُتِبَ لَفْظ (فَتَبَيَّنُوا) مجرداً من النقط احتمل قراءتي (فَتَبَيَّنُوا) و (فَتَبَيَّنُوا) إذ اتَّفَقَ الرسم واخْتَلَفَ النُّقْط.

ثم إن هذه الموافقة تكون على ثلاثة أنواع:

١. موافقة محققة (تتعلق بضبط الشكل أو بزيادة كلمة أو نقصها في أحد المصاحف عن غيرها): ويقصد بها: (أن تكون القراءة موافقة للرسم موافقة تامة)، مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]؛ حيث قرئ لفظ (غرفة) بفتح الغين وضمها، وكلتا القراءتين موافقتان للرسم موافقة محققة؛ لِخُلُوِّ المصحف من الشكل، ومثله قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا آبَنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ عَائِةً وَآوَيْنَهُمَا إِلَىٰ رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]؛ لأن لفظ (ربوة) قرئ بفتح الراء وضمها. ثم إن بعض القراءات قد توافق أحد المصاحف موافقة تامة وتخالف بقية المصاحف فلا تُعد مخالفة للرسم لموافقتها أحد هذه المصاحف، مثل قراءة إثبات لفظ (من) في قوله تعالى: ﴿جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ١٠٠]؛ حيث ثبتت في المصحف المكِّي وحُذِفَت فيما سواه، فجاءت قراءة ابن كثير المكي بإثباتها موافقة لمصحفه، ومثل قراءة حذف الواو من قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]؛ حيث حُذِفَت الواو من لفظ (وسارعوا) من المصحف المدني والشامي؛ فجاءت قراءتا نافع المدني وعبد الله بن عامر الشامي موافقتين لمصحفيهما.
٢. موافقة تقديرية (تتعلق بضبط حروف المد): وهي موافقة ليست تامة، مثل قراءة إثبات الألف في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]؛ فإن المصحف قد جَرَّدَ من الألف (مَلِك).
- وقراءة إثبات الألف توافقه تقديراً؛ لأن الألف قد حُذِفَت اختصاراً، مثل: ﴿السَّمَوَاتِ﴾، ﴿الصَّلَاحِ﴾، ﴿الْكَافِرِينَ﴾.

- وقراءة (مَلِك) توافقه تحقيقاً؛ لأن اللفظ وافق الرسم.

٣. موافقة احتمالية (تتعلق بضبط النقط): وهي أن يحتملها الرسم، مثل: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢]؛ حيث وردت قراءتان (يُسَيِّرُكُمْ) و (يُنْشِرُكُمْ) وكلتاهما توافقان الرسم موافقة احتمالية؛ لأن الرسم يحتملها لِخُلُوِّ المصحف من النقط.

فإذا وافقت القراءة أحد المصاحف العثمانية تحقيقاً أو تقديراً أو احتمالاً فقد استوفت هذا الشرط، وحكمنا بموافقتها للرسم العثماني، وإن خالفت خط المصحف حكمنا بشذوذها؛ لمخالفتها إجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم على مصحف عثمان رضي الله عنه وأرضاه.

الركن الثالث:

موافقة القراءة للعربية ولو بوجه: ويُقصد بهذا الشرط أن تكون القراءة موافقة لوجه من أوجه العربية، مُتَّفَقاً عليه أو مُخْتَلَفاً فيه، لأن القرآن عربي نزل بلسان العرب، فلا يصح أن يُقرأ بما يُخالف هذا اللسان، وهذا الشرط يتحقق بتحقيق الشرطين الأولين؛ لأن أئمة القراءة لا يعتمدون على الأشهر في العربية في إثبات القراءة، بل يعتمدون على الأصح في النقل، والأثبت في الرواية، فإذا ثبتت القراءة بالرواية ووافقت المصاحف العثمانية وجِبَ قبولها وقياس قواعد العربية عليها وجعلها حجة على اللغة، لا أن تكون قواعد النحويين وقياس اللغويين حجة على القراءة الثابتة بالأثر.



أهمية علم القراءات وفوائده الاختلاف فيها:

علم القراءات أشرف العلوم منزلةً، وأرفعها مكانةً، وهو مصدر جميع علوم العربية عمومًا، وعلوم الشريعة خصوصًا، يحتاج إليه: المقرئ، والمفسر، والمحدث، والفقيه، واللغوي على السواء، ومن فوائدها:

١. **التيسير على الأمة:** حيث إن القرآن أنزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لِيُبَلِّغَهُ لِلنَّاسِ كَافَّةً، وألسنة الناس ولهجاتهم مختلفة، وخصوصًا الأمة العربية التي شُوِّفَتْ بالقرآن؛ فإنها كانت قبائل كثيرة، وكان بينها اختلاف في اللهجات، ونبرات الأصوات، وطريقة الأداء، فلو حُمِلت جميعًا على حروفٍ، أو قراءة واحدة -في بادئ الأمر- لَصُعِبَ عليهم الامتثال، فكان من آثار رحمة الله ﷺ بها أن أنزل القرآن على حروفٍ كثيرة، وقراءاتٍ متعددة؛ حتى يسهل على كل واحد منهم تلاوة القرآن بالقراءة التي تناسب نشأته اللغوية.

٢. **التكثير:** بمعنى تكثير المعاني، فقد تؤدي كل قراءة معنى قد لا يوجد في غيرها، وقد توضح القراءة حكمًا فقهيًا، والقراءة الأخرى تبين حكمًا آخر، وكل على أكمل وجه من وجوه الإعجاز؛ لأنه كلام الخالق تبارك وتعالى، ونضرب مثالًا لذلك ببعض الكلمات التي وردت بقراءاتٍ مختلفة منها:

▪ كلمة (بِضْنَيْنِ) في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضْنَيْنٍ﴾ [التكوير: ٢٤]؛ قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورؤيس: **بالظاء، بمعنى: (مُتَّهَمٌ)**، وقرأ الباقر: **بالضاد، بمعنى: (البُخْلُ)**، فعلى هاتين القراءتين جُمِعَ له ﷺ الأمانة وعدم التهمة.

▪ كلمة (كَذَّبُوا) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ١١٠]؛ في هذه الآية قرأ بتخفيف الذال عاصم وحزمة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر، وقرأ الباقر بالتشديد؛

- فعلى قراءة "التشديد" يكون (الضمير) للرسول عليهم السلام، و(الظن) بمعنى اليقين؛ أي: (لَمَّا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- مِنْ إِيْمَانِ قَوْمِهِمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُمْ، وَأَيَقْنُوا أَنَّ الْقَوْمَ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا).
- وعلى قراءة "التخفيف" يكون (الضمير) للقوم؛ أي: (حَسِبَ الْقَوْمُ أَنَّ الرُّسُلَ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- كَاذِبُونَ فِي وَعِيدِ الْعَذَابِ).

وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة في كُتُب التفسير، وكُتُب توجيه القراءات.

٣. **الثراء اللغوي:** وذلك نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]؛ قرأ حمزة كلمة: (وَالْأَرْحَامَ) بالخفض، والباقر بالنصب، وفي قراءته حجة على جواز عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من غير إعادة العامل (الباء الجارة)، وهي لغة صحيحة من لغات العرب.

٤. **ويعتبر حفظًا للغة العربية من الضياع؛** لتضمنها خلاصة هذه اللغات.

٥. **ويعتبر نهاية البلاغة،** وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، وإثراء للمعاني وزيادة لها، فكل قراءة تسد مسد آية مستقلة.

٦. **ويعتبر دليل وبرهان قاطع على صدق ما جاء به النبي ﷺ،** إذ مع كثرته لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض، بل كله يُبين ويشهد ويصدق بعضه بعضًا.

٧. **ويعتبر حافزًا للأمة أن يُفَرِّغُوا جُودَهُمْ؛** لِيَبْلُغُوا قَصْدَهُمْ في تتبع المعاني، واستنباط الأحكام والدلالات والأسرار من آياته، فبذلك تعظم أجور هذه الأمة.

٨. **ويعتبر بيانًا لفضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم،** من حيث تلقيهم للقرآن الكريم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال.

٩. **فيها يظهر إعجاز القرآن ويتجلى بإيجاز الكلام،** فتقرأ كلمة واحدة بأكثر من وجه وهي برسم واحد، فتدل كل قراءة على حكم شرعي دون تكرار اللفظ وإعادة الخط، نحو: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]؛ فقراءة "النصب" في (وأرجلكم) تدل على فَرَضِيَّةِ الْغَسْلِ، وقراءة "الجر" تدل على جواز المسح على الخفين.

١٠. **لها تأثير في الأحكام الفقهية:** كقراءة: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَظْهَرَنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٢]؛ بالتخفيف أو بالتشديد (يَظْهَرَنَّ)، فقراءة "التخفيف" تدل على أصل الطهارة، وذلك بانقطاع الحيض، وقراءة "التشديد" تشير إلى التأكد من الطهارة، وذلك بالاغتسال، فينبغي الجمع بينهما.

نشأة علم القراءات وانتشارها

- كان النبي ﷺ يتلقى الأحرف السبعة عن جبريل عليه السلام، ويُقرئ كل واحد من الصحابة بما تيسر من هذه الأحرف؛ ليتمكن أهل كل قبيلة من قراءة القرآن الكريم بالطريقة التي اعتادوا النطق بها.
- ونقلت لنا الأحاديث النبوية اختلافاً بين الصحابة في قراءة القرآن وأدائه، على نحو ما حصل مع عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم رضي الله عنهما في قراءة سورة الفرقان، فتخاصما إلى النبي ﷺ ففصل بينهما بقوله لكل منهما «كَذَلِكَ أُنزِلَتْ»، ثم بقوله: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَقْرَأُوا مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ».
- ثم أصبح كل صحابي يقرأ بالحرف الذي تلقاه عن النبي ﷺ دون اعتراض من أحدهم على الآخر، ومن ثم تفرق الصحابة في الأمصار.
- ونظراً لاختلاف الصحابة في أخذهم عن النبي ﷺ اختلفت القراءة بين الناس في الأمصار، وكان هذا الاختلاف وتفضيل كل أهل مصر قراءتهم وإنكار قراءة غيرهم من أهم الأسباب التي حملت أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه على أن يجمع الناس على مصحف واحد وحرف واحد، ولما كانت هذه المصاحف غير معجمة ولا مشكولة اختلفت من الأحرف السبعة ما يوافق رسمها، وبهذا الجمع المبارك استطاع عثمان رضي الله عنه أن يحد من النزاعات بين الأمصار.
- ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءات حتى صاروا فيها أئمة يقتدى بهم، ويُرحل إليهم ويُؤخذ عنهم، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءاتهم بالقبول، ولتصديهم للقراءات نُسبت لهم.
- ثم تفرقوا وانتشروا في البلاد، وخلفهم أمم بعد أمم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن الضابط المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، لذلك كثر بينهم الاختلاف وقُلَّ الضبط واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، فاختر الإمام أحمد بن موسى «ابن مجاهد» [المتوفى سنة: ٣٢٤هـ] منهم سبعة وهم: [نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم وحمة والكسائي الكوفيون].
- ثم تبعه الإمام ابن الجزري [المتوفى سنة: ٨٣٣هـ] واختار ثلاثة من القراء صححت قراءاتهم وتواترت، وهم: [أبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف العاشر].
- والسبب في اختيار هؤلاء الأئمة العشرة دون غيرهم من الأمصار؛ أنهم جمعوا بين الرواية والدراية، ولأنهم الأرسخ في العلم والضبط والإتقان والثقة والأمانة العلمية في نقل هذه القراءات..

القراءات التي يُقرأ بها في عصرنا

- يقرأ الناس في معظم الأمصار والدول الإسلامية وغيرها برواية الإمام حفص عن عاصم.
- ويقرأ الناس في بلاد أفريقيا بقراءة الإمام نافع من رواية الإمامين [قالون وورش] مع وجود من يقرأ بغيرها كرواية الإمام حفص عن عاصم.
- ويقرأ أهل السودان بالإضافة إلى رواية الإمام حفص برواية الإمامين [ورش عن نافع، والدوري عن أبي عمرو البصري].
- ويقرأ العديد من مناطق البصرة بالعراق بقراءة الإمام يعقوب الحضرمي.
- ويقرأ أهل الصعيد في مصر وغرب أفريقيا وتشاد والكاميرون ونيجيريا برواية الإمام ورش عن نافع.
- ويقرأ أهل المغرب العربي [المغرب والجزائر وليبيا] بقراءة الإمام نافع براوييه.
- ويقرأ أهل تونس برواية الإمام قالون.
- ويقرأ أهل الصومال وحضرموت باليمن برواية الإمام الدوري عن أبي عمرو.
- ويقرأ أهل موريتانيا برواية الإمام ورش، ومنهم من يقرأ برواية الإمام قالون.
- ويوجد في معظم دول العالم من القراء من يقرأ بجميع القراءات.



أشهر طرق تلقي القراءات في عصرنا:

طريقة الجمع بالآية أو بالوقف:

هي أن يقرأ القارئ على شيخه ختمة كاملة بالقراءات السبع أو العشر أو غيرها، بحيث يُحدد القارئ المقطع القرآني بآية واحدة، أو بعلامة الوقف، ثم يستوفي فيه خلاف القراء، بدءًا بالإمام قالون.

طريقة الأفراد:

هي أن يقرأ القارئ على شيخه ختمة كاملة لكل راوٍ أو لكل قارئ، وهكذا حتى يُتِمَّ القراءات العشر، وهذه الطريقة هي الأصل في التلقي، ولكن لطول الوقت الذي تستغرقه القراءة وغيره من الأسباب، توجه العلماء إلى طرق الجمع الأخرى.

معنى القراءات العشر الصغرى

- **القراءات العشر الصغرى:** هي القراءات التي تضمنتها منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني المعروفة بالشاطبية في القراءات السبع للإمام القاسم بن فيره الشاطبي [المتوفى سنة: ٥٩٠هـ]، وكتاب تحبير التيسير في القراءات العشر للإمام ابن الجزري.
- **وسُميت بالعشر الصغرى؛** لأنها أخذت عن كل راوٍ طريقًا واحدًا فقط، وقد نظما هذه القراءات أصولًا وفرشًا في:

ثانيًا: منظومة الدرة المضية في القراءات الثلاث:

وهي منظومة مؤلفة من واحد وأربعين ومائتي بيت، نظمها الإمام ابن الجزري على وزن منظومة الشاطبية، وذكر فيها قراءات الأئمة الثلاثة المتممة للعشر.

أولًا: منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني:

وهي منظومة لامية مؤلفة من ثلاثة وسبعين ومائة وألف بيت، نظمها الإمام الشاطبي وذكر فيها القراءات السبع بمضمن كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني [المتوفى سنة: ٤٤٤هـ]، وزاد عليها بعض الخلافات.

معنى القراءات العشر الكبرى:

- **القراءات العشر الكبرى:** هي القراءات التي تضمنها كتاب الإمام ابن الجزري: [النشر في القراءات العشر].
- **وسُميت بالعشر الكبرى:** لأنها أخذت عن كل راوٍ ثمانية طرق أصلية.
- وينبغي العلم أن الأوجه التي في القراءات العشر الصغرى قد تضمنتها القراءات العشر الكبرى إلا مواضع يسيرة، وزادت عليها، وقد نظمها الإمام ابن الجزري أصولًا وفرشًا في:

منظومة طبية النشر في القراءات العشر: وهي منظومة مؤلفة من خمسة عشر وألف بيت، ضمَّن فيها كتابه النشر في القراءات العشر، واستخدم فيها رموز الشاطبي واصطلاحاته، إلا فيما ليس في الشاطبية من القراء.

توجيه القراءات أو الاحتجاج بالقراءات:

تعريف "الاحتجاج" لغتً: من: (الحُجَّة)، بمعنى: (الدَّلِيلُ وَالْبُرْهَانُ).

واصطلاحًا: (علم يبحث فيه عن ماهية القراءات ببيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة والإعراب).

يعني ذلك: أنه لماذا اختار القارئ قراءة معينة من بين القراءات الكثيرة التي صحت لديه وكان يتقنها، فقد يكون لهذا الوجه تعليلًا نحويًا أو لغويًا، وقد يكون معنويًا أو نقليًا، يُراعي القارئ فيه أخبارًا وأحاديث استأنس بها في اختياره، وذلك كله بعد صحة الرواية واتباع الأثر.

ف"الاحتجاج" معناه: (تعليل الاختيار وبيان وجهه من حيث اللغة والإعراب)، وهذا لا يعني دليل صحة القراءة؛ **لأن دليل القراءة صحة إسنادها وتواترها،** فهي صحيحة لتواترها أو شهرتها واستيفاضتها أو لصحة إسنادها -إن كانت من الآحاد- لا لعلّة اختيار قارئ لها. **و"الاحتجاج" يشمل:** القراءات المتواترة والشاذة، فقد احتج العلماء لقسميها وألفوا فيهما مؤلفات.

رموز القراء العشر ورواتهم:

اعتمد الناظم لرموز القراء الحرفية (الإفرادية والجماعية) الحروف الأبجدية بحسب ترتيب المغاربة:

رموز الإفراد الحرفية من الشاطبية:
أَبْجَدْ هَوَزْ حُطَي كَلْمُنْ صَعْفُضْ قَرَسَتْ نَحْذُ ظَغْشْ

الرمز والقارئ		الرمز والراوي	
أبج	(أ) نافع المدني	(ب) قالون	(ج) ورش
دهز	(د) ابن كثير المكي	(هـ) البزي	(ز) قنبل
حطي	(ح) أبو عمرو البصري	(ط) الدوري	(ي) السوسي
كلم	(ك) ابن عامر الشامي	(ل) هشام	(م) ابن ذكوان
نصع	(ن) عاصم الكوفي	(ص) شعبة	(ع) حفص
فضق	(ف) حمزة الكوفي	(ض) خلف	(ق) خلاد
رست	(ر) الكسائي الكوفي	(س) أبو الحارث	(ت) الدوري

ش: ٤٥ - جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا

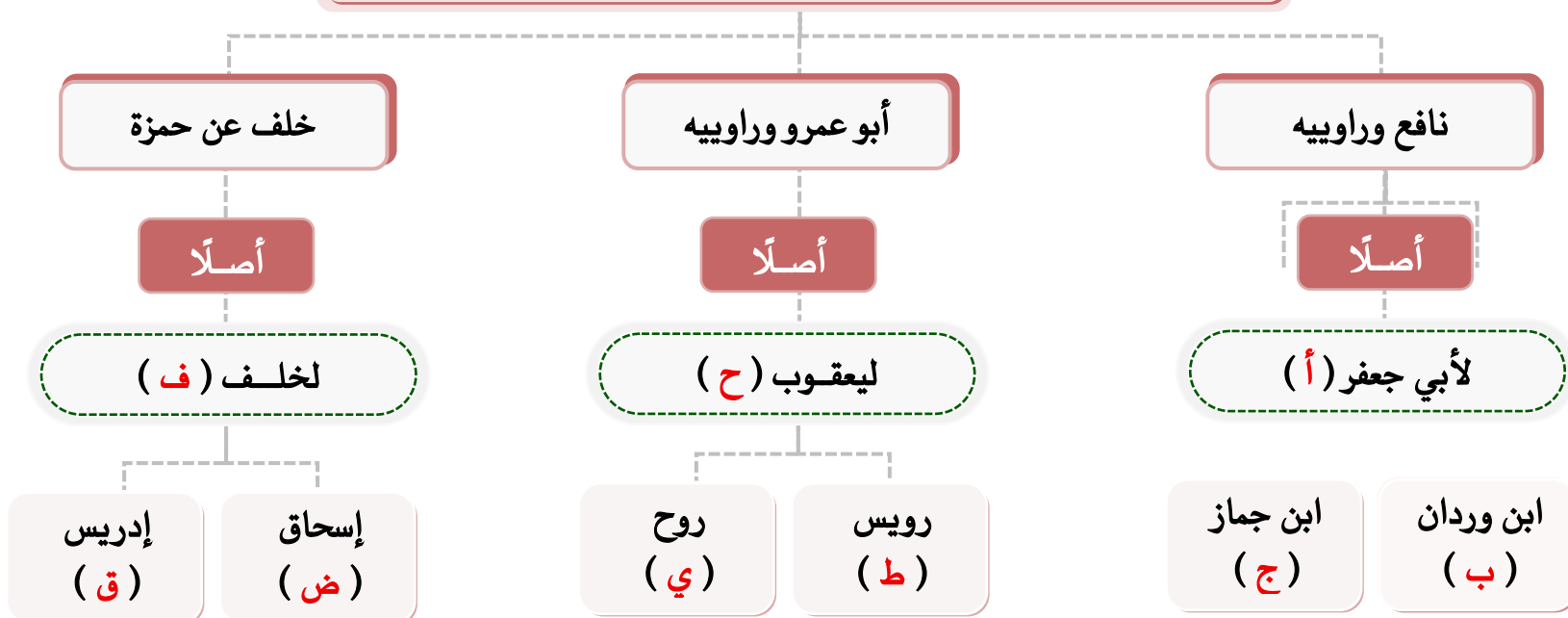
رموز الاجتماع الحرفية من الشاطبية:
أَبْجَدْ هَوَزْ حُطَي كَلْمُنْ صَعْفُضْ قَرَسَتْ نَحْذُ ظَغْشْ

الرمز	القراء	الشاهد
ث	الكوفيون (عاصم، حمزة، الكسائي)	وَمِنْهُمْ لِلْكَوْفِيِّ نَاءٌ مُثَلَّثٌ
خ	السبعة ما عدا نافع	وَسَيِّئُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا عَنِيتُ الْأَلَى أَثْبَتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ
ذ	الكوفيون، وابن عامر	وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا
ظ	الكوفيون، وابن كثير	وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا
غ	الكوفيون، وأبو عمرو	وَكُوفٍ وَبَصْرِ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا
ش	حمزة والكسائي	وَذُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ

رموز الاجتماع الكلمية من الشاطبية

الرمز	القراء	الشاهد
صحبة	حمزة، الكسائي، شعبة	لِلْكَسَائِي وَحَمْزَةٌ .. وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا
صحاب	حمزة، الكسائي، حفص	لِلْكَسَائِي وَحَمْزَةٌ .. صَحَابٌ هَمَّا مَعَ حَفْصِهِمْ
عم	نافع، ابن عامر	عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٍ
سما	نافع، ابن كثير، أبو عمرو	سَمَا فِي نَافِعٍ وَقَتَّى الْعَلَا وَمَكَّ
حق	ابن كثير، أبو عمرو	وَمَكَّ .. وَحَقٌّ فِيهِ، وَابْنُ الْعَلَاءِ قُلْ
نفر	ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر	وَمَكَّ .. وَابْنُ الْعَلَاءِ .. وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَخْصَبِيُّ: نَفَرٌ حَلَا
حرمي	نافع، ابن كثير	وَحِرْمِي الْمَكِّي فِيهِ وَنَافِعٌ
حصن	نافع، الكوفيون	وَحِصْنٌ: عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعِهِمْ عَلَا

أصول القراء الثلاث المتتمين للعشر ورموزهم من الدرة



66

كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو الْعَلَا
وَإِسْحَاقُ مَعَ إِدْرِيسَ عَنْ خَلْفٍ تَلَا
وَنَالِيَهُمْ مَعَ أَصْلِيهِ قَدْ تَأَصَّلَا
فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرُوا إِلَّا فَأَهْمِلَا

٥ - أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ
٦ - وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ
٧ - لِثَانِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو وَالْأَوَّلِ نَافِعٌ
٨ - وَرَمَزُهُمْ ثُمَّ الرِّوَاةُ كَأَصْلِهِمْ

66

سيرة الإمام أبي عمرو الداني - رحمه الله -

اسمه ومولده

هو الإمام الحافظ، المجود المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس أبو عمرو؛ عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الأموي، مولا هم الأندلسي، القرطبي ثم الداني، ويعرف قديماً «بابن الصيرفي»، مصنف التيسير وجامع البيان، وغير ذلك. وُلِدَ سنة ٣٧١ هـ.

رحلته في طلب العلم

قال رحمه الله: «ابتدأت بطلب العلم في أول سنة ست وثمانين، ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين، فمكثت بالقيروان أربعة أشهر، ثم توجهت إلى مصر، فدخلتها في شوال من السنة، فمكثت بها سنة، وحججت». قال: «ورجعت إلى الأندلس في ذي القعدة سنة تسع، وخرجت إلى الثغر في سنة ثلاث وأربعين، فسكنت سرقسطة سبعة أعوام، ثم رجعت إلى قرطبة، وقدمت دانية سنة سبع عشرة وأربعين». فسكنها حتى مات رحمه الله.

مشايخه:

تتلمذ على خيرة علماء عصره، وفي مقدمتهم والده الذي أخذ عنه القراءات القرآنية. ومن شيوخه: أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب؛ صاحب البعوي، وهو أكبر شيخ له، وخلف بن إبراهيم بن خاقان المصري، وسلمون بن داود القروي، وأبو محمد بن النحاس المصري، وعلي بن محمد بن بشير الربيعي، ومحمد بن عبد الله بن عيسى الأندلسي، وأبو الحسن علي بن محمد القابسي، وغيرهم. وتلا على: أبي الحسن طاهر بن غلبون، وأبي الفتح فارس بن أحمد الصري. وسمع سبعة ابن مجاهد من: أبي مسلم الكاتب بسامعه منه، وصنف التصانيف الموثقة.

تلاميذه:

حدث عنه وقرأ عليه عدد كثير: منهم: ولده أبو العباس، وأبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح (وهو من أجل تلاميذه ويصل سنه الشاطبي به)، وأبو بكر بن الفصيح، وأبو عبد الله محمد بن مزاج، وأبو علي الحسين بن محمد بن مبشر، وأبو القاسم خلف بن إبراهيم الطليطلي، وأبو عبد الله محمد بن فرج المعامي، وأبو القاسم ابن العربي، ومحمد بن أحمد بن سعود الداني، وخلق كثير. وروى عنه بالإجازة: أحمد بن محمد الخولاني، وأبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة المرسي؛ خاتمه من روى عنه في الدنيا، وعاش بعده سبعة وثمانين سنة، وهذا نادر ولا سيما في المغرب.

مناقبه

- عُرف عنه رحمه الله أنه: محدث كثير، ومقرئ متقدم، مجاب الدعوة، وإمام في علوم القرآن. قال أبو القاسم بن بشكوال: «كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن: رواياته وتفسيره ومعانيه، وطرقه وإغرابه، وجمع في ذلك كله تواليف حسناً مفيدة، وله معرفة بالحديث وطرقه، وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الذكاء والحفظ، والتمني في العلم، ديناً فاضلاً، ورعاً سنياً».
- وفي فهرس ابن عبيد الله الحجري ناقلاً عن بعض الشيوخ أنهم قالوا: «لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه».
- وكان رحمه الله يقول: «ما رأيت شيئاً قط إلا كتبتُه، ولا كتبتُه إلا وحفظتُه، ولا حفظتُه فَنسيتُه».
- كان رحمه الله يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف، فيوردُها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها.
- وكان إليه المنتهى في تحرير علم القراءات، وعلم المصاحف، مع البراعة في علم الحديث والتفسير والتحو، وغير ذلك.

مؤلفاته

١. في السَّبْع: جَامِعُ الْبَيَانِ فِي السَّبْع، ثَلَاثَةُ أَصْفَارٍ فِي مَشْهُورِهَا وَغَرِيبِهَا، وَالتَّيْسِيرُ وَالْإِقْتِصَادُ.
٢. فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ: إِيجَازُ الْبَيَانِ، وَالتَّلْخِصُ وَاللَّامَاتُ وَالرَّاءَاتُ، وَفِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ: التَّمْهِيدُ فِي حَرْفِ نَافِعٍ مُجَلَّدٌ.
٣. فِي الرَّسْمِ: الْمُقْنَعُ.
٤. فِي الْقِرَاءَاتِ السَّادَةِ: الْمُحْتَوَى فِي الْقِرَاءَاتِ السَّوَادِ، فَأَدْخَلَ فِيهَا قِرَاءَةَ يَعْقُوبَ وَأَبِي جَعْفَرٍ.
٥. فِي مَبَاحِثِ التَّجْوِيدِ وَأُصُولِ الْقِرَاءَاتِ: الِهْمَزَتَيْنِ فِي مُجَلَّدٍ، وَالْيَاءَاتُ فِي مُجَلَّدٍ، وَالْإِمَالَةُ لِابْنِ الْعَلَاءِ فِي مُجَلَّدٍ، وَالْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ.
٦. وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ فِي عِدَّةِ عُلُومٍ، مِنْهَا: الْحَدِيثُ وَاللُّغَةُ وَأُصُولُ الدِّيَانَةِ.
٧. وَلَهُ تَوَالِيفٌ كَثِيرَةٌ صَغَارٌ فِي جُزْءٍ وَجُزْأَيْنِ، حَتَّى بَلَغَتْ مَوْلَفَاتُهُ: ١٢٠ كِتَابًا.

وفاته

مَاتَ رَجِمَهُ اللَّهُ مُنْتَصَفَ سَوَالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بَعْدَ الْعَصْرِ بِمَقْبَرَةِ دَانِيَّةٍ، وَمَسَى سُلْطَانُ الْبَلَدِ أَمَامَ نَعْشِهِ، وَشِيعَةُ خَلْقٍ عَظِيمٍ، رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

سيرة الإمام الشاطبي - رحمه الله -

اسمه:

هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ، أَوْ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ فَيْرِهِ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّاطِبِيِّ الرَّعِينِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الصَّرِيرُ.

فیره:

- قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: «فَيْرُهُ: بِكسْرِ الْفَاءِ، بَعْدَهَا يَاءٌ آخِرُ الْحُرُوفِ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ رَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَضْمُومَةٌ بَعْدَهَا هَاءٌ، وَمَعْنَاهُ بُلْغَةُ عَجَمِ الْأَنْدَلُسِ: الْحَدِيدُ».
- وَقَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ (ت ٩٢٣هـ): «فَإِنْ قُلْتَ: مَا وَجْهُ التَّسْمِيَةِ بِالْحَدِيدِ؟ أُجِيبُ: بِاحْتِمَالٍ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى قُوَّةِ الْمُسَمَّى فِي الدِّينِ، وَشِدَّةِ بَأْسِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ الْمَارِقِينَ، وَكَثْرَةِ نَفْعِهِ لِلْمُوحِدِينَ».
- الشَّاطِبِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى شَاطِبَةَ، مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ، ذَاتِ قَلْعَةٍ حَصِينَةٍ، بِشَرْقِ الْأَنْدَلُسِ.
- قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ: «مَدِينَتُهُ فِي شَرْقِي الْأَنْدَلُسِ، وَشَرْقِي قُرْطُبَةٍ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا خَلْقٌ مِنَ الْفَضَلَاءِ -وَذَكَرَ مِنْهُمْ:- عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الشَّاطِبِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلْفِ بْنِ مُحَرِّزِ الْمَالِكِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الشَّاطِبِيِّ».
- الرَّعِينِيُّ: بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمُثَنَّى مِنْ تَحْتِهَا، وَبَعْدَهَا نُونٌ.
- قَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ: «الرَّعِينِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى ذِي رُعَيْنٍ، أَحَدُ أَقْيَالِ الْيَمَنِ».
- وَالْقِيلُ: (هُوَ الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ حِمِيرَ).

مولده

وُلِدَ الشَّاطِبِيُّ فِي آخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِشَاطِبَةَ، وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: «وَبَلَّغَنَا أَنَّهُ وَلِدَ أَعْمَى»، وَأَشَارَ الْقُسْطَلَانِيُّ أَنَّهُ كَانَ مُبْصِرًا ثُمَّ أَصَابَهُ الْعَمَى، وَقَالَ: «وَكَانَ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ أَحَدٌ لَا يَحْسِبُ أَنَّهُ ضَرِيرٌ، بَلْ لَا يَرْتَابُ أَنَّهُ يُبْصِرُ، لِأَنَّهُ مَا كَانَ يَظْهَرُ مِنْهُ مَا يَظْهَرُ مِنَ الْأَعْمَى فِي الْحَرَكَاتِ، وَالَّذِي أَقُولُ إِنَّهُ كَانَ أَبْصَرَ مِنَ الْبُصْرَاءِ».

عصره الذي عاش فيه

لَقَدْ ذَكَرْتُ كُتُبَ التَّرَاجِمِ أَنَّ الْإِمَامَ الشَّاطِبِيَّ مُنْذُ وَلَادَتِهِ سَنَةَ (٥٣٨هـ) عَاشَ بِدَايَةِ حَيَاتِهِ فِي بَلَدَةِ شَاطِبَةَ بِالأَنْدَلُسِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَمَا جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ - أَيْ: سَنَةَ (٥٧٢هـ) - وَعَاشَ بِهَا إِلَى أَنْ تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ. عَاشَ فِي الْعَصْرِ الثَّانِي مِنْ عُصُورِ الْحُكْمِ الْعَبَّاسِيِّ - كَمَا يُسَمِّيهِ الْمُؤَرِّخُونَ بِذَلِكَ - وَهُوَ مَا بَيْنَ سَنَةِ (٢٤٧هـ إِلَى ٦٥٦هـ).

رحلاته في طلب العلم

- بَدَأَ طَلَبَهُ لِلْعِلْمِ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ، وَهُوَ غُلَامٌ حَدَثٌ، فَأَخَذَ يَتَّبِعُ عُلَمَاءَ شَاطِبَةَ وَمُقَرَّبِيهَا، حَتَّى حَوَى عِلْمًا غَزِيرًا، يَقُولُ الْقِفْطِيُّ (ت ٦٢٤ هـ): «تَفَنَّنَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْقِرَاءَاتِ، وَهُوَ حَدَثٌ، وَقَرَأَ النَّاسَ عَلَيْهِ فِي بَلَدِهِ، وَاسْتَفَادُوا مِنْهُ قَبْلَ التَّكْهَلِ».
- وَرَحَلَ إِمَامَنَا مِنْ (شَاطِبَةَ) إِلَى (بَلَنْسِيَّة) -قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى شَاطِبَةَ- وَعَرَضَ عَلَى عُلَمَائِهَا.
- وَكَانَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ مُتَوَلِّيًا الْخُطَابَةَ بِشَاطِبَةَ، وَكَانَتْ لَا تُسْنَدُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفِطْنَةِ وَالْبَصَرِ بِأُمُورِ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- تَوَقَّفَ عَنْهَا خَشْيَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ حَيْثُ كَانَ يُطْلَبُ مِنَ الْخُطَبَاءِ الْمُبَالَغَةُ فِي وَصْفِ الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ، وَكَانَ الشَّاطِبِيُّ يَعُدُّ هَذَا الْأَمْرَ نَقْصًا، وَخَرْمًا فِي الْمُرُوءَةِ، بَلْ ذَكَرَ أَنْ سَبَبَ انْتِقَالِهِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- مِنْ شَاطِبَةَ إِلَى مِصْرَ هُوَ امْتِنَاعُهُ عَنِ الْخُطَابَةِ.

ومن العلماء والمشايع الذين تلمذ عليهم
-رحمه الله- ما يلي:

- ١- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّاطِبِيُّ (الْمَعْرُوفُ بِابْنِ اللَّائِيَةِ)، تُوفِّيَ سَنَةَ بَضْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، كَانَ مُتَصَدِّرًا لِإِقْرَاءِ، دَيْنًا بَصِيرًا بِالرَّوَايَاتِ، قَرَأَ الشَّاطِبِيُّ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ وَاتَّقَنَهَا بِبَلَدِهِ شَاطِبَةَ.
- ٢- أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْبَلَنْسِيُّ (ت ٥٦٤ هـ)، عَرَضَ الشَّاطِبِيُّ عَلَيْهِ كِتَابَ التَّيْسِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ.
- ٣- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُفَرِّجٍ الْإِسْبِيلِيُّ (ت ٦٠٠ هـ)، رَوَى الشَّاطِبِيُّ عَنْهُ: شَرْحَ الْهِدَايَةِ لِلْمَهْدَوِيِّ.
- ٤- أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الْبَلَنْسِيُّ (ت ٥٦٧ هـ)، رَوَى الشَّاطِبِيُّ عَنْهُ: شَرْحَ الْهِدَايَةِ لِلْمَهْدَوِيِّ.

تلاميذه

- | | |
|---|---|
| ١ | أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ السَّخَاوِيِّ، الْإِمَامُ عَلَمُ الدِّينِ (ت ٦٤٣هـ)، وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ أَصْحَابِ الشَّاطِبِيَّ لِأَزْمَةِ وَأَخَذَ عَنْهُ الْقِرَاءَاتِ وَاللُّغَةَ وَالنَّحْوَ |
| ٢ | أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ يُوسُفَ الْأَنْصَارِيِّ الْقُرْطُبِيِّ الْمَالِكِيِّ (ت ٦٣١هـ)، قَرَأَ عَلَى الشَّاطِبِيِّ قَصِيدَتَيْهِ: (الَلَامِيَّةُ)، (وَالرَّائِيَّةُ)، وَجَلَسَ لِإِقْرَاءِ بَعْدَهُ بِالْفَاضِلِيَّةِ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنَ الشَّاطِبِيِّ الرَّائِيَّةَ كَامِلَةً سِوَاهُ، وَسِوَى التَّجِيْبِيِّ. |
| ٣ | أَبُو الْقَاسِمِ، السَّيِّدُ عِيْسَى بْنُ أَبِي الْحَرَمِ مَكِّيٌّ بْنِ حُسَيْنِ الْعَامِرِيِّ الْيَمَنِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت ٦٤٩هـ)، قَرَأَ عَلَى الشَّاطِبِيِّ الْقِرَاءَاتِ. |
| ٤ | أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ الْجَمَالِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ التَّجِيْبِيِّ الشَّاطِبِيِّ (ت ٦٢٦هـ)، سَمِعَ مِنْهُ قَصِيدَتَيْهِ: (الَلَامِيَّةُ)، (وَالرَّائِيَّةُ)، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ إِفْرَادًا وَجَمْعًا |



مناقبه وثناء العلماء عليه

كَانَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- أَحَدَ الْأَعْلَامِ الْكِبَارِ الْمَشْهُورِينَ فِي الْأَقْطَارِ، قَرَأَ الْقِرَاءَاتِ وَأَتَقَنَهَا، وَحَفِظَ الْحَدِيثَ، وَتَبَصَّرَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَجُعِلَ شَيْخًا لِلْمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ بِمِصْرَ تَقْدِيرًا وَتَعْظِيمًا لِمَكَانَتِهِ، فَاشْتَهَرَ اسْمُهُ، وَقَصَدَهُ الطَّلَبَةُ مِنْ جَمِيعِ الْأَقْطَارِ، وَمَنْ نَظَرَ فِي قَصِيدَتَيْهِ: (الَلَامِيَّةِ)، (وَالرَّائِيَّةِ) عَرَفَ قَدْرَهُ وَمَكَانَتَهُ عَلَيْهِ، فَلَقَدْ خَضَعَتْ لَهَا فُحُولُ الشُّعْرَاءِ وَكِبَارُ الْبُلَغَاءِ، وَحَفِظَهَا خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ، وَمَعَ هَذَا كَانَ وَرِعًا عَازِفًا عَنْ مَنَاصِبِ الدُّنْيَا وَأَعْطِيَانَهَا.

وَقَدْ رَزَقَ الْإِمَامُ الشَّاطِطِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- الْقَبُولَ مِنَ النَّاسِ مِمَّا جَعَلَهُمْ يُجْمَعُونَ عَلَى إِمَامَتِهِ وَزُهْدِهِ وَإِخْلَاصِهِ، فَقَدْ قَالَ تَلْمِيزُهُ: أَبُو الْحَسَنِ عَلَّمَ الدِّينَ السَّخَاوِيَّ (ت ٦٤٣هـ): «سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ حُسَيْنٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنَ الْمَغَارِبَةِ يَقُولُونَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَ رَجُلٍ لَمْ يَعِصِ اللَّهُ ﷻ قَطُّ فِي صَغَرِهِ وَلَا كِبَرِهِ، فَلْيُصَلِّ خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّاطِطِيِّ».

مؤلفاته وأثاره

١- الْقَصِيدَةُ اللَّامِيَّةُ، الْمُسَمَّاهُ بِـ "حِرْزِ الْأَمَانِي وَوَجْهِ التَّهَانِي" الَّتِي ذَكَرَ الشَّاطِطِيُّ أَنَّهُ ابْتَدَأَ أَوَّلَهَا بِالْأَنْدَلُسِ إِلَى قَوْلِهِ: (جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلًا ...) وَأَكْمَلَهَا بِالْمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، وَقَدْ نَظَّمَ فِيهَا كِتَابَ "التَّيْسِيرِ" لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي.

٢- الْقَصِيدَةُ الرَّائِيَّةُ الْمُسَمَّاهُ بِـ "عَقِيلَةَ أَثَرَابِ الْقَصَائِدِ فِي أَسْنَى الْمَقَاصِدِ"، وَالَّتِي نَظَّمَ فِيهَا مَسَائِلَ "الْمُنْفَعِ" لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي (ت ٤٤٤ هـ)، وَزَادَ عَلَيْهِ أَحْرَفًا يَسِيرَةً، وَتَقَعُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي: (٢٩٨) بَيْتًا، وَقَدْ حَظِيَّتْ هَذِهِ الْمُنْظُومَةُ بِشُرُوحٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا مَا يَلِي:

- شَرَحَ الْإِمَامُ عَلَمُ الدِّينِ، أَبِي الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ (ت ٦٤٣هـ)، سَمَّاهُ: "الْوَسِيلَةَ إِلَى كَشْفِ الْعَقِيلَةِ".
- شَرَحَ ابْنُ جَبَّارَةَ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنْبَلِيُّ (ت ٧٢٨هـ).
- شَرَحَ بُرْهَانَ الدِّينِ أَبِي إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْجَعْفَرِيُّ (ت ٧٣٢هـ)، سَمَّاهُ: "جَمِيلَةَ أَرْبَابِ الْمَرَاوِدِ فِي شَرْحِ عَقِيلَةِ أَثَرَابِ الْقَصَائِدِ".

مؤلفاته

٣- قَصِيدَةُ رَائِيَّةٌ فِي عَدِّ آيِ السُّورِ نَظَّمَ فِيهَا تَأْلِيفَ: الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ الرَّازِيَّ (ت: فِي حُدُودِ ٢٩٠هـ)، سَمَّاهَا: «نَاطِمَةُ الزَّهْرِ»، وَتَقَعُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي: (٢٩٧) بَيْتًا، وَقَدْ حَظِيَّتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ بِعِدَّةٍ شُرُوحٍ مِنْهَا مَا يَلِي:

- «لَوَامِعُ الْبَدْرِ فِي بُسْتَانِ نَاطِمَةِ الزَّهْرِ»، لِعَبْدِ اللَّهِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَيْبِيِّ (ت ١٢٢٥هـ).
- «قُطْفُ الزَّهْرِ مِنْ نَاطِمَةِ الزَّهْرِ»، لِعَلِيِّ الضَّبَّاعِ، (ت ١٣٧٦هـ).
- «بَشِيرُ الْيُسْرِ شَرَحَ نَاطِمَةَ الزَّهْرِ»، لِعَبْدِ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي (ت ١٤٠٣هـ).

٤- قَصِيدَةُ دَالِيَّةٌ نَظَّمَ فِيهَا كِتَابَ «التَّمْهِيدِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ» (ت ٤٦٣هـ)، قَالَ الْفُطَيْيُّ: «قَصِيدَةُ دَالِيَّةٌ فِي خَمْسِمِائَةٍ بَيْتٍ مَنْ حَفِظَهَا أَحَاطَ بِالْكِتَابِ عِلْمًا»، وَقَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ: «لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا مَعَ تَطَلُّبِي لَهَا».

٥- قَصِيدَةُ نَظَّمَ فِيهَا ظَعَائِلَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَقَعُ فِي أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ.

٦- قَصِيدَةُ نَظَّمَ فِيهَا مَوَانِعَ الصَّرْفِ، وَتَقَعُ فِي أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ.

وفاته

تُوفِيَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ هِجْرِيَّةٍ بِالْقَاهِرَةِ، وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ، بَيْنَ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ، بِمَقْبَرَةِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَيْسَانِيِّ.

سيرة الإمام ابن الجزري - رحمه الله:-

اسمه ومولده:

هو شيخ الفراء العلامة الثقة الإمام الحافظ: أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الشهير بـ «ابن الجزري» نسبة إلى جزيرة ابن عمر (تسمى جزيرة بوطان حالياً، وتقع في منطقة جنوب شرق الأناضول بتركيا، قرب حدود العراق وسوريا).

وُلِدَ رحمه الله بدمشق في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان لسنة ٧٥١ هـ.

قصة ولادته عجيبة:

فَقَدْ كَانَ أَبُوهُ عَقِيماً - لَا يُؤَلِّدُ لَهُ - فَذَهَبَ إِلَى الْحَجِّ وَفِي أَثْنَاءِ حَجَّتِهِ شَرِبَ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ بِنِيَّةِ أَنْ يُرَزِّقَ وَلَداً صَالِحاً عَالِماً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ فَمَا أَنْ جَاءَ رَمَضَانُ إِلَّا وَقَدْ وُلِدَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ.

نشأته ومناقبه:

- نَشَأَ فِي دِمَشْقَ، وَأَتَمَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمرِهِ، وَصَلَّى بِهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ، وَأَفْرَدَ الْقِرَاءَاتِ وَعُمرُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَجَمَعَهَا وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةَ عَامًا.
- وَحَجَّ مَرَارًا، وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ تَكَرَّارًا، وَالتَقَى بِالْأَيِّمَةِ الْقُرَاءِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَأَخَذَ الْفِقْهَ، وَأَجَازَهُ بِالْإِفْتَاءِ أَبُو الْفِدَاءِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرُهُ.
- وَجَلَسَ لِلِقِرَاءِ تَحْتَ قُبَّةِ النَّسْرِ مِنَ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ سِنِينَ، وَوَلِيَ مَشِيخَةَ الْقِرَاءِ الْكُبْرَى، وَابْتَنَى بِدِمَشْقَ مَدْرَسَةً سَمَّاهَا: «دَارُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ»، وَوَلِيَ قَضَاءَ الشَّامِ سَنَةَ ٧٩٣ هـ.
- وَلَمْ يَكُنِ الْإِمَامُ عَالِماً فِي التَّجْوِيدِ وَالْقِرَاءَاتِ فَحَسِبَ؛ بَلْ كَانَ عَالِماً فِي شَتَّى الْعُلُومِ مِنْ تَفْسِيرِ وَحَدِيثِ وَفِقْهِ وَأُصُولِ وَتَوْحِيدِ وَبَلَاغَةِ وَلَفْعٍ.
- وَسَافَرَ لِنَشْرِ الْعِلْمِ فِي أَنْطَاكِيَّةَ ثُمَّ بُورْصَةَ فِي تُرْكِيَا، وَلَمَّا قَامَتِ الْفِتْنَةُ التَّيْمُورِيَّةُ فِي بِلَادِ الرُّومِ؛ رَحَلَ إِلَى بِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ، ثُمَّ إِلَى شِيرَازَ فِي إِيرَانَ، وَتَعَلَّمَ عَلَى يَدَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرُونَ.

شيوخه:

كَانَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ، تَلَقَّى الْعِلْمَ عَنْ شُيُوخٍ كَثِيرِينَ، نَذَكُرُ مِنْهُمْ:

الشُّيُوخُ الَّذِينَ تَلَقَّى عَنْهُمْ عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ وَالتَّجْوِيدِ:

- مِنْ عُلَمَاءِ دِمَشْقَ: الْعَلَامَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ السَّلَّارِ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّحَّانُ، وَالشَّيْخُ أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّبَّانُ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ رَجَبٍ، وَالْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكَفَرِيِّ الْحَنْفِيُّ.
- مِنْ عُلَمَاءِ مِصْرَ: الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجُنْدِيِّ، وَالْعَلَامَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّائِغِ، وَالشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْبَغْدَادِيِّ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْقُرَوِيُّ.
- مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ: الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْخَطِيبِ.



تلاميذه:

- أَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ الْإِمَامِ تَلَامِيذُ كَثِيرُونَ، مِنْهُمْ:**
١. ابْنُ النَّازِمِ: أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزْرِيُّ.
 ٢. الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَسَنِ الْبَقَاعِيِّ.
 ٣. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الشَّيرَازِيِّ.
 ٤. الشَّيْخُ عَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ عَلِيِّ الْأَزْهَرِيِّ.
 ٥. الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ الْمِزِّيِّ.
 ٦. الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُصْبِحِ الْحَمَوِيِّ.
 ٧. الشَّيْخُ نَجِيبُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُطَيْبِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيِّ.
 ٨. الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْحِجَازِيِّ الضَّرِيرِ.
 ٩. الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْرَةَ الْحُسَيْنِيِّ.
 ١٠. الشَّيْخُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيِّ النَّاشِرِيِّ الرَّبِيدِيِّ الْعَدْنَانِيِّ.

مؤلفاته:

كَانَ غَزِيرَ الْإِنْتِاجِ فِي مَيْدَانِ التَّأْلِيفِ فِي أَكْثَرِ مِنْ عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ وَالتَّجْوِيدِ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي اشتهر به، وَغَلَبَ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنَّ لَهُ كُتُبًا فِي الْحَدِيثِ وَمُصْطَلَحِهِ، وَالْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَالتَّارِيخِ وَالْمَنَاقِبِ، وَعُلُومِ اللُّغَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَتَجَاوَزَ عَدَدُ مُصَنَّفَاتِهِ التَّسْعِينَ كِتَابًا، نَذْكُرُ مِنْهَا أَهَمَّ مُؤَلَّفَاتِهِ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ وَالتَّجْوِيدِ:

١- مَنْظُومَةُ "الْمُقَدِّمَةِ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ" الْمَشْهُورَةُ بِـ "الْمُقَدِّمَةِ الْجَزْرِيَّةِ".

٢- "تَحْبِيرُ التَّيْسِيرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ".

٣- "النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ".

٤- "غَايَةُ النَّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ".

٥- "التَّمْهِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ".

٦- "مُنْجِدُ الْمُقْرئين وَمُرْشِدُ الطَّالِبِينَ".

٧- "مَنْظُومَةُ الدَّرَةِ الْمُضِيئَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ الْمُتِمَّةِ لِلْعَشْرِ الْمَرْضِيَّةِ".

٨- "مَنْظُومَةُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ".

٩- "إِتْحَافُ الْمَهْرَةِ فِي تَتِمَّةِ الْعَشْرِ".

١٠- "غَايَةُ الْمَهْرَةِ فِي الزِّيَادَةِ عَلَى الْعَشْرِ".

وفاته:

تُوفِيَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- صَحْوَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي الْخَامِسِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٨٣٣ هـ بِمَنْزِلِهِ بِمَدِينَةِ شِيرَازَ فِي إِيرَانَ، وَدُفِنَ بِدَارِ الْقُرْآنِ الَّتِي أَنْشَأَهَا، عَنْ عُمَرٍ يُنَاهِزُ ٨٢ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَسْكَنَهُ فَيْسِيحَ جَنَّاتِهِ.

الإمام أبو جعفر المدني - رحمه الله -

اسم ومولده

اسم: هو يزيد بن القعقاع المخرومي المدني، وكُنِيَتْهُ أَبُو جَعْفَرٍ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ مِنَ التَّابِعِينَ.
مولده: وُلِدَ فِي خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ، وَقَدْ أَدْرَكَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْهُمْ: أَبُو هُرَيْرَةَ ؓ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ؓ، وَابْنُ عُمَرَ ؓ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؓ، وَغَيْرُهُمْ.

مشايخه

عَرَضَ الْقُرْآنَ عَلَى مَوْلَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ؓ.
لـ وَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ عَلَى أَبِي ثَابِتٍ كَعْبٍ ؓ.
لـ وَقَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؓ.
لـ وَقِيلَ: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ قَرَأَ عَلَى زَيْدٍ نَفْسِهِ، فَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ أُتِيَ بِهِ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ -
فَمَسَحَتْ عَلَى رَأْسِهِ، وَدَعَتْ لَهُ بِالْخَيْرِ، وَأَنَّهُ صَلَّى بِابْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ.
لـ وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبِي ثَابِتٍ كَعْبٍ - ؓ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

تلاميذه

وَرَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ نَافِعُ بْنُ أَبِي نَعِيمٍ، وَعِيسَى بْنُ وَرْدَانَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ جَمَّازٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، وَغَيْرُهُمْ.

مناقبه:

- وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ إِمَامًا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فِي الْقِرَاءَةِ، مَعَ كَمَالِ الثَّقَةِ، وَتَمَامِ الضَّبْطِ.
- قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:

"قَالَ ابْنُ زِيَادٍ: «لَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ أَقْرَأَ لِلْسَّنَةِ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَكَانَ يُقَدَّمُ فِي زَمَانِهِ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرَيْرَةَ الْأَعْرَجِ»."

- وَسَمِعَ فِي الْحَدِيثِ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ.
- وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ:

«يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ ثِقَةٌ».

- وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ:

«كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْقَارِئُ رَجُلًا صَالِحًا، يُفْتِي النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ».

- وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:

"سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ، فَقَالَ: «صَادِقُ الْحَدِيثِ»."



مناقبي:

• وَرَوَى ابْنُ جَمَّازٍ عَنْهُ:

«أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَهُوَ صَوْمُ دَاوُدَ، وَاسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِأَرَوْضَ بِهِ نَفْسِي عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى».

• وَرَوَى عَنْهُ:

«أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ بِالْفَاتِحَةِ وَسُورَةٍ مِنْ طَوَالِ الْمُفْضِلِ، ثُمَّ يَدْعُو عَقِبَهَا لِنَفْسِهِ، وَلِلْمُسْلِمِينَ، وَلِكُلِّ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ، وَقَرَأَ بِقِرَاءَتِهِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ».

• وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُسْلِمٍ:

«شَهِدْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَقَدْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَجَاءَهُ أَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَجُ فِي مُسِيخَةٍ مِنْ جُلَسَائِهِ، فَأَكْبُوا عَلَيْهِ يَصْرُخُونَ بِهِ، فَلَمْ يُجِبْهُمْ، فَقَالَ شَيْبَةُ -وَكَانَ خَتَنَهُ عَلَى ابْنَةِ أَبِي جَعْفَرٍ-: «أَلَا أَرَيْكُمْ عَجَبًا؟» قَالُوا: «بَلَى» فَكَشَفَ عَنْ صَدْرِهِ، فَإِذَا دَوَّارَةٌ بَيْضَاءُ مِثْلُ اللَّبَنِ، فَقَالَ أَبُو حَازِمٍ وَأَصْحَابُهُ: «هَذَا وَاللَّهِ نُورُ الْقُرْآنِ».

• وَقَالَ نَافِعٌ:

«لَمَّا غَسَلَ أَبُو جَعْفَرٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ نَظَرُوا مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى قُوَادِهِ مِثْلَ وَرَقَةِ الْمُصْحَفِ، فَمَا شَكَ أَحَدٌ مِمَّنْ حَضَرَ أَنَّهُ نُورُ الْقُرْآنِ».

• وَرَأَاهُ سُلَيْمَانُ الْعُمَرِيُّ فِي الْمَنَامِ عَلَى الْكَعْبَةِ، فَقَالَ لَهُ:

«أَقْرَأْ إِخْوَانَكَ السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَنِي مِنَ الشَّهَدَاءِ الْأَحْيَاءِ الْمَرْزُوقِينَ».

• وَرَأَاهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ عَلَى صُورَةٍ حَسَنَةٍ، فَقَالَ لَهُ:

«بَشِّرْ أَصْحَابِي وَكُلَّ مَنْ قَرَأَ بِقِرَاءَتِي أَنَّ اللَّهَ -جَلَّ جَلَالُهُ- قَدْ غَفَرَ لَهُمْ، وَأَجَابَ فِيهِمْ دَعْوَتِي، وَمَرُّهُمْ أَنْ يُصَلُّوا هَذِهِ الرِّكَعَاتِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ كَيْفَ اسْتَطَاعُوا».

وفاته:

وَتُوفِيَ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ عَلَى الْأَصَحِّ.

“

كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو الْعَلَا
وَتَالِثُهُمْ مَعَ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا
فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرُوا إِلَّا فَأَهْمِلَا

د: ٥ - أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ

د: ٧ - لِثَانٍ أَبُو عَمْرٍو وَالْأَوَّلُ نَافِعٌ

د: ٨ - وَرَمَزُهُمْ ثُمَّ الرِّوَاةُ كَأَصْلِهِمْ

“

وَأَشْهُرُ رِوَاثِهِ اثْنَانِ تَلَقَّيَا عَنْهُ مُبَاشَرَةً دُونَ وَاسِطَةٍ: عِيسَى بْنُ وَرْدَانَ، وَسَلْيَمَانُ بْنُ جَمَّازٍ

عِيسَى بْنُ وَرْدَانَ

اسْمُهُ: هُوَ عِيسَى بْنُ وَرْدَانَ الْمَدَنِيُّ.
وَكُنْيَتُهُ: أَبُو الْحَارِثِ، وَيَلْقَبُ: بِالْحَذَاءِ.
عَرَضَ الْقُرْآنَ عَلَى: الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَشَيْبَةَ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَى نَافِعٍ.
عَرَضَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَقَالُونُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ.
مَنَاقِبُهُ:

- وَهُوَ إِمَامٌ، مُقَرَّرٌ، حَازِقٌ، وَرَارٍ مُحَقِّقٌ، ضَابِطٌ.
- مِنْ قَدَمَاءِ أَصْحَابِ نَافِعٍ، وَمِنْ أَصْحَابِهِ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ الثَّانِي: «هُوَ مِنْ جِلَّةِ أَصْحَابِ نَافِعٍ وَقَدَمَائِهِمْ، وَقَدْ شَارَكَهُ فِي الْإِسْنَادِ».
- وَفَاتَهُ:** قَالَ الْمُحَقِّقُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: «وَتُوفِّيَ فِيْمَا أَحْسَبُ فِي حُدُودِ السَّيْنِ وَمِائَةٍ». انْتَهَى.

سَلْيَمَانُ بْنُ جَمَّازٍ

اسْمُهُ: هُوَ سَلْيَمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ جَمَّازٍ - بِالْجِيمِ وَالزَّايِ مَعَ تَشْدِيدِ الْمِيمِ - الزُّهْرِيُّ الْمَدَنِيُّ.
وَكُنْيَتُهُ: أَبُو الرَّبِيعِ.
رَوَى الْقِرَاءَةَ عَرَضًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَشَيْبَةَ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَى نَافِعٍ.
عَرَضَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَقَتَيْبَةُ بْنُ مِهْرَانَ.
مَنَاقِبُهُ:

- وَهُوَ مُقَرَّرٌ جَلِيلٌ، ضَابِطٌ، نَبِيلٌ، مَقْصُودٌ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ.
- وَأَقْرَأَ بِحَرْفِ أَبِي جَعْفَرٍ وَنَافِعٍ.
- وَفَاتَهُ:** قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي "الْعَايَةِ": «مَاتَ بَعْدَ السَّبْعِينَ وَمِائَةٍ فِيْمَا أَحْسَبُ»، وَقَالَ فِي "النَّشْرِ": «وَتُوفِّيَ بُعِيدَ سَنَةٍ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ». انْتَهَى، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

لغة:

مصدر استعاذ، أي: (طلب العوذ والعياذ وهو اللجأ والاعتصام والامتناع بالحفظ والعصمة)،
يقول: (أَعُوذُ بِاللَّهِ) أي: **"الْجَأُ وَأَعْتَصِمُ وَأَتَحَصَّنُ بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ"**

اصطلاحًا:

قول القارئ: (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، أو غيرها من الألفاظ الواردة،
ولفظ "الاستعاذة": خبر بمعنى (الدُّعَاءِ)، أي: (اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).

صيغتها:

(أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) على ما ورد في سورة النحل، وهو المختار لجميع القراء من حيث الرواية
﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

66

جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسَجَّلًا
وَإِنْ تَرَدَّدَ لِرَبِّكَ تَنْزِيهَا فَلَسْتَ مُجَهَّلًا

ش: ٩٥ - إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأْ فَاسْتَعِذْ
ش: ٩٦ - عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا

66

"أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"

"أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"

"أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"

"أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"

"أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"

صِيغٌ وردت عن أهل
الأداء بزيادات تنزيهية
أشهرها ماورد في
أحاديث صحيحة:

محلها

قبل البدء بقراءة القرآن إجماعًا.

قال تعالى:

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾
[النحل: ٩٨]

دليلها من القرآن:

حكمها

اتفق أهل العلم على أنها ليست آية من القرآن الكريم إجماعاً

ذهب الجمهور أنها مستحبة في القراءة بكل حال، في الصلاة وخارج الصلاة؛ لأنهم صرفوا الأمر في الآية ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ للنَّدْب، أي: (للاستحباب)؛ فلا يَأْتُم تاركها

مواطنها

لها مواطن إسرار، ومواطن جهر:

١. مواطن الإسرار:

٢ في الصلاة؛ سواء كانت سرية أو جهرية، وسواء كان منفرداً، أو مأموماً، أو إماماً

١ قرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن، ولم يكن المبتدئ بالقراءة

٤ القراءة خالياً، سواء قرأ سراً أو جهرًا

٣ إذا كان القارئ يقرأ سراً، سواء كان منفرداً أو في مجلس

توجيه الإسرار بالاستعاذة:

لئلا تتصل بالقراءة فلا يدخلها أجنبي لأنها ليست من القرآن بالإجماع.

٢. مواطن الجهر:

إذا كان بحضرة من يستمع لقراءته؛ حتى يستعدّ للسمع فلا يفوته شيء من القرآن الكريم. «يجهر بها»

عند التلقي في مقام التعليم، فالبادئ بالقراءة مع جماعة يتدارسون القرآن الكريم «يجهر بها»

توجيه الجهر بالاستعاذة

الإنصات لقراءة القرآن الكريم.



أوجهها:

الاستعاذة مع البسملة وأول السورة غير التوبة	الاستعاذة مع أول سورة التوبة	الاستعاذة مع آية عند البدء بها في وسط السورة
١- الوقف على الاستعاذة ثم الوقف على البسملة ثم الابتداء بأول السورة (قطع الجميع) ٢- الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة (وصل الثاني بالثالث) ٣- وصل الاستعاذة بالبسملة وقطعها عن أول السورة (وصل الأول بالثاني) ٤- وصل الاستعاذة بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة (وصل الجميع)	١- الوقف على الاستعاذة ثم البدء بأول التوبة (وهو الأولى) ٢- وصل الاستعاذة بأول التوبة	إن أتى بالبسملة: جازت له الأوجه الأربعة المذكورة في الحالة الأولى إن ترك البسملة، له: ١- الوقف على الاستعاذة ثم البدء بأول الآية (قطع الجميع) ٢- وصل الاستعاذة بأول الآية (وصل الجميع)

تنبيهات

٣- إذا كان أول الآية المبتدأ فيها اسم الشيطان أو ضميرا يعود إليه

يفضل للقارئ عدم الإتيان بالبسملة، أو قطع البسملة عما بعدها

كما في قوله تعالى:

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨]

وقوله: ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١١٨]

ونحوهما؛ لما فيه من البشاعة أيضا وإيهام الصفة

٢- إذا كان أول الآية المبتدأ فيها: اسما من أسماء الله ﷻ، أو ضميرا يعود إليه، أو اسم الرسول ﷺ

يفضل للقارئ قطع الاستعاذة عما بعدها، أو الإتيان بالبسملة

كما في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَرْجِعُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧]

وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]

وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]

وقوله تعالى: ﴿حَمْدُ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]

١- لا يعيد القارئ الاستعاذة إذا قطع قراءته؛ لطارئ قاهر، كعطاس، أو تنحنح (سعال)، أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة

كأن شك بالقراءة وسأل من بجواره

أما لو قطعها إغراضا عنها، أو لكلام لا تعلق له بها ولوردا للسلام، فإنه يعيد الاستعاذة

لما فيه من البشاعة

لغة:

مصدر بَسَمَلْ، ومثلها: هَلَّلَ، وَحَمَدَلْ، وَحَوَقَلَ.

اصطلاحًا:

هي من القرآن العظيم من قصة سليمان -عليه السلام- في سورة النمل، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

صيغتها:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"

مواضعها

محل اتفاق

وسط السورة

أول السورة

محل اختلاف

بين السورتين

ابتدأ الناظم ببيان **حكم البسملة بين السورتين**؛ لأن الاختلاف فيه أكثر، والحاجة إلى معرفته أمس.حكم البسملة بين السورتين
لأبي جعفر مقارنة مع حفصأبو جعفر وحفص
إثبات البسملة بأوجهها الثلاثة الجائزة

قرأ الإمام أبو جعفر بإثبات البسملة بأوجهها الثلاثة، من المخالفة لأصله، باعتبار روايته الإمام ورش في وجهي السكت والوصل

66

د: ١٠ - وَبَسَمَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أُثِمَّتْ وَمَالِكٍ حُزِفَ وَالصَّرَاطُ فَمَا اسْجَلَا

* شاهد المخالفة باعتبار ورش *

ش: ١٠٠ - وَبَسَمَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّتِي رَجَالَ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمَّلَا

ش: ١٠١ - وَوَضَّلَكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةً وَصَلْ وَاسْكُتْ كُلُّ جَلَايَاهُ حَصَلَا

66

وقوله: "بِسُنَّتِي" **جميع القراء اتبعوا السنة**، ولكن أتى بهذه اللفظة؛ لضرورة النظم مع من أثبت البسملة بين السورتين. حال كونهم متمسكين بسنة أسندوها ونقلوها عن النبي صلى الله عليه وسلم.



وقوله: "دِرِيَّةً وَتَحَمَّلًا"

أي: (حال كونهم ذوي علم ومعرفة ونقل)، أي: (جامعين بين الرواية والدراية).

أشار بقوله:

"كُلُّ جَلَايَاهُ حَصَلًا"

إلى أن كل هؤلاء القراء "ابن عامر وورش وأبو عمرو"، أي: (استَوْضَحَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ وَصَوَّبَهُ مِنَ التَّخْيِيرِ). وقد يكون الضمير عائد على (أهل الأداء) الذين استَحَبُّوا لهم التَّخْيِيرَ والله أعلم.

توجيه إثبات البسملة بين السور

- ما روى سعيد بن جبیر رضي الله عنه أنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَعْلَمُ انْقِضَاءَ السُّورَةِ حَتَّى يَنْزِلَ عَلَيْهِ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"».
- ولثبوتها في المصحف بين السور عدا براءة، وتكرير نزولها دليل على أنها آية منها مع ما بعدها، كما هو عند من أثبتها من الأئمة؛ كابن كثير والكسائي وعاصم عدا قالون وأبا جعفر، ووافقهم الإمام حمزة وخلف في إثباتها أول الفاتحة، أما باقي الأئمة القراء فهي عندهم للفصل بين السور؛ يأتون بها على سبيل الاستحباب والتمن والتبرك.

الأوجه بين سورتي الأنفال وبراءة وما قبلها من السور:

تحرير: الأوجه بين سورتي الأنفال وبراءة:

- (١) الوقف: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٠﴾ بَرَاءَةٌ ﴿٥١﴾
- (٢) السكت: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بَرَاءَةٌ ﴿٥١﴾
- (٣) الوصل: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بَرَاءَةٌ ﴿٥١﴾

وهذه الأوجه ليست مقيدة بالأنفال وأول براءة، بل تجوز بين آخر أي سورة وأول براءة بشرط أن تكون السورة التي قبل براءة قبلها في ترتيب المصحف، مثل: (أن يقرأ القارئ المائدة ثم براءة).

حكم براءة مع باقي سور القرآن الكريم:

تحرير

يتعين الوقف فقط دون الوصل والسكت

١ إذا كان آخر السورة بعد سورة براءة في ترتيب المصحف، مثل: أن يقرأ القارئ النحل ثم براءة.

٢ إذا كررت سورة براءة

لا خلاف بين القراء بترك البسملة أول براءة سواء وصلت براءة بما قبلها أو ابتدأت بها

توجيه ترك البسملة أول براءة:

١. لم تكتب البسملة أول السورة في المصحف.
٢. لأنَّ بسم الله أمان، وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف، ولا تناسب بين الأمان والسيف.
٣. لما انطوت عليه بالأمر بالقتل والأخذ، والحصص، ونبد العهد والوعيد، والتهديد، وفيها آية السيف ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [التوبة: ٢٩].
٤. على اعتبار وحدة موضوعها مع الأنفال؛ فصارت كأنها كالسورة الواحدة؛ وهذا ما أجاب به عثمان رضي الله عنه، لما سُئل عنها، قال: «كَانَتْ الْأَنْفَالُ مِنْ أَوَائِلِ مَا نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ وَبَرَاءَةٌ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ، وَقَصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقَصَّتِهَا، وَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنْهَا، فَقَرَنْتُ بَيْنَهُمَا».

توجيه إثبات البسملة في ابتداء السور:

١. ما رُوِيَ أن جبريل عليه السلام نزل بكل سورة مفتتحًا بالبسملة، وَرَوَى أَنَسُ رضي الله عنه، قال عليه الصلاة والسلام: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتُ سُورَةٍ»، ثم بسم وقرأ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].
٢. وللتبرك؛ لكونها مكتوبة في المصاحف.

حكم البسملة أول السورة:

لا بد من الإتيان بها لجميع القراء في بداية كل سورة عدا سورة براءة.

ش: ١٠٦ - وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةٍ سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرَ مَنْ تَلَا

“

حكم البسملة أوساط السور:

القارئ مخير بين الإتيان بها، أو الاكتفاء بالاستعاذة فقط.

ش: ١٠٦ - وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةٍ سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرَ مَنْ تَلَا

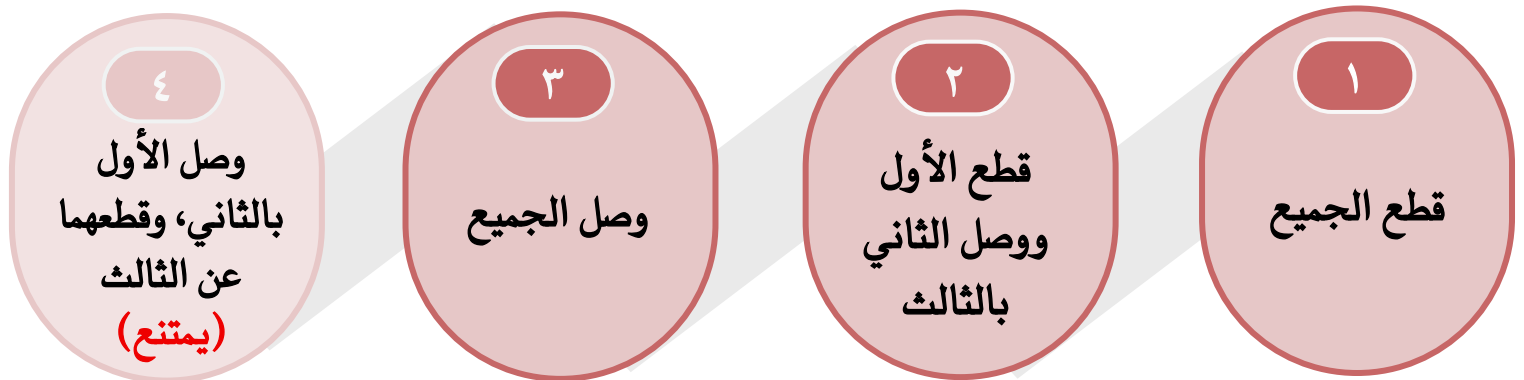
“

المراد بـ"أجزاء السور": (ما بعد أوائلها ولو بآية أو كلمة)، فيدخل في ذلك أوائل الأجزاء المصطلح عليها، وأوائل الأحزاب، والأعشار، وأول كل آية ابتدئ بها غير أول آية في السورة. ولا فرق في هذا الحكم بين أجزاء براءة وأجزاء غيرها من السور، واستثنى بعضهم أجزاء براءة فعاملها معاملة أول السورة ومنع البسملة في أوساطها.

وقوله: "وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرَ مَنْ تَلَا"

أوجه البسملة بين السورتين

يُمْتَنَعُ وَصْلُ الْبِسْمِلَةِ بِآخِرِ السُّورَةِ مَعَ الْوُقُوفِ عَلَيْهَا، وَفَصْلُهَا عَنِ السُّورَةِ التَّالِيَةِ؛ لِأَنَّ الْبِسْمِلَةَ جَعَلَتْ لِأَوَائِلِ السُّورِ لَا لِأَوَاخِرِهَا.

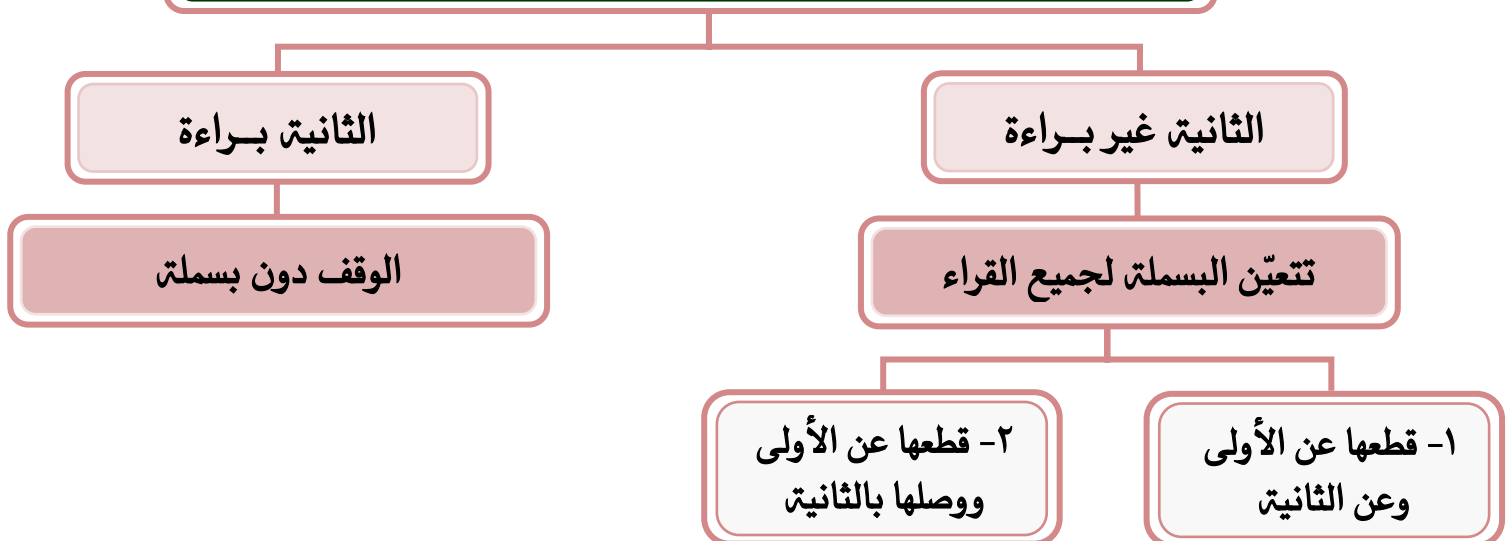


“

ش: ١٠٧ - وَمَهْمَا تَصِلُهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا

“

حكم البسمة بين السورتين بعكس ترتيب سور المصحف



توجيه إثبات البسمة أول الفاتحة مُطلقاً:

١. ما رواه الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**» [الفاتحة: ٢]
٢. ولثبوتها في المصحف.

وقد اختلف كُتَّابُ المصاحف في عدّ البسمة آية من آيات الفاتحة وفي عدمه، مع اتفاقهم جميعاً على كتابتها، وعلى أنّ الفاتحة سبع آيات، فهي آية من الفاتحة في المصحف المكي والمصحف الكوفي، وليست آية مستقلة في المصحف المدني والشامي والبصري على اعتبار عدّ **عَلَيْهِمْ** الموضع الأول.

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله في نظم عد الآي:

وَالْكَوْفُ مَعَ مَكِّيٍّ يَعُدُّ الْبَسْمَلَةَ سَوَاهُمَا أَوْلَى عَلَيْهِمْ عَدُّ لَه

تتعين البسمة لجميع القراء

١. عند الابتداء بأي سورة عدا براءة.
٢. بين الناس والفاتحة؛ لأن البسمة إذا حذفت لم يعرف أول القرآن من آخره.
٣. عند تكرار السورة الواحدة؛ مما يؤدي إلى وصل آخر السورة بأولها، عدا براءة فإنه يتعين الوقف دون بسملة.
٤. إذا كانت السورة الأولى متأخرة عن الثانية في ترتيب المصحف.
٥. عندما نقرأ بالوصل أو السكت - لمن مذهبهم كذلك - ونقف على آخر السورة ونريد البدء بالسورة التي تليها.

فوائد في باب البسمة:

السكت:

لغتي: (المنع).

اصطلاحاً: (قطع الصوت زمناً -دون زمن الوقف- من غير تنفس، بنية العودة إلى القراءة في الحال).

القطع

لغتي: (الإبانة والإزالة)، تقول: (قَطَعْتُ الشَّجَرَةَ) إذا أَبْنَتَهَا وَأَزَلْتَهَا.

اصطلاحاً: (قطع القراءة رأساً؛ أي: (الانتهاء منها)، ولا يكون إلا في أواخر السور، أو أواخر الآيات، وهو ما يسمى بـ"رئوس الآي"، فإذا عاد القارئ إلى التلاوة مرة ثانية يستحب له الإتيان بالاستعاذة والبسمة.

الوقف

لغتي: (الحبس والمنع).

اصطلاحاً: (عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادةً بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض عنها)، ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً، ولا بد من التنفس معه، وتنبغي البسمة معه في فواتح السور.

الفرق بين السكت والقطع والوقف

٢

الوقف والقطع يكونان بالتنفس، ولا تنفس في حالة السكت.

١

الوقف والسكت يكونان بنية استئناف القراءة، والقطع يكون بنية الإعراض عنها.

٤

تستحب الاستعاذة بعد القطع، ولا استعاذة في الوقف والسكت.

٣

مقدار السكوت في الوقف حركتان، وفي السكت أقل من حركتين.



سورة أم القرآن

وهي الفاتحة سميت بأم القرآن؛

لأنها أول القرآن وأم الشيء، أي: (أصله وأوله)، ومن ذلك تسمية "مكة" بأم القرى، ومنه: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد : ٢٩]، أي: (أصله)، وهو (اللوح المحفوظ)؛ لأن كل كائن مكتوب فيه.

وقيل سميت أم القرآن؛

لأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه، وهي: (الرأية).

وتسمى سورة الحمد،

وفاتحة الكتاب؛

لأن الكتاب العزيز بها يفتح كتابة وتلاوة

وهي مكية

وقيل نزلت بالمدينة أيضًا، وقيل نزلت بعد سورة المدثر، ونزل بعدها سورة المسد.

سورة
أم القرآن

عدد آياتها

سبع آيات باتفاق بين علماء العد، واختلفوا في عدد (البسمة) و﴿عَلَيْهِمْ﴾ الموضع الأول؛ فمن عدد البسمة لم يعد ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ومن عدد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لم يعد البسمة

مائة وعشرون حرفًا

حروفها

خمس وعشرون كلمة

كلماتها

حكم (مالك):

مَلِكٍ

بمد الميم.

حفص

مَلِكٍ

بقصر الميم.

أبو جعفر

﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾
[الفاتحة : ٤].

قرأ الإمام أبو جعفر (ملك) بالقصر من الموافقة لأصله نافع

توجيه (ملك):

أنه صفة مشبهة من (مَلَكٌ مُلْكًا) بالضم، ولا حذف للزوم الصفة المشبهة، وهو تعالى ملك الملوك، وعليه الرسم تحقيقًا.

حجة من قال أن (ملك) أبلغ من (مالك)!

١. قوله تعالى: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣]، و﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٢]، و﴿فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [طه: ١١٤].

٢. أن "ملك" أبلغ من "مالك"؛ وذلك لأن كُلَّ مَلِكٍ فَهُوَ مَالِكٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَالِكٍ مَلِكًا.

٣. أن وصفه تعالى (بالمَلِكِ) أبلغ في مدحه من وصفه (بالمُلْكِ)، وبه وصف نفسه ﷻ فقال: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦]، فامتدح نفسه ﷻ بِمُلْكٍ ذَلِكَ وانفراده به يومئذ فَمَدَحُهُ ﷻ بما اُمْتَدَحَ به نفسه ﷻ أحق وأولى من غيره.

توجيه (مالك):

أنه اسم فاعل من (مَلَكٌ مُلْكًا) بالكسر، والله ﷻ المالك الحقيقي، أي: (مَالِكُ الْجَزَاءِ أَوْ الْقَضَاءِ أَوْ إِيجَادِهِ)، وأضيف إلى الظرف توسعًا، ويوافق الرسم تقديرًا؛ لأن المحذوف تخفيفًا كالموجود، كاسم الله ﷻ الرَّحْمَنِ.

حجة من قال أن (مالك) أبلغ من (ملك)!

١. هي أن "مَالِكًا" يحوي (الْمُلْكُ) ويشتمل عليه، ويصير (الْمُلْكُ) مملوكًا؛ لقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦].

٢. قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾ [الإنفطار: ١٩]، وإذا كان ﷻ يَمْلِكُ فهو مَالِكٌ.

٣. أن "مَالِكًا" يضاف في اللفظ إلى سائر المخلوقات فيقال: (هُوَ مَالِكُ النَّاسِ وَالْجِنِّ وَالْحَيَوَانِ وَمَالِكُ الرِّيَّاحِ ... وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ) ولا يقال: (هُوَ مَلِكُ الرِّيَّاحِ وَالْحَيَوَانِ..)؛ فلما كان كذلك كان الوصف بـ (الْمَالِكِ) أعم وأجمع للمعاني في المدح من (الْمَلِكِ)؛ لأنه مالك كل شيء، ولأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

ميم الجمع:

هي ميم زائدة عن بنيه الكلمة، تدل على جمع المذكرين، وتدخل فيها الإناث حقيقةً أو تنزيلاً

ميم زائدة	تدل على جمع المذكرين	"وتدخل فيها الإناث"	"حقيقة"	أو تنزيلاً
لتخرج منها الميم الأصلي، مثل: ﴿أَحْكُمُ﴾ ﴿أَلَمْ﴾.	خرج منه المثنى والمفرد، مثل: ﴿أَنْهَكُمَا﴾.	مثل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ للمذكر والمؤنث.	يعني (الجمع بعينه)، مثل: ﴿مِنْكُمْ﴾ ﴿عَلَيْكُمْ﴾.	ويكون لـ: "أو تنزيلاً"،

١- التعظيم بمخاطبه الفرد بالجمع، مثل: (جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا).

٢- التحقير: ورد مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس: ٨٣]؛ فالضمير عائد على فرعون وحده، ولكنه جُمِعَ.



حكم ميم الجمع إذا وقعت قبل متحرك عند الإمام أبي جعفر:

د: ١٣ - وَصِلَ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ وَقَبِلَ سَا

قرأ الإمام أبو جعفر بصلة ميم الجمع إذا وقعت قبل جميع الحروف المتحركة، نحو:

(فَلَهُمْ) = (فَلَهُمْ ر)	(رَبُّكُمْ) = (رَبُّكُمْ ر)
(قُلُوبِهِمْ) = (قُلُوبِهِمْ ر)	(يُمِدَّكُمْ) = (يُمِدَّكُمْ ر)
(مَوْلَانَكُمْ) = (مَوْلَانَكُمْ ر)	(وَأَنْتُمْ) = (وَأَنْتُمْ ر)

مخالفاً لأصله باعتبار:

رواية ورش

- قبل همزة قطع: قرأ بصلة الميم، وافقه.
- قبل جميع الحروف عدا همزة القطع: قرأ بإسكان الميم، خالفه.

رواية قالون

قرأ بوجهين:

- ضم الميم مع الصلة، وافقه.
- إسكان الميم، خالفه.

قرأ الإمام أبو جعفر بصلة ميم الجمع إذا أتى بعدها أي حرف من حروف الهجاء، من المخالفة لأصله باعتبار أحد وجهي رواية قالون، وباعتبار ما ليس بعده همزة قطع في رواية ورش.

“

* شاهد المخالفة باعتبار أحد وجهي رواية قالون، وباعتبار ما ليس بعده همزة قطع في رواية ورش *

ش: ١٠٠ - وَصِلَ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكَ
ش: ١١٢ - وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صَلَافًا لَوَرِثِهِمْ
وَرَاكًا وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًا
وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدَ لَتَكُمُلَا

“

توجيه صلة وإسكان ميم الجمع قبل متحرك:

• وجه صلة الميم:

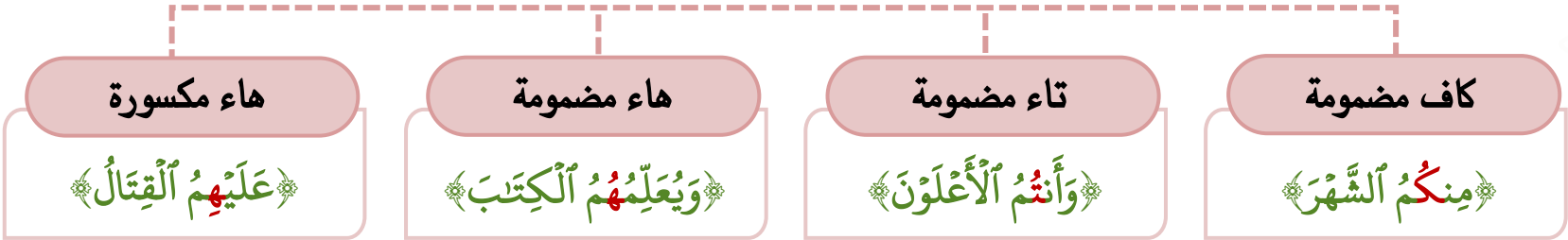
- وذلك لأنه الأصل، بدليل أنها كذلك قبل الضمير: (أَعْطَيْتُمُوهُ).
- ولأن الواو في: ﴿عَلَيْهِمْ ر﴾، كالألف في: ﴿عَلَيْهِمَا﴾.
- ولأن التثنية والجمع يجريان في الزيادة مجرى واحداً.

• وجه إسكان الميم:

- وذلك على إرادة التخفيف؛ لكثرة ورودها في الكلام.
- ولأن ميم الجمع نابت مناب أسماء ظاهرة حاضرة وغائبة.

حكم ميم الجمع إذا وقعت قبل ساكن:

وقبل الميم أحد الأحرف التالية



الحالات الأربع محل اتفاق بين الإمامين أبو جعفر وحفص

وقفاً	وصلًا
إسكان الميم	ضم ميم الجمع مع ترك الصلة

66

ش: ١١٣ - وَمِنْ دُونِ وَصَلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا

66

توجيه ضم ميم الجمع قبل ساكن وصلًا:

وذلك أنه لما اضطر إلى حركة الميم؛ لالتقاء الساكنين، ردها إلى أصلها، وهو الضم.

حكم (الصراط، صراط، صراطك، صراطًا):

حيثما ورد في القرآن الكريم سواءً معرفًا أو منكرًا أو مضافًا أو منونًا، نحو:

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ① صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦ - ٧]

الصِّرَاطُ بالصاد الخالصة.

حفص وأبو جعفر

قرأ الإمام أبو جعفر لفظ (الصراط) حيثما ورد وكيفما تصرف بالصاد الخالصة موافقًا لأصله

66

وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِقُنْبَلَا
لَدَى خَلْفٍ وَأَشْمِمْ لِخَلَادٍ الْأَوَّلَا

ش: ١٠٨ - وَمَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ
ش: ١٠٩ - بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايَا اشْمَهَا

66

توجيه قراءة (الصراط، صراط، صراطك، صراطًا) بالصاد الخالصة:

قُرئ بالصاد الخالصة: وهي لغة قريش:

- ١- لا تباع خط المصحف.
- ٢- وللمجانسة والخفة؛ لأن السين التي هي الأصل حرفٌ منفتح مستقل، وبعدها حرف الراء مفتَحٌ، وبعد الراء حرف مطبق مجهور مستعلٍ (الطاء)، واللفظ بالمطبق المجهور بعد المستقل المهموس فيه تكلفٌ وصعوبة؛ فأبدل من السين -التي هي الأصل في اللفظ- صَادًا؛ لأنها تتوآخي الطاء في الإطباق والاستعلاء، وتتوآخي السين في الصغير والمخرج.

حكم (يبصط، في الخلق بصطة):

﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]،
﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩].

وَيَبْصُطُ - بَصْطَةً بالسين.

حفص

وَيَبْصُطُ - بَصْطَةً بالصاد.

أبو جعفر

قرأ الإمام أبو جعفر (يبصط - في الخلق بصطة) بالصاد من الموافقة لأصله

٦٦

وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُنْبِلٍ اِغْتَلَا
وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مُوَصَّلًا

ش: ٥١٤ - وَصِيَّةً اَرْفَعَ صَفْوُ جَرْمِيٍّ رَضَى
ش: ٥١٥ - وَبِالْسَّيْنِ بَاقِيَهُمْ وَفِي الْخَلْقِ بَصْطَةً

٦٦

توجيه، قراءة (يبصط، في الخلق بصطة):

• وجه القراءة بالصاد:

- لا تباع خط المصحف.
- وللمجانسة والخفة؛ لأن السين حرف مستفل غير مطبق، فلما وقعت بعده الطاء وهي مطبقة مستعلية صعب أن يخرج اللفظ من تسفل إلى تصعد؛ فأبدلت السين صاذاً؛ وذلك لأنها حرف يُؤاخي السين في المخرج والصغير، ويُؤاخي الطاء في الإطباق والاستعلاء، فكأن السين التي هي الأصل لم تنزل إن حل مكانها حرف من مخرجها ومن صنفها في الصغير فعمل اللسان بذلك عملاً واحداً.

• وجه القراءة بالسين: على الأصل.

- والمعنى في موضع سورة البقرة: (يُوسَعُ)، أي: (أَنْفِقُوا وَلَا تُبَالُوا فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ يُضَيِّقُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فِي الرِّزْقِ وَيُوسِّعُهُ عَلَى آخَرِينَ، لَهُ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ فِي ذَلِكَ).
- والمعنى في موضع سورة الأعراف: (طَوَّلًا فِي الْأَجْسَامِ وَقُوَّةً فِيهَا وَضَخَامَةً).

حكم (المصيطنون):

الْمُصَيِّطِرُونَ

بالصاد والسين (له الخلف).

حفص

الْمُصَيِّطِرُونَ

بالصاد.

أبو جعفر

﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ
أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطِرُونَ﴾

[الطور: ٣٧]

قرأ الإمام أبو جعفر (المصيطنون) بالصاد من الموافقة لأصله

٦٦

حِطْرُونَ لِسَانٍ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَلَا
وَكَذَّبَ يَرْوِيهِ هِشَامٌ مُثَقَّلًا

ش: ١٠٤٨ - رِضًا يَصْعَقُونَ اضْمُئْهُ كَمْ نَصَّ وَالْمُسَيِّ
ش: ١٠٤٩ - وَصَادَ كَزَائِي قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ

٦٦

حكم (بمصيطن):

﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]

بِمُصَيِّطِرٍ بالصاد الخالصة.

حفص وأبو جعفر



قرأ الإمام أبو جعفر (بمصيطر) بالصاد الخالصة من الموافقة لأصله

“

مُصَيِّطِرٍ أَشْمِمَ صَاعَ وَالْخُلْفُ قُلَّلَا
فَقَدَّرَ يَرْوِي الْيَحْصَبِيُّ مُثَقَّلًا

ش: ١١٠٩ - وَضَمَّ أَوْلُوا حَقَّ وَلَا غِيَّةَ لَهُمْ
ش: ١١١٠ - وَبِالسَّيْنِ لُذَّ وَالْوَثْرُ بِالْكَسْرِ شَائِعٌ

“

توجيه قراءة (المصيطرون - بمصيطر):

- وجه القراءة بالصاد:
 - لا تباع خط المصحف.
 - وللمجانسة والخفة؛ قُلِبَتِ السين صَادًا لِتُجَانِسَ الطاء من حيث الإطباق والاستعلاء.
- وجه القراءة بالسين: على الأصل، فالكلمة أصلها (الْمُسَيِّطِرُ)، أي: (الْمُتَسَلِّطُ الْمُتَصَرِّفُ حَسَبَ مَشِيئَتِهِ). وقراءة الإمام حفص بالوجهين في كلمة (المصيطرون): جمعًا بين اللغات.

الإشمام:

الإشمام:

لغة: مصدر (أَشَمَّ) بمعنى: (شَمَّ الشَّيْءَ، أَوْ قَارَبَهُ وَدَانَاهُ). وهو مأخوذ من: (أَشَمَّتُهُ الطَّيْبُ)، أي: (أَوْصَلْتُ إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْ رَائِحَتِهِ).

أنواع الإشمام:

ضم الشفتين

عندما يكون الإشمام مقارناً للحرف المدغم، نحو: (تَأَمَّنَّا)

ضم الشفتين

بُعِيد سكون الحرف الأخير وفقاً، نحو: (نَسْتَعِينُ)

خلط حركة بحركة

كإشمام الكسر ضمّاً، نحو: (قِيلَ)

خلط حرف بحرف

كإشمام الصاد بصوت الزاي، نحو: (الصِّراط)

وكله يُضبط بالتَّلقي والمشافهة

كيفية إشمام حركة بحركة؟

خلط حركة بحركة أخرى، ويتم ذلك عن طريق تحريك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم، وهو الأقل، يليه جزء الكسرة.

ألفاظ قرأها الإمام أبو جعفر بالإشمام

(١) سيء

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧]

﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ..﴾ [العنكبوت: ٣٣]

حفص

بالكسرة الخالصة

أبو جعفر

بإشمام كسرة السين ضمّاً

(٢) سيئت

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ [الملك: ٢٧]

حفص

بالكسرة الخالصة

أبو جعفر

بإشمام كسرة السين ضمّاً

قرأ الإمام أبو جعفر بإشمام كسرة السين ضمّاً في (سيء - سيئت) من الموافقة لأصله



66

ش: ٤٤٧ - وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيءَ يُشْمُّهَا
ش: ٤٤٨ - وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ كَمَا رَسَا

66

توجيه (سيء - سيئت)

- وجه الإشمام: وذلك أن رتبة الفعل الذي لم يسم فاعله أن يضم أوله، فأشَمَّ الضمَّ ليكون دلالة عليه أما لو بقي على الكسر التبس بغيره. فأصل سيء: (سُوئ) فاستثقلت الكسرة في الواو فنقلوها إلى فاء الفعل وإنما نقلوها ولم يحذفوها لتدل على حركة عين الفعل.
- وجه الكسر الخالص: وذلك أن الواو في (سُوئ) قد انقلبت ياء حين نقلت كسرتها إلى فاء الفعل فناسب أن يكون ما قبل الياء مكسوراً؛ ولأنها دلالة على حركة عين الفعل المعتل.

الاختلاس

الاختلاس

لغتي: مشتقة من الفعل (خَلَسَ) وهو أخذ الشيء خفية ومخادعة عن غفلة من صاحبه، أو خطفه بسرعة. **اصطلاحاً:** هو الإسراع بنطق حركة الحرف بحيث يذهب جزءٌ منها، فيستمع السامع وكأنَّ الحركة قد حُذفت، ولكنها تكون ناقصة في الوزن، وعَرَفَهُ بعضهم: (الإتيان بثلاثي الحركة).

ولا يُحَكِّم ذلك ويضبطه إلا المشافهة، واعلم أن الإخفاء عند القراء مرادف للاختلاس فمعناها واحد ولذلك عبر بعض المصنفين في القراءات في هذا الموضع بالإخفاء بدلا من الاختلاس

ألفاظ قرأها الإمام أبو جعفر بالإسكان من المخالفة لأصله

(١) نِعَمًا، فَنِعَمًا

﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]

﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]

حفص

كسر العين

أبو جعفر

إسكان العين

إسكان العين في (نعما - فنعما) من المخالفة لأصله باعتبار أحد وجهي قالون الذي له مع إسكان العين اختلاس كسرتها، وباعتبار ورش الذي له كسر العين

66

د: ٨٣ - نِعِمَّا حُزَّ اسْكِنْ أَدْ وَمَيْسَرَةَ افْتَحَا

* شاهد المخالفة باعتبار أحد وجهي قالون *

ش: ٥٣٦ - نِعِمَّا مَعَا فِي الثُّونِ فَتَحَ كَمَا شَفَا
وَإِخْفَاءَ كَسَرَ الْعَيْنِ صَيَغَ بِحُلَا

66

توجيه (نعما - فنعما)

- وجه إسكان العين: وذلك أن الأصل فيه نعم بفتح النون وكسر العين فكسر النون لكسر العين وأسكن العين تخفيفا لتوالي كسرتين مجيزا الجمع بين ساكنين العين والميم المشددة في (ما) الداخلة على (نعم - ما) .
- وجه اختلاس كسر العين: لما اتصل الفعل (نعم) به (ما) وأدغمت الميم في الميم ثقلت الكلمة بالكسرتين والإدغام وطالت فكرهوا إسكان العين لئلا يجتمع ساكنان العين، وأول الحرف المدغم من الميم، فأخفيت العين عندهم تخفيفا.
- وجه كسر العين: أتبعوا النون كسرة العين؛ لأنها وقعت حرفا حلقيا عينًا للكلمة فجاز إلحاق من قبلها بحركتها، مثل: (شَهِدَ، شَهِدَ)، وهي لغة هذيل.

(٢) لَا تَعْدُوا

﴿وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا أَبْوَابَ سُجْدَا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ١٠٢]

حفص

إسكان العين وتخفيف الدال

أبو جعفر

إسكان العين وتشديد الدال

قرأ الإمام أبو جعفر بإسكان العين مع تشديد الدال في (تععدوا) من المخالفة لأصله باعتبار أحد وجهي قالون الذي له مع إسكان العين اختلاس فتحتها وتشديد الدال وباعتبار رواية ورش الذي له فتح العين وتشديد الدال

د: ٩٨ - وَتَلَّوْا فِدَا تَعْدُوا ائِلْ سَكَّنْ مُثَقَّلًا

* شاهد المخالفة باعتبار رواية ورش وباعتبار أحد وجهي قالون *

ش: ٦١٢ - بِالْإِسْكَانِ تَعْدُوا سَكَّنُوهُ وَخَفَّفُوا خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونَ مُسَهَّلًا

66

توجيه (تععدوا):

- وجه إسكان العين وتشديد الدال: أصل الكلمة (تععدوا) أدغمت التاء في الدال للتجانس، وجيء بالإسكان على نيّة الحركة، وهي لغة عبد القيس.
- وجه اختلاس فتحة العين وتشديد الدال: فتحة العين منقولة من التاء المحذوفة في (تععدوا)، فالاختلاس للدلالة على أنها حركة عارضة وغير لازمة.
- وجه فتح العين وتشديد الدال: أصل الكلمة (تععدوا)، فنقلت حركة التاء إلى العين، ففتحت العين وسكنت التاء، ثم أدغمت التاء في الدال؛ للتجانس في المخرج، والاشتراك في كثير من الصفات.
- وجه إسكان العين وتخفيف الدال: مضارع من: (عَدَا يَعْدُوا عُدْوَانًا)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾.

(٣) لَا يَهْدِي

﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥]

حفص

كسر الهاء

أبو جعفر

إسكان الهاء



قرأ الإمام أبو جعفر بإسكان الهاء في (لا يهدي) من المخالفة لأصله وباعتبار أحد وجهي قالون الذي له مع إسكان الهاء اختلاس فتحتها، وباعتبار رواية ورش الذي له فتح الهاء

66

د: ١٢٩ - يَهْدِي سُكُونُ الْهَاءِ إِذْ كَسَرُهَا حَوَى

* شاهد المخالفة باعتبار رواية ورش وباعتبار أحد وجهي قالون *

ش: ٧٤٨ - وَيَا لَا يَهْدِي الْكُسْرُ صَفِيًّا وَهَاءُ نَلْ وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخَفَّفَ شُلْشَلَا

66

توجيه (لا يهدي)

- وذلك على أن أصل الفعل (يَهْدِي) ثم أدغمت التاء في الدال، وبقيت الياء مفتوحة على الأصل.
- وجه إسكان الهاء: الأصل في الهاء السكون، وفي ذلك جمع بين ساكنين، لكن لما كان الثاني مدغمًا وكان يرتفع اللسان مع المدغم فيه ارتفاعًا واحدة صار في حكم المتحرك.
 - وجه اختلاس فتحة الهاء: فبعد الإدغام أُلقيت حركة التاء عليها، والاختلاس:
 - على أنهم لم يجيزوا الجمع بين الساكنين.
 - وليبيان أن الفتحة المُلقاة على الهاء ليست بأصلية.
 - وجه فتح الهاء: فبعد الإدغام أُلقيت حركة التاء عليها.
 - وجه كسر الهاء: حُرِّكت الهاء بالكسر منعًا للتقاء الساكنين.

(٤) يَخْصُمُونَ

﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩]

حفص

كسر الخاء

أبو جعفر

إسكان الخاء

قرأ الإمام أبو جعفر بإسكان الهاء في (يخصمون) من المخالفة لأصله وباعتبار أحد وجهي قالون الذي له مع إسكان الخاء اختلاس فتحتها، وباعتبار رواية ورش الذي له فتح الخاء

66

د: ١٩٠ - جَمِيَ يَخْصُمُونَ اسْكِنَ أَلَا الْكُسْرُ فَتَى حَلَا

* شاهد المخالفة باعتبار رواية ورش وباعتبار أحد وجهي قالون *

ش: ٩٨٨ - وَخَا يَخْصُمُونَ افْتَحَ سَمًا لُذَّ وَأَخْفَ حُلْ وَبَرَّ وَسَكَّنْهُ وَخَفَّفَ فَتْكِيلَا

66

توجيه (يخصمون)

- على أن أصلها (يَخْصُمُونَ) على وزن (يَفْتَعِلُونَ)، أدغمت التاء في الصاد؛ لقربهما مخرجًا وصفة، فأصبحت صَادًا مشددة، فالتقى ساكنان الخاء والصاد.
- وجه إسكان الخاء: الأصل في الخاء السكون، وفي ذلك جمع بين ساكنين، لكن لما كان الثاني مدغمًا وكان يرتفع اللسان مع المدغم فيه ارتفاعًا واحدة صار في حكم المتحرك.
 - وجه اختلاس فتحة الخاء: على أنه لم يمكن أن يجتمع ساكنان؛ فأُعطيَت الخاء فتحة مختلسة، فالفتحة للتخلص من التقاء الساكنين، والاختلاس للدلالة على أن أصل الخاء السكون.
 - وجه فتح الخاء:
 - جاء بالفتحة للتخلص من التقاء الساكنين.
 - أو أن تكون حركة التاء نقلت إلى الخاء، ثم حدث الإدغام.
 - وجه كسر الخاء: على أنه لم يمكن أن يجتمع ساكنان؛ فكسرت الخاء للتخلص من التقاء الساكنين.

تعريف هاء الكناية:

هي هاء الضمير المكّنّى بها عن المفرد المذكر الغائب، وهي زائدة على بنية الكلمة.

▪ فخرج بـ"الزائدة": الهاء الأصلية، نحو: ﴿مَا نَفَقَهُ﴾، ﴿لَيْنَ لَمْ تَنْتَه﴾.

▪ وخرج بـ"الدالة على المفرد المذكر": (عليهم، عليهنّ، عليهما، عليها).

▪ وتدخل على الأسماء، نحو: ﴿أَهْلِيهِ﴾، والأفعال، نحو: ﴿وَلَا يَتُودُّهُ﴾، والحروف، نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾.

▪ ويُلحق بها هاء اسم الإشارة (هذه).

حركة هاء الكناية:

- الضم: وهو الأصل في حركتها، نحو: ﴿فَأَصَابَهُ﴾.
- الكسر: إذا وقعت قبلها كسرة أو ياء ساكنة للمناسبة، نحو: ﴿بِهِ﴾، ﴿فِيهِ﴾.

أحكامها دائرة بين الصلة والقصر والسكون:

تعريف الصلة:

وهو أن يلحق بها حرف مد لفظي يناسب حركتها، فتثبت وصلًا وتحذف وقفًا.

فتوصل:

- المضمومة بواو ساكنة، نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾.
 - والمكسورة بياء ساكنة، نحو: ﴿بِعِبَادِهِ خَيْرٌ بَصِيرٌ﴾.
- فـ"المد" و"الصلة" و"الإشباع" ألفاظ مترادفة في هذا الباب تدل على معنى واحد، وهو: مد الهاء بمقدار حركتين.

تعريف القصر:

ضد الإشباع، ويُراد به تحريك الهاء من دون صلة، ويعبر عنه أيضًا بـ"الاختلاس".

تعريف السكون:

ضد الحركة، وهي لغة مشهورة عند العرب سكون الهاء وصلًا وقفًا.

أحكامها دائرة بين الصلة والقصر والسكون:

أن تقع بين ساكنين، نحو: ﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾.

الحكم: **عدم الصلة لجميع القراء** إلا البزي في ﴿عَنْهُ تَلَّهَى﴾.

قبلها متحرك وبعدها ساكن، نحو: ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾.

الحكم: **عدم الصلة لجميع القراء**.

“

ش: ١٥٨ - وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٌ قَبْلَ سَاكِنٍ

“

أن تقع بين متحركين، نحو: ﴿لَهُ قَلْبَتُونَ﴾.

الحكم: **الصلة لجميع القراء**.

“

ش: ١٥٨ - وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكَسْرِ وَصَلًا

“

قبلها ساكن وبعدها متحرك، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾.

الحكم: **الصلة لابن كثير، ووافقه حفص في صلة: ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾، وهشام في صلة: ﴿أَرْجَعُهُ وَأَخَاهُ﴾، وعدم الصلة لباقي القراء.**

لهاء الكناية
أربعة أحوال

خالف الإمام أبو جعفر الإمام حفص في موضع ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾؛ حيث قرأ بترك الصلة ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾.

“

ش: ١٥٩ - وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مَهَانًا مَعَهُ حَفْصٌ أَخُو وَلَا

“

توجيه، صلة حفص في ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]:

• الجمع بين اللغتين: الصلة وترك الصلة بعد ساكن.

• وقصد بصلة ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَانًا﴾ للإمام حفص:

- تطويل اللفظ تشنيعًا على العاصي.

- وإسماعًا له وللخلق ما أعد له من عذاب؛ وذلك لما يترتب على فعل الكبائر من عقوبة وهي: (الْعَذَابُ الشَّدِيدُ الْمُضَاعَفُ لِصَاحِبِهَا وَخُلُودِهِ فِيهِ مَهَانًا ذَلِيلًا خَاسِتًا)، فعندما نقرأ الآية، ونصل إلى قوله:

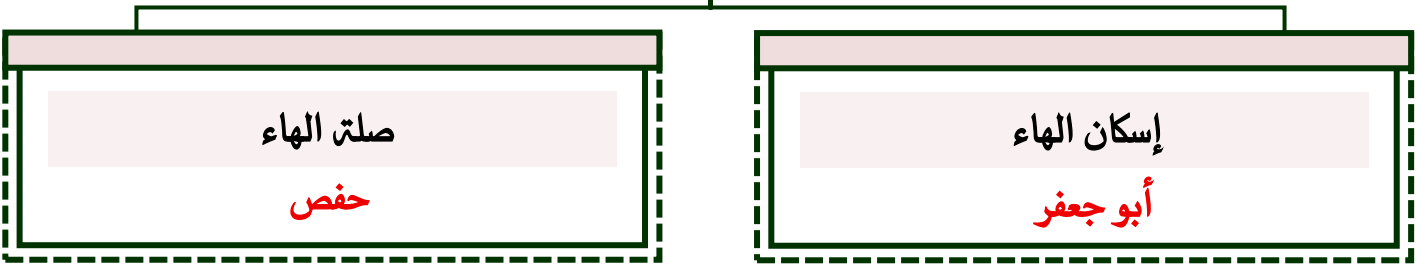
﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَانًا﴾، فكأننا نلحظ إلقاء صاحب تلك المعاصي في جهنم، وسقوطه فيها، وهويته إلى

قعرها، وتسمى الهاء هنا: (هاء الخفض) والله أعلم.

هاء الكناية المتصلة بالأفعال المحذوفة الآخر لجزم أو بناء وقعت في (١٠) ألفاظ، في (١٥) موضعًا مختلف فيها بين القراء العشرة، **واتفقوا على صلة موضع واحد: ﴿أَنْ لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].**

حكم المواضع المختلف فيها بين الإمامين أبي جعفر وحفص من الأفعال العشرة:

﴿يُؤَدِّهِ﴾ معاً [آل عمران: ٧٥]، ﴿نُؤْلَهُ﴾ و﴿نُؤْلِهِ﴾ [النساء: ١١٥]، ﴿نُؤْتِيهِ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، [الشورى: ٢٠].



قرأ الإمام أبو جعفر بإسكان الهاء في الأفعال الأربعة من المخالفة لأصله من الروايتين؛ حيث قرأ الإمام قالون بالقصر، وقرأ الإمام ورش بالصلة.

﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٨].



قرأ الإمام أبو جعفر بإسكان الهاء في (فألقه) من المخالفة لأصله من الروايتين؛ حيث قرأ الإمام قالون بالقصر، وقرأ الإمام ورش بالصلة.

“

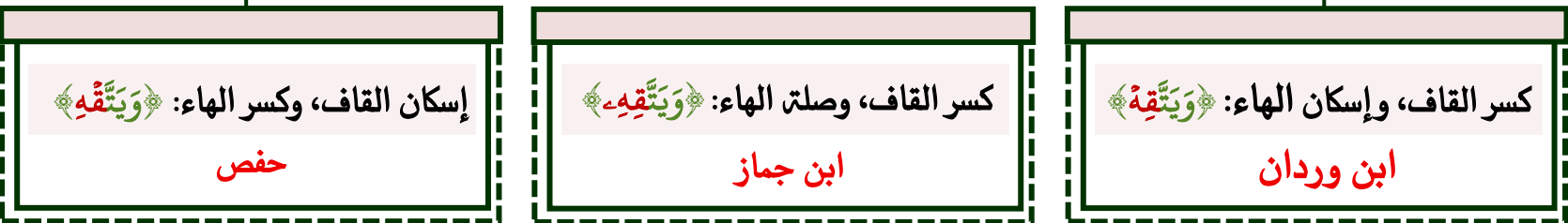
د: ١٨ - وَسَكَّنْ يُؤَدِّهِ مَعَ نُؤْلِهِ وَنُضْلِي وَنُؤْتِيهِ وَأَلْقِيَهُ آلَ وَالْقَصْرُ حُمْلًا

* شاهد المخالفة *

ش: ١٦٠ - وَسَكَّنْ يُؤَدِّهِ مَعَ نُؤْلِهِ وَنُضْلِي وَنُؤْتِيهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلًا
ش: ١٦١ - وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِيَهُ وَيَتَّقِيهِ
ش: ١٦١ - وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِلسَّائِدِ

“

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ﴾ [النور: ٥٢].



اختلف راويا الإمام أبو جعفر، فقرأ ابن وردان بكسر القاف وإسكان الهاء من المخالفة لأصله من الروايتين، وقرأ ابن جمار بكسر القاف وصلة الهاء مخالفاً لأصله باعتبار رواية الإمام قالون

66

د: ١٩ - كَيْتَقِرْ وَأَمْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهٍ وَيَرْ

* شاهد المخالفة *

وَنُوتِرْ مِنْهَا فَأَعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا

حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجَلَا

ش: ١٦٠ - وَسَكِّنْ يُؤَدِّهِ مَعَ نُؤْلِهِ وَنُضْلِهِ

ش: ١٦١ - وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفِصٍ فَأَلْقِهِ وَيَتَّقِهِ

ش: ١٦١ - وَفِي الْكُلِّ قَضْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ

66

توجيه، سكون القاف وكسر الهاء في لفظ ﴿وَيَتَّقِهِ﴾

١. لغة لبعض العرب يقولون: (اشْتَرَلْنَا) بسكون الراء وإن كان بعده حرف علة محذوف للجازم.
٢. ويجوز أن يكون أسكن القاف والهاء على نية الجزم، ثم كسر الهاء تخلصاً من التقاء الساكنين، ولم يمدّها لمجيء ساكن قبلها، وهو حرف القاف.
٣. من العرب من يسكنون عين (فَعِلَ)، فيقولون (كَبِدَ وَكَتِفَ وَصَبِرَ) في (كَبِدَ وَكَتِفَ وَصَبِرَ)، كذلك أُجْرِيَ الفعل (تَقَّهِ) المنفصلة عنه هاء الكناية مجرى المتصل في (كَتِفَ)، فَسَكَّنَ كما يُسَكِّنُ فأصبح (تَقَّهِ).

وبقيت الهاء متحركة بالكسر:

- على مذهب من قال الأصل فيها الحركة.
- أما من قال الهاء ساكنة في أصلها؛ التقى عنده ساكنان فحرك الثاني منهما بالكسر تخفيفاً.

﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه: ٧٥].

صلة الهاء: ﴿يَأْتِيهِ﴾ مع مراعاة إبدال الهمز الساكن لأبي جعفر

أبو جعفر وحفص

قرأ الإمام أبو جعفر بصلة الهاء في (يأتته) من المخالفة لأصله من الروایتين؛ حيث قرأ الإمام قالون بوجهين، هما: الصلة والقصر، وقرأ الإمام ورش بالصلة.

66

ضَهُ جَا وَقَصَّرْ حُمَ وَالْإِشْبَاعُ بُجَلَا

جِهَ بِنَ وَأَشْبَحَ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقَلَا

* شاهد المخالفة باعتبار أحد وجهي قالون *

وَيَأْتِيهِ لَدَى طَهَ بِالْإِسْكَانِ يُجْتَلَا

بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجَلَا

د: ١٩ - كَيْتَقِرْ وَأَمْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهٍ وَيَرْ

د: ٢٠ - وَيَأْتِيهِ أَتَى يُسَرُّو بِالْقَصْرِ طَفَ وَأَرْ

ش: ١٦٣ - وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ

ش: ١٦١ - وَفِي الْكُلِّ قَضْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ

66

﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

قصر الهاء: ﴿يَرْضَهُ﴾

حفص

إسكان الهاء: ﴿يَرْضَهُ﴾

ابن جمار

صلت الهاء: ﴿يَرْضَهُ﴾

ابن وردان

اختلف راويا الإمام أبو جعفر، فقراً ابن وردان بصلة الهاء وقرأ ابن جمار بإسكان الهاء، من المخالفة للإمام نافع الذي يقرأ بقصر الهاء كحفص

“

د: ١٩ - كَيْتَقِرْ وَأَمْدُدْ جُدَّ وَسَكَّنْ بِهٍ وَيَرْ

ضَهُ جَا وَقَصَّرْ حُمَّ وَالْإِشْبَاعُ بُجَّلَا

* شاهد المخالفة *

ش: ١٦٤ - وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ نُبْسٌ طَيِّبٌ

بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرُ فَادْكَرُهُ نَوْفَلَا

ش: ١٦٥ - لَمْ الرَّحْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ بِهَا

وَشَرًّا يَرَهُ حَرْفِيهِ سَكَّنَ لَيْسَهُلَا

“

﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]

﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٥]

سكون الهاء: ﴿أَرْجِهْ﴾

حفص

صلة الهاء: ﴿أَرْجِهْ﴾

ابن جمار

قصر الهاء: ﴿أَرْجِهْ﴾

ابن وردان

وافق الإمام أبو جعفر الإمام نافع؛ فقراً (ابن وردان) بالقصر كالراوي الأول (قالون)، وقرأ الراوي الثاني (ابن جمار) بالصلة كالراوي الثاني (ورش)

“

جِهَ بِنَ وَأَشْبَعُ جُدَّ وَفِي الْكُلِّ فَانْقَلَا

وَفِي الْهَاءِ ضَمُّ لَفٍّ دَعَوَاهُ حَرَمَلَا

وَصَلَّهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِقُوصَلَا

د: ٢٠ - وَيَأْتِيهِ أَتَى يُسَرُّ وَبِالْقَصْرِ طُفَّ وَأَزَّ

ش: ١٦٦ - وَعَى نَفَرًا أَرْجَيْتُهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا

ش: ١٦٧ - وَأَسْكِنَ نَصِيرًا فَآزَّ وَاكْسَرَ لِعَظِيمِهِمْ

“

- من خلال المقارنة بين شاهد الدرة وشاهد الشاطبية؛ نجد أن الإمام أبا جعفر يوافق نافعاً في (أرجه)؛ لأنه قصر في إحدى راوييه كقالون وأشبع في الأخرى كورش، فكان النص على قراءة أبي جعفر في الدرة من باب تعيين ما لكل من راوييه من القراءة لا لبيان القراءة، ولولم ينص على هذا لم يعلم ما لكل منهما.

تنبيه

﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ [يوسف: ٣٧]

صلة الهاء: ﴿تُرْزَقَانِيهِ﴾

ابن جمار وحفص

قصر الهاء: ﴿تُرْزَقَانِيهِ﴾

ابن وردان (انفرادة عشرية له)

انفرد الإمام ابن وردان بقصر الهاء، وقرأ الإمام ابن جمار بالصلة من الموافقة لأصله نافع.

66

د: ٢١ - وَفِي يَدِهِ أَقْصَرُ طُلٍ وَبَيْنَ ثُرَزْقَانِيهِ وَهَآ أَهْلِي قَبْلَ امْكُثُوا الْكُسْرُ فُصَّلاً

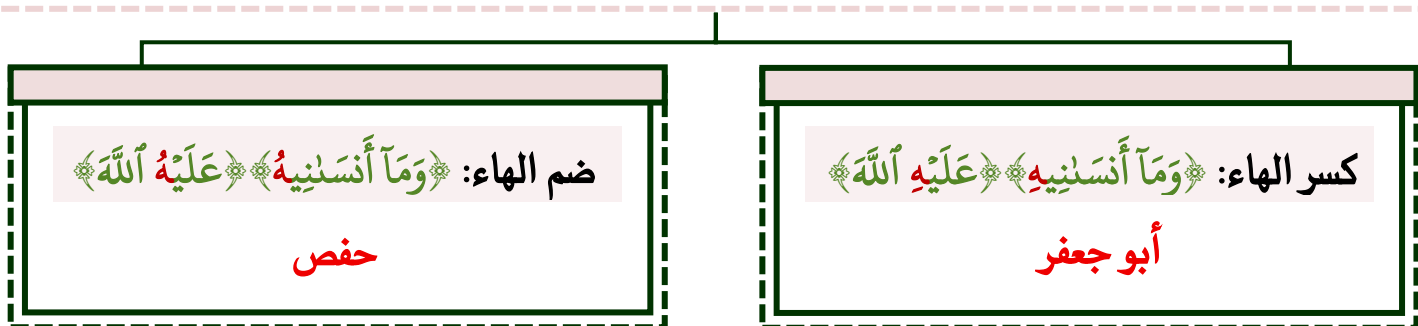
66

توجيه القصر في لفظ (ترزقانه):

والعلة في القصر هنا قصد التخفيف للاستئصال بطول الكلمة؛ لأن الأحرف السبعة مبنها على التيسير والتخفيف، وبالتالي يسقط حرف المد هنا وصلًا، ولا يمد؛ لأجل الهمز بعده.

حكم المواضع المختلف فيها بين أبو جعفر وحفص من الأفعال العشرة بين الإمامين أبي جعفر وحفص:

﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٣]،
﴿فَمَنْ نَكَّثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].



قرأ الإمام أبو جعفر بكسر الهاء من الموافقة لأصله

66

ش: ٨٤٤ - وَهَآ كُسِرَ أَنَسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ وَمَعَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْفَتْحِ وَصَّلاً

66

توجيه الضم والكسر في (أنسنيه - عليه):

- وجه الضم: على الأصل في بناء هاء الضمير.
- وجه الكسر: لمناسبة الياء قبلها.

توجيه قصر هاء الكناية

- حذف الصلة للتخفيف.
- مد الصلة غير ثابتة في الرسم، فحذف من اللفظ تبعًا للخط.
- أُجري على أصله قبل الحذف وذلك بالنظر إلى الحرف المحذوف قبل الهاء للجزم؛ لأن حذفه عارض، ولو كان موجودًا لم توصل الهاء؛ لوجود الساكن قبلها، مثال: (نؤتيه - نوليّه).

توجيه، صلة هاء الكناية

١. أَنَّ الهاء حرف خفي؛ فأريد تقويته بالصلة بحرف من جنس حركته.
٢. لأنَّ هاء الضمير اسمٌ على حرف واحد؛ فناسب تقويته بالصلة.
٣. على الأصل إذا جاء قبل هاء الضمير مُتَحَرِّكٌ، وبعده مُتَحَرِّكٌ نأتي بالصلة.

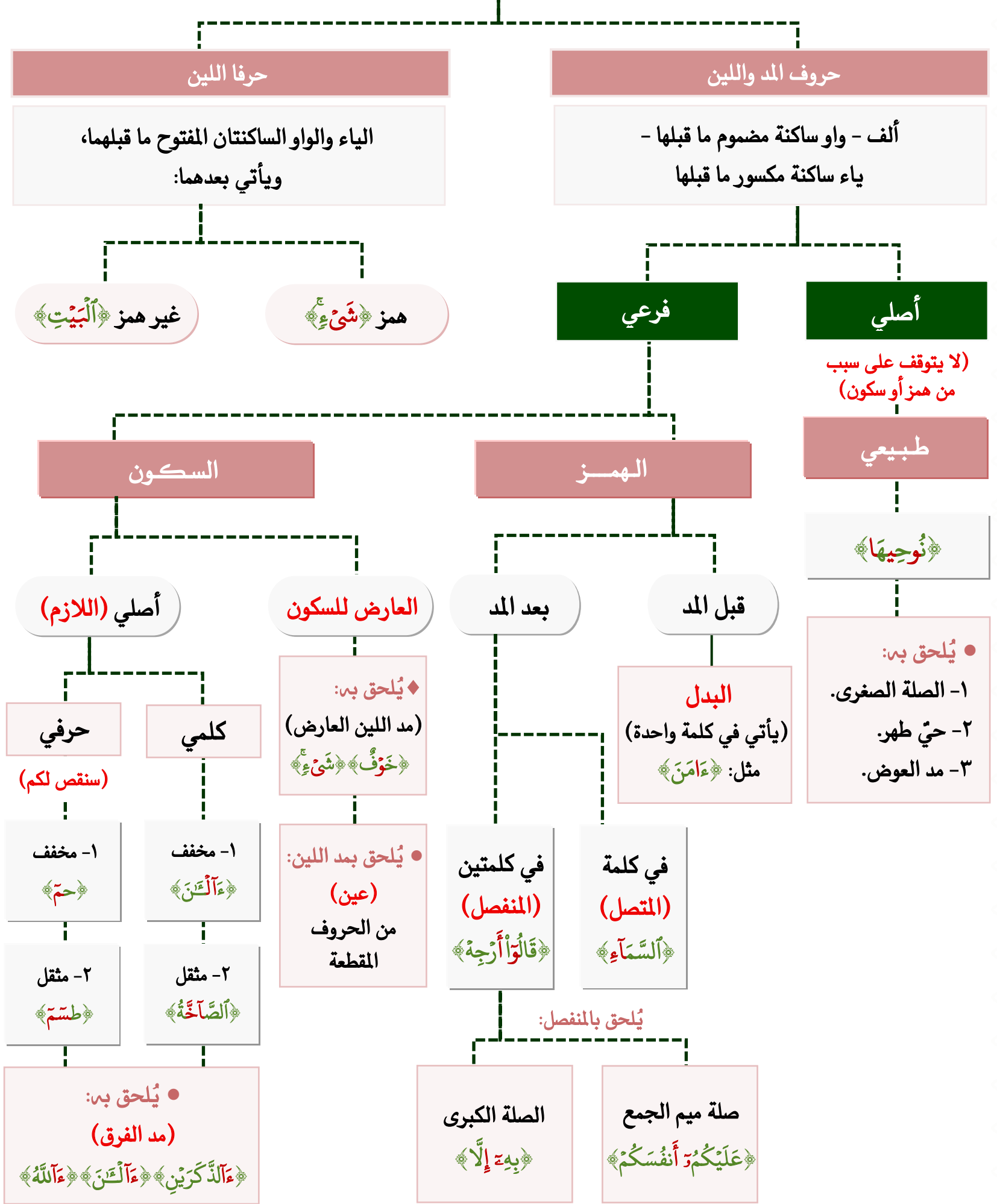
توجيه، سكون هاء الكناية

١. الأصل في هذه الأفعال (يؤدّيه، نولّيه، نصليه، نؤتيه، ويتّقيه، يأتيه)؛ حُذِفَتْ منها الياء، وفي (يرضه، يره) حُذِفَتْ منها الألف التي قبل الهاء؛ للجزم، أمّا في (فألقيه، فأرجيه) حُذِفَتْ الياء؛ لبناء الأمر، وصارت الهاء في موضع لام الفعل، وحلّت محلها فأخذت حُكمها، فأسكنت.
٢. من العرب من يسكّن هاء الكناية إذا تحرّك ما قبلها؛ فيقولون: (ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا شَدِيدًا) مع حذف صلتها، كما يفعلون بميم الجمع يحذفون صلتها، ويسكّنونها في (أَنْتُمْ، وَعَلَيْكُمْ).
٣. تشبيهاً لها بالضمائر المتصلة؛ كألف الاثنين، وياء الإضافة .
٤. وقيل: (إنّما سكنت للدلالة على لام الفعل المحذوفة للجزم أو البناء).
٥. إجراءً للوصل مجرى الوقف، وجمعاً بين اللغات.



ملخص أحكام المد والقصر لعامة القراء:

المد والقصر



المد لغتي:

الزيادة والتطويل.

القصر لغتي:

المنع من الشيء.

المد والقصر اصطلاحًا

يقعان تارةً في الأصول، وتارةً في الفرش.

والمد الواقع في الفرش:

عبارة عن إثبات حرف المد، نحو:
(وَفِي حَذْرُونَ **الْمَدِّ**)، (وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ).

والقصر المقابل لهذا:

عبارة عن حذف حرف المد، نحو: (وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا)،
(وَقَصْرُ قِيَامًا عَمَّ)، (وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ).

فالمد الواقع في الأصول -في هذا الباب-:

عبارة عن زيادة زمن المد في حروف المد (وهي:
الألف، والواو والياء بشرطهما) على المد الطبيعي،
وذلك إما لوجود همزة بعده أو قبله، أو لوجود ساكن.

والقصر المقابل لهذا:

ترك تلك الزيادة المذكورة، والاقتصار على الطبيعي.

حكم المد المتصل:

تعريفه:

هو أن يجتمع الشرط (**حرف المد**) مع السبب (**الهمز**) في كلمة واحدة

حكمه:

اتفق جميع القراء على زيادته، لكنهم متفاوتون في الزيادة، وإن كان كلام الشاطبي (**طَوَّلَا**) مطلقًا
يحتمل الزيادة، ويحتمل التسوية، كما أن عبارته في: (**لَقِيَ الْهَمَزَ**) تحتل المد المتصل والمنفصل،
وقد نقل عنه تلميذه السخاوي: أنه كان يُقرى بمرتبتين: طولى لورش وحمزة، ووسطى للباقيين.

أمثلة:

﴿وَجَاءَتْ بِالتَّبِيعِينَ وَالشَّهَدَاءَ﴾ [الزمر: ٦٩]
﴿أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ﴾ [النساء: ١٤٩]
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾
[البقرة: ٢٥٥]

المد المتصل:

الطول

ورش

التوسط

أبو جعفر وقالون وحفص

قرأ الإمام أبو جعفر بالتوسط من المخالفة لأصله باعتبار رواية الإمام ورش.



حكم المد المنفصل:

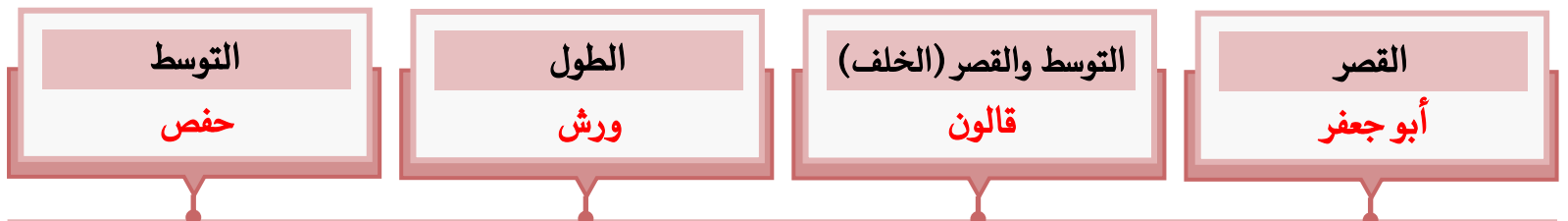
تعريف:

هو أن يقع حرف المد في آخر الكلمة الأولى ، وهمزة القطع في أول الكلمة التي تليها.

حكم:

يقرأ بالقصر: قالون والدوري بخلاف عنهما، والسوسي وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب بلا خلاف، فتعين للباقيين مده بلا خلاف، وهم على ما تقدم من مراتبهم المذكورة في المد المتصل، وكان الناظم يُقرئ فيه بطولى ووسطى كما تقدم، من أمثله: ﴿حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمَهَا﴾ [القصص: ٥٩].

المد المنفصل:



يلحق به:

- صلة هاء الضمير قبل همز، نحو: ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٧٥]
- وميم الجمع قبل همزة القطع، نحو: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾ [البقرة: ٧٨] عند من يصل ميم الجمع من القراء.

قرأ الإمام أبو جعفر بالقصر من المخالفة لأصله باعتبار وجه التوسط للإمام قالون، وباعتبار الطول للإمام ورش.

“

د: ٢٢ - وَمَدَّهُمْ وَسَّطَ وَمَا انْفَصَلَ اقْصَرَنَ

* شاهد المخالفة باعتبار أحد وجهي قالون ورواية ورش *

ش: ١٦٨ - إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَأُوهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ

ش: ١٦٩ - فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرُ بَادِرُهُ طَالِبًا

ش: ١٧٠ - كَجِئَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتَّصَالُهُ

وَمَقْصُولُهُ فِي أُمَمَهَا أَمْرُهُ إِلَى

“

لماذا قيد الناظم الواو بضم ما قبلها والياء بكسر ما قبلها ولم يقيد الألف بحركة ما قبلها!

لأن الألف الساكنة يأتي ما قبلها مفتوحاً دائماً، بعكس الواو والياء، فقد يكونا حرف مد ولين (قبل الياء كسر وقبل الواو ضم)، وقيد يكونا حرفا لين فيفتح ما قبلهما، فكان لابد من تقيديهما بحركة ما قبلهما بعكس الألف.

لماذا قيد الناظم الواو بضم ما قبلها والياء بكسر ما قبلها ولم يقيد حروف المد الثلاثة بالسكون!

اعتماداً على أن السكون يفهم من الأمثلة التي ذكرها بعد.

حكم مد البدل:

تعريف:

هو كل همز ممدود عبارة عن همزتين، الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأبدلت الهمزة الثانية مدًا من جنس حركة الأولى.

حكم:

وهو حالة خاصة من الطبيعي، يمد بمقدار حركتين عند جمهور القراء، ورُوي عن الإمام ورش التوسط والطول فيتحصل له ثلاثة مراتب: القصر والتوسط والطول.

أمثلة:

- ١- سواء وقع حرف المد بعد همز محقق، نحو: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ﴾، ﴿وَعَاتَى الْمَالَ﴾.
- ٢- أو مغير (مخفف)، نحو: ﴿هَؤُلَاءِ عَالِيَةُ﴾ بالإبدال، ﴿لِلْإِيْمَنِ﴾ بالنقل، ﴿جَاءَ عَالٍ﴾ بالتسهيل.

مد البدل:

القصر والتوسط والطول

ورش

القصر

أبو جعفر وقالون وحفص

قرأ الإمام أبو جعفر بالقصر من المخالفة لأصله باعتبار وجهين من رواية الإمام ورش.

٦٦

د: ٢٢ - وَمَدَّهُمْ وَسَّطَ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرْنَ

* شاهد المخالفة باعتبار وجهين من رواية ورش *

ش: ١٧١ - وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ

ش: ١٧٢ - وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَأَمَّنَ هَؤُلَاءِ

٦٦

حكم المد الذي سببه السكون (١- اللازم، ٢- العارض):

بعد أن ذكر أحكام المد الفرعي بسبب الهمز، شرع في حكم المد الفرعي بسبب السكون وهو على نوعين:

٢- سكون عارض

لجميع القراء

نحو: ﴿الرَّحْمَنِ﴾

عند المبدلين

﴿الذِّيبُ﴾ و﴿أَشْتَعَلَ الرَّأْسُ﴾

في رواية السوسي في الإدغام الكبير

﴿قَالَ لَهُمْ﴾ و﴿الرَّحِيمِ﴾ و﴿مَلِكٍ﴾ و﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾

يجوز في المد العارض للسكون لكل القراء وجهان زيادة عن القصر: التوسط والمد مع السكون المحض ومع الإشمام، أما الروم مع القصر فقط لذلك قال: (وعند سكون الوقف وجهان)

١- سكون لازم (المد اللازم الكلمي)

مخفف

لجميع القراء

﴿عَالَمِينَ﴾

موضعي يونس

في رواية ورش

﴿مَحْيَاتِي﴾

في قراءة أبوجعفر

﴿أَنْتَا عَشْرَ﴾

مثقل

لجميع القراء

﴿الضَّالِّينَ﴾ و﴿الَّذِينَ كَرِهُوا﴾ و﴿عَالَمَهُ﴾

في رواية البزي

﴿وَلَا تَتِمَّمُوا﴾ و﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾

في قراءة أبو عمرو وأبو جعفر

﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهَآءِ السِّحْرِ﴾

اتَّفَقَ القراء على إشباع المد اللازم وقفًا ووصلًا

“

ش: ١٠٦ - وَعَنْ كُثْلِهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أَصْلًا

”

ومعنى قوله: "وَجْهَانِ أَصْلًا" اشتُّهرا، وهما: (٤، ٦)، وفيه إشارة إلى وجه لم يؤصل، أي: (لَمْ يَشْتَهَرْ شُهْرَتُهُمَا)، وهو: (٢).

توجيه المد قبل همز أو ساكن:

- علة في نفس حرف المد: يُقصد بها تقوية حرف المد خوفاً من ذهابه لخفائه.
- وعلتان في سبب المد يتوصل به إلى النطق بالهمز:
 ١. تحقيقاً للهمز.
 ٢. أو يتوصل به إلى النطق بالساکن بعده؛ منعاً لالتقاء الساكنين

حكم مد فواتح السور:

تعريف السكت:

هو قطع الصوت عن القراءة زمناً يسيراً بدون تنفس، ومقداره حركتان.

أقسام الحروف الهجائية الواقعة في فواتح السور، هي: (١٤) حرفاً مجموعة في (صِلْهُ سُخَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ).
مع مراعاة السكت على كل حرف من الحروف المقطعة.

القسم	الحروف	نوع المد	مقداره	السكت عند أبي جعفر
١- ما كان على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد ولين، وآخرها ساكن	(سنقص لكم) ١- مخفف، نحو: ﴿صَّ﴾ ٢- مثقل، نحو: ﴿طَسَّمَ﴾	مد لازم حرفي	٦ حركات.	صَادَّ ، طَاَّ سَيَّ مَيَّ ويلزم منه فك الإدغام
٢- ما كان على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف لين	(العين) في سورتي مريم والشورى	ملحق بمد اللين العارض	٦، ٤ حركات.	كَآفَّ هَا يَّا عَيَّ صَادَّ، عَيَّ سَيَّ قَآفَّ ويلزم منه فك الإخفاء
٣- مكونة من حرفين، ثانيهما حرف مد	(حي طهر) نحو: ﴿طَهَ﴾ ﴿حَمَّ﴾ ﴿يَسَّ﴾	ملحق بالمد الطبيعي	حركتان.	طَاهَّا، حَاَّ مَيَّ، يَاَّ سَيَّ
٤- ما كان على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف صحيح	(الألف) نحو: ﴿آلَمَ﴾	لا مد فيه.		أَلَفَّ لَامَ مَيَّ ويلزم منه تحقيق همزة الوصل في لفظ الجلالة في أول آلي عمران، ويتعين إشباع المد في (مَيَّ)

“

د: ٦٢ - حُرُوفُ التَّهْجِيِّ أَفْصَلُ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفٌ أَلَا يَخْدَعُونَ اِغْلَمْ جَجَى وَاشِمِمَا طَلَا

”

“

ش ١٧٦ - وَعَنْ كُثْلِهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ
ش ١٧٧ - وَمَدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا
ش ١٧٨ - وَفِي نَحْوِ طَهَ الْقَصْرِ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ

”

قرأ الإمام أبو جعفر بسكتة لطيفة على كل حرف من الحروف المقطعة منفردًا بذلك بين القراء العشرة.

وقوله: "وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فَضْلًا"

"الْوَجْهَانِ": (ال) هنا للعهد.
والمراد: (الوجهان السابقان للعارض) وهما: (٤، ٦)، والطول هو الأقوى والأرجح.

وقوله: "إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ"

لعدم وجود الساكن بعد حروف الهجاء المكونة من حرفين.

وقوله: "فَيَمْطَلَا"

المقصود به (الزيادة)، أي: (لَيْسَ فِي "أَلِفٍ" مِنْ حَرْفٍ مَدٍّ فَيَزَادُ فِيهِ).

توجيه السكت على الحروف المقطعة في فواتح السور

- وجه السكت: لبيان أنها مفصولة وإن اتصلت رسمًا.
- وجه عدم السكت: على الأصل.

حكم مد اللين:

حرفا اللين (الياء والواو الساكتان المفتوح ما قبلها)

سكون

ويأتي بعدهما:

همز

اللين الغير مهموز (خَوْفٌ، ضَبْرٌ)	
أبو جعفر ونافع وحفص	
وصلاً	وقفاً
قصر	قصر - توسط - إشباع

اللين المهموز (شَيْءٌ، أَلَسَّوْهُ)			
أبو جعفر وقالون وحفص		ورش	
وصلاً	وقفاً	وصلاً	وقفاً
قصر	قصر - توسط - إشباع	توسط - إشباع	توسط - إشباع

قرأ الإمام أبو جعفر بالقصر وصلًا وله ثلاثة العارض وقفًا في اللين المهموز وغير المهموز من المخالفة لأصله باعتبار رواية الإمام ورش.

“

أَلَا حُزٌّ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنِ أَصْلًا

د: ٢٢ - وَمَدَّهُمْ وَسَّطَ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرْ

* شاهد المخالفة في اللين المهموز باعتبار رواية ورش *

بِكَلِمَةٍ أَوْ وَاقٍ وَجْهَانِ جَمَلًا
وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَلِّ أَعْمَلًا
يُؤَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزٌ مُدْخَلًا

ش ١٧٩ - وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتَحٍ وَهَمْزَةٍ
ش ١٨٠ - بِطُولٍ وَقَصْرِ وَصَلٍ وَرَشٍ وَوَقْفٍ
ش ١٨١ - وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرَشُهُمْ

“

توجيه السكون العارض واللين العارض

- وجه القصر: جواز اجتماع الساكنين على حديهما.
- وجه التوسط: للفصل بين الساكنين؛ وعلى اعتبار أنه ليس بالطبيعي لعروض السكون، وليس طويلاً على اعتبار أنه مد لازم، فهو حالة بين المدين.
- وجه الإشباع: للفصل بين الساكنين وقياساً على الساكن الأصلي اللازم.

فوائد في مراتب المدود عند القراء في المتصل والمنفصل:

ذكر الإمام الداني رحمه الله تعالى في تيسيره مراتب القراء في المدود فبيّن أنها أربعة مراتب بقوله: "وأطولهم مدًا في الضربين جميعًا ورش وحمزة، ودونهما عاصم، ودونه ابن عامر والكسائي، ودونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق، وقالون من طريق أبي نسيط بخلاف عنه. وهذا كله على التقريب من غير إفراط، وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدرو بالله التوفيق".^(١)

والحسيني رحمه الله تعالى في اتحاف البرية ذكر هذه المراتب مفصلة كما ذكرها الإمام الداني، فقال:

٦٦

كَمُتَّصِلٍ وَالشَّامِ مَعَ عَاصِمٍ تَلَا
وَعَنْ عَاصِمٍ خَمْسَ وَذَا فِيهِمَا كِلَا
لِقَالُونَ وَالْدُّورِي كَمَوْضُولٍ انْقَلَا
لِمُتَّصِلٍ ثَلَاثَ وَوَسَّطَ تَفَضَّلَا

١٦ - وَمُنْقَصِلًا أَشْبَحَ لَوْرَشٍ وَحَمَزَةٍ
١٧ - بِأَرْبَعَةٍ ثُمَّ الْكِسَائِيُّ كَذَا اجْعَلْنِ
١٨ - وَمُنْقَصِلًا فَاقْصُرْ وَثَلَاثَ وَوَسَّطْنِ
١٩ - وَلَكِنْ بِلَا قَصْرِ وَعَنْ صَالِحٍ وَمَكَ

٦٦

وتفصيل ما ذكره الحسيني في نظم:

- أن (قالون وابن كثير، وأبو عمرو) يقصرون المنفصل ويمدون المتصل ثلاث حركات وأربع حركات.
- وأن (لقالون، والدوري) طريقة أخرى وهي مدّها معًا ثلاثًا وأربعًا.
- وأن (ابن عامر، والكسائي، وعاصمًا) يمدّونهما معًا أربع حركات.
- وأن (لعاصم) طريقة أخرى وهي مدّها معًا خمس حركات.
- وأن (ورشًا، وحمزة) يمدّانها ست حركات.

يقول الشيخ الضباع معلقًا على أبيات الحسيني في مختصر بلوغ الأمنية: إن قلت: من أين جاء لك أن الشاطبي كان يأخذ بذلك مع أنه أهمل في حركته ذكر تفاوت المد ولم ينبه عليه، والمرتبтан خلاف التيسير؟ قلت: من السماع الصحيح المثلّقى بالسند الصريح. وقد نقل الجعبري، عن السخاوي: (أن الشاطبي كان يقرئ بمرتبتين: طولى لورش وحمزة، ووسطى للباقيين)، وأنه عدل عن المراتب الأربع لأنها لا تتحقق، ولا يمكن الإثبات بها في كل مرة على قدر السابقة بخلاف المرتبتين فإنهما تتحققان، ويمكن ضبطهما، وتيسران على النبي والغبي، ولا تكاد تخفى معرفتهما على أحد! وكونهما خلاف التيسير لا يضر؛ لأنه خلاف إلى ما هو أقوى، على أنّ الإمام ابن الجزري أنتصر لهما وعزّاهما إلى كثير من المحققين. قال في (نشره): وهو الذي استقر عليه رأي المحققين من أئمتنا قديما وحديثا وذكر كثيرين منهم ثم قال عنهم: (إنهم لم يذكروا سوى القصر غير مرتبتين طولى ووسطى) وقال: (وهو الذي أميل إليه وأخذ به غالبًا وأعول عليه).

أصول قراءة الإمام أبي جعفر

ويقول الحسيني رحمه الله تعالى في اتحاف البرية مبيّنا تحريرات مراتب المدود عند القراء في حال اجتماع المتصل مع المنفصل:

66

وَوَسَّطَ لِمَوْصُولٍ عَلَى الْقَصْرِ تَجْمُلًا
عَلَى مِثْلِهَا خَمْسًا بِخَمْسٍ تَسْبُلًا
لِإِنْفِصَالٍ وَأَمْدُودٌ ثَلَاثًا لِتَعْدِلًا
وَفِي الْخَمْسِ خَمْسُ ذِي الْمَرَاتِبِ جَمَلًا

٢٠ - مَعَ الْقَصْرِ فِي الْمَوْصُولِ صَاحٍ وَثَلَّثُنْ
٢١ - وَثَلَّثْتَ عَلَى التَّثْلِيثِ وَأَمْدُدْهُ أَرْبَعًا
٢٢ - وَفِي ذِي اتِّصَالٍ حَيْثُ ثَلَّثْتَ فَاقْصُرْ
٢٣ - وَفِي أَرْبَعٍ قَصْرًا أَتَى مَعَ أَرْبَعٍ

66

وإذا تقدم المد المتصل على المنفصل:		وعلى هذا إذا تقدم المد المنفصل على المتصل:		
المتصل	المنفصل	المتصل	المنفصل	القارئ
٤ حركات	٢ حركات	٤ حركات	حركتان	أبو جعفر
٣ حركات	حركتان / ٣ حركات	٣ حركات / ٤ حركات	حركتان	قالون
٤ حركات	حركتان / ٤ حركات	٣ حركات	٣ حركات	
		٤ حركات	٤ حركات	
٦ حركات	٦ حركات	٦ حركات	٦ حركات	ورش
٤ حركات	٤ حركات	٤ حركات	٤ حركات	حفص
٥ حركات	٥ حركات	٥ حركات	٥ حركات	

تعريفها:

هي ثمان كلمات في القرآن الكريم منتهية بألف اختلف القراء العشرة في إثباتها أو حذفها وصلًا ووقفًا وهي: (أَنَا - ثُمَّدًا - لَكِنَّا - الظُّنُونَا - الرَّسُولَا - السَّبِيلَا - سَلَسِلَا - قَوَارِيرَا).

أحكامها وضبطها في القرآن الكريم:

علامة حذفها وصلًا وإثباتها وقفًا: السكون المستطيل " ° ".
علامة حذفها وصلًا ووقفًا: السكون المستدير " ° ".

١- حكم ألف (أنا) في جميع مواضعها في القرآن الكريم:

♦ إذا وقع بعدها همزة مفتوحة أو مضمومة:

- ١- بعدها همزة مفتوحة، نحو: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾، ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾، ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ﴾.
- ٢- بعدها همزة مضمومة، نحو: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾.

حفص

الإثبات وقفًا وحذفها وصلًا

أبو جعفر ونافع

الإثبات وصلًا ووقفًا

♦ إذا وقع بعدها همزة مكسورة:

- ٣- بعدها همزة مكسورة، نحو: ﴿إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].
﴿إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الشعراء: ١١٥].
﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٩].

قالون « له الخلف »

الإثبات وقفًا،
والوجهين وصلًا: الإثبات والحذف

أبو جعفر وورش وحفص

الإثبات وقفًا وحذفها وصلًا

- إذا أتى بعد ألف (أنا) همزة مفتوحة أو مضمومة: قرأ الإمام أبو جعفر بإثبات الألف وصلًا ووقفًا من الموافقة لأصله نافع
- وأما إذا أتى بعد ألف (أنا) همزة مكسورة: قرأ بإثبات الألف وقفًا وحذفها وصلًا من المخالفة لأصله باعتبار أحد وجهي رواية الإمام قالون.

“

د: ١١٨ - وَقَصَّرَ أَنَا مَعَ كَسْرِ اَعْلَمَ وَمُرْدَفِي

* شاهد المخالفة *

ش: ٥٢١ - وَمَدَّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ صَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتَحَ أَتَى وَالْخُلْفُ فِي الْكَسْرِ بُجَلًا

“

توجيه ألف (أنا):

- وجه الإثبات وصلًا ووقفًا: الاسم منه الهمزة والنون، وأما الألف التي بعد النون زيدت في الوقف؛ لبيان الحركة، كما ألحقت هاء الوقف؛ حيث ألحقت في مثل قوله تعالى: ﴿فَبِهْدَانِهِمْ أَفْتَدِهِ﴾، فعند وصل الكلمة بكلام آخر تتبين الحركة؛ فيستغنى عن الألف، ومن أثبتها وصلًا فإنه حمل الوصل على الوقف، ومنهم من جعل الألف أصلية كالتاء في (أنت).
- وجه الحذف وصلًا والإثبات وقفًا: وذلك لأن الالف جيء بها؛ لبيان حركة النون وقفًا، ولا حاجة إلى الألف وصلًا لأن النون فيه متحركة، ومن جعل الألف من أصل الكلمة يحذفها تخفيفًا واكتفاءً بفتحة النون التي تدل عليها بعد الحذف.

٢- حكم ألف (ثمودا) في المواضع الأربع:

- ١- ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨].
- ٢- ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّيِّسِ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ..﴾ [الفرقان: ٣٨].
- ٣- ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّن مَّسْكِنِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨].
- ٤- ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ [النجم: ٥١].

حفص

ترك التنوين

أبو جعفر ونافع

بالتنوين وصلًا،
وبإبداله ألفًا وقفًا

قرأ الإمام أبو جعفر بتنوين (ثمودا) وصلًا من الموافقة لأصله نافع

٦٦

يُنَوِّنُ عَلَى فَضْلٍ وَفِي النَّجْمِ فَضْلًا
وَيَعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلَّا

ش: ٧٦٢ - ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعُنْكَبُوتِ لَمْ

ش: ٧٦٣ - نَمَّا لِثَمُودَ نَوَّنُوا وَاخْفِضُوا رَضًا

٦٦

توجيه ألف (ثمودا)

• وجه التنوين وصلًا، وإبداله ألفًا وقفًا:

- وذلك على إرادة الحي والحي مذكر أو اسم الجد، فعند ذلك لا يكون ممنوعًا من الصرف بل يُصَرَفُ؛ لوجود علة واحدة فقط ألا وهي "العلمية".

- أو على أنه (فَعُولًا) من "الثَّمْدُ": (وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ).

• وجه ترك التنوين: وذلك على أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث على إرادة القبيلة.

٣- حكم ألف (لكنّا):

﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨].

٦٦

د: ١٤٩ - وَمَدَّكَ لَكِنَّا أَلَا طِبُّ نُسَيْرِال

* شاهد المخالفة *

ش: ٨٣٩ - وفي الوصلِ لَكِنَّا فَمَدَّ لَمْ مَلَا

٦٦

نافع وحفص

الحذف وصلًا
والإثبات وقفًا

أبو جعفر

الإثبات وصلًا ووقفًا

قرأ الإمام أبو جعفر بإثبات ألف (لكنّا) وصلًا ووقفًا من المخالفة لأصله نافع

توجيه (لكنّا) بإثبات الألف مطلقًا، وإثبات الألف وقفًا وحذفها وصلًا:

أصلها (لَكِنَّ أُنَا) حذفت الهمزة تخفيفًا، ثم أدغمت النون في النون للتماثل، وألف (أُنَا) الأصل فيها أن تثبت في حالة الوقف وتسقط في حالة الوصل، ومن أثبتتها حال الوصل فإنه أجرى الوصل مجرى الوقف واتباعًا للرسم، أو على جعل الألف أصلية كالتاء في (أنت).



٤، ٥، ٦- حكم ألف (الظنونا - الرسولا - السبيلا):

- ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونًا﴾ هُنَالِكَ أَتَى الْمُؤْمِنُونَ ﴿[الأحزاب: ١٠-١١].
- ﴿يَوْمَ ثَقُلَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيِّنَنَّ أَطْعَمَنَا اللَّهُ وَأَطْعَمَنَا الرَّسُولَ﴾
﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَمْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصْلَحُونَا السَّبِيلَ﴾ رَبَّنَا
ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٦-٦٨].

حَفْص

الحذف وصلًا،
والإثبات وقفًا

أبو جعفر ونافع

الإثبات وصلًا ووقفًا

قرأ الإمام أبو جعفر بإثبات ألف (الظنونا - الرسولا - السبيلا) وصلًا ووقفًا من الموافقة لأصله نافع

٦٦

ش: ٩٦٩ - وَحَقُّ صَحَابٍ قَصْرُ وَصَلِ الظَّنُونِ وَالرَّ
سُولِ السَّبِيلَا وَهُوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلَا

٦٦

توجيه ألف (الظنونا - الرسولا - السبيلا):

• وجه الإثبات وصلًا ووقفًا:

- أثبت الألف اتباعاً لرسم المصحف.
- ولتناسب مع رؤوس الآي المنتهية بالألف.
- عاملها معاملة هاء السكت التي يؤتى بها لبيان الحركة وقفًا.
- كتبت بالألف لأنها رأس آية

• وجه الإثبات وقفًا والحذف وصلًا: على الأصل المقيس عليه في اللغة، فهي بالفتح على الأصل، إذ أن أصل هذه الكلمة (الظَّنُونُ)، والحركة تظهر في الوصل، فلا داعي للألف لبيانها.

٧- حكم ألف (سلسلا):

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَلَآ وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤].

٦٦

ش: ١٠٩٣ - سَلَاسِلَ نَوْنٍ إِذْ رَوَا صَرْفَهُ لَنَا
وَبِالْقَصْرِ قَفٍ مِنْ عَنْ هُدَى خُلُقُهُمْ فَلَا
ش: ١٠٩٤ - زَكَا وَقَوَارِيرًا فَنَوْنُ إِذْ دَنَا

٦٦

حَفْص

الحذف وصلًا،
والإثبات والحذف وقفًا

أبو جعفر ونافع

بالتنوين وصلًا مع مراعاة
الإدغام، وبإبدال ألفًا وقفًا

قرأ الإمام أبو جعفر بتنوين (سلسلا) وصلًا، ويقف عليه بإبدال التنوين ألفًا من الموافقة لأصله نافع

توجيه تنوين (سلسلا) وصلًا، وإبدال التنوين ألفًا وقفًا:

• وجه التنوين:

- وذلك على لغة من يصرف كل ما لا ينصرف وهم (بنو أسد)؛ وحجتهم أن الأصل في الأسماء الصرف.
- ولتناسب ما قبلها، وهو قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾، وما بعدها: ﴿وَأَغْلَلَآ وَسَعِيرًا﴾، وجميعها منونة

• وجه إبدال التنوين ألفًا وقفًا:

- يقف بالألف اتباعاً لخط المصحف.
- وجرياً على قاعدة العوض في تنوين الفتح.

توجيه حذف ألف (سلسلا) وصلًا، والإثبات والحذف وقفًا

- وجه حذف الألف وصلًا: وذلك على أنه ممنوع من الصرف؛ لأنه على صيغة منتهى الجموع.
- وجه حذف الألف وقفًا:
 - لأنه لما لم يثبت للكلمة في الوصل تنوين.
 - لم يثبت لها في الوقف ألف، كما في (أباريق).
 - وأما إثباتها وقفًا لحذف في الوجه الثاني:
 - اتباعًا لخط المصحف. - جمعًا بين اللغات.

٨- حكم ألف (قواريرا):

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥-١٦].

الموضع الأول: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا﴾

“

ش: ١٠٩٤ - زَكَا وَقَوَارِيرًا فَنَوْنُهُ إِذْ دَنَا
رِضًا صَرْفِهِ وَأَقْصَرُهُ فِي الْوَقْفِ فَيَصَلَا

”

حذف

الحذف وصلًا،
والإثبات وقفًا

أبو جعفر ونافع

بالتنوين وصلًا مع مراعاة
الإخفاء، وبإبداله أَلْفًا وقفًا

الموضع الثاني: ﴿قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ﴾

“

ش: ١٠٩٥ - وَفِي الثَّانِ نَوْنٌ إِذْ رَوَّوْا صَرْفَهُ وَقُلْ
يَمُدُّ هَسَامٌ وَأَقْفًا مَعَهُمْ وَلَا

”

حذف

الحذف وصلًا ووقفًا

أبو جعفر ونافع

بالتنوين وصلًا مع مراعاة
الإدغام، وبإبداله أَلْفًا وقفًا

قرأ الإمام أبو جعفر بالتنوين وصلًا في الموضعين، ويقف عليه بإبدال التنوين أَلْفًا من الموافقة لأصله نافع

توجيه ألف (قواريرا):

- وجه التنوين: وذلك على لغة من يصرف كل ما لا ينصرف وهم (بنو أسد)؛ وحجتهم أَنَّ الأصل في الأسماء الصرف.
- أَمَّا إثبات الألف وقفًا:
 - اتباعًا لخط المصحف.
 - وتناسبًا مع رؤوس الأي في الموضع الأول.
 - وجريًا على قاعدة العوض في تنوين الفتح.
- وجه حذف الألف وصلًا: وذلك على أنه ممنوع من الصرف؛ لأنه على صيغة منتهى الجموع.
- وأما إثباتها وقفًا في الموضع الأول:
 - اتباعًا لخط المصحف.
 - ولأنها رأس آية تشبيهًا لها بالفواصل والقوافي التي تُشبع فيها الفتح حتى تصير أَلْفًا.
 - وأما حذفها وقفًا في الموضع الثاني:
 - لأنه لما لم يثبت للكلمة في الوصل تنوين، لم يثبت لها في الوقف ألف، كما في (وأباريق).
 - اتباعًا لخط المصحف. - جمعًا بين اللغات.

إذا اجتمع ساكنان في كلمتين، وكان الساكن الأول منهما حرفاً من حروف كلمة (لتنود) مع نون التنوين، وكان الساكن الثاني منهما:

همزة وصل مضمومة عند البدء
أي: ثالث الفعل مضموم ضمّاً أصلياً

في نحو: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ﴾
﴿أَنْ أَعْبُدُوا﴾ ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ﴾
﴿مَحْظُورًا﴾ ﴿أَنْظُرْ﴾

أبو جعفر ونافع بضم الساكن الأول

حفص بكسر الساكن الأول

همزة وصل مكسورة عند البدء

أي: ثالث الفعل مكسور أو مفتوح، أو
ثالث الفعل مضموم ضمّاً غير أصلي

في نحو: ﴿قُلِ اسْتَهِزُّوْا﴾ ﴿أَنْ اَمْشُوا﴾

أبو جعفر ونافع وحفص

بكسر الساكن الأول

قرأ الإمام أبو جعفر بضم الساكن الأول إذا كان ثالث الفعل مضموم ضمّاً لازماً من الموافقة لأصله نافع

66

ش: ٤٩٥ - وَضَمُّكَ أَوَّلَى السَّاكِنَيْنِ لِثَالِثٍ يُضَمُّ لُزُومًا كَسْرُهُ فِي نَدٍ حَلَا

66

(فمن اضطر) عند الإمام أبي جعفر مقارنة مع أصله وحفص:

﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣].

﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥] [النحل: ١١٥].

﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾

قرأ حفص بكسر النون؛ للتخلص من
التقاء الساكنين، وضم الطاء.

﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾

قرأ نافع بضم النون؛ للتخلص من
التقاء الساكنين، وضم الطاء.

﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾

قرأ أبو جعفر بضم النون؛ للتخلص
من التقاء الساكنين، وكسر الطاء.
(انفرادة عشرية)

66

د: ٧٣ - بِكَسْرِ وَطَاءِ اضْطَرَّ فَأَكْسَرُهُ آمِنًا

66

في قوله تعالى (فَمَنْ أَضْطَرَّ) يقرأ الإمام أبو جعفر بضم الساكن الأول مع كون ثالث الفعل مكسوراً

أصل الفعل (اضْطَرَّ) بكسر الراء الأولى، فلما أدغمت الراء الأولى في الراء الثانية، نُقلت حركتها إلى الطاء؛ فأصبحت (اضْطَرَّ)، وقرأ بضم الساكن الأول: اتباعاً لضم الحرف الثالث في الكلمة الثانية على الأصل قبل نقل حركة الراء إلى الطاء وحذف الضمة، وذلك لأمرين:

- لكرهية الانتقال من الكسر إلى الضم ولا اعتداد بالساكن بينهما؛ لأنه حاجز غير حصين.
- وللدلالة على حركة همزة الوصل التي حذفت وصلاً.

توجيه كسر الساكن الأول:

وذلك أنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.

حكم الهاء في (وهو - فهو - لهو - وهي - فهي - لهي - ثم هو - يمل هو):

ورش وحفص

أبو جعفر وقالون

لفظا (هو - هي) إذا سُبِقَا بـ **الفاء والواو واللام**، وَ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [القصص: ٦١] وهو الموضع الوحيد

بضم الهاء أو كسرها

بإسكان الهاء

قرأ الإمام أبو جعفر بإسكان الهاء في (ثم هو) - (هو - هي) إذا سُبِقَا بـ **الفاء والواو واللام** من المخالفة لأصله باعتبار رواية الإمام ورش

نافع وحفص

أبو جعفر

﴿.. أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وهو الموضع الوحيد

بضم الهاء

بإسكان الهاء (انفرادة عشرية)

انفرد الإمام أبو جعفر بإسكان الهاء في (يمل هو)

٦٦

د: ٦٤ - وَالْأَمْرَ اتُّلِّ وَأَعْكِسَ أَوَّلَ الْقَصِّ هُوَ هِيَ يَمِلُّ هُوَ ثُمَّ هُوَ اسْكِنَا أَذْ وَحُمَلَا

د: ٦٥ - فَحَرَّكَ وَأَيْنَ اضْمُمْ مَلَائِكَةَ اسْجُدُوا

* شاهد المخالفة باعتبار ورش، وباعتبار نافع في (يمل هو) *

ش: ٤٤٩ - وَهِيَ هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَلَا مِهَا وَهِيَ هِيَ أَسْكِنَ رَاضِيًا بَارِدًا حَلَا

ش: ٤٥٠ - وَثُمَّ هُوَ رَفَقًا بَانَ وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ وَكَسَرَوْعَنْ كُلِّ يَمِلُّ هُوَ أَنْجَلَى

٦٦

معنى قول الناظم (أسكن راضيا):

منهم من فرق بينهما فأسكَّنَ في (هو)؛ لثقل الضم، وحرَّكَ في (هي)؛ إذ كان الكسر أخف، وإليه أشار في قوله (أَسْكِنَ رَاضِيًا): أي: (فَارَضَ بهذا الاحتجاج، وهو ما ذكرت من كون هذه الحروف لا تقوم بنفسها، ودَغَّ قول من فرَّق بينهما) وَنَصَبَ (راضيًا) وما بعده على الحال من المنوي في قوله (أَسْكِنَ).

توجيه إسكان الهاء في (هو وهي) إذا سُبِقَا بـ **الفاء والواو واللام**:

أنَّها لَمَّا اتصلت بما قبلها من الحروف المذكورة، وكانت لا تنفصل منها؛ لأنها لا تقوم بنفسها؛ لكونها على حرف واحد، فصارت كأنها فاء الكلمة، وصارت الهاء كأنها عينها، فخففها بالإسكان كما خَفَّفَتِ العرب العينان من (عَضَدَ وَعَجَزَ وَكَتَفَ وفخذ) ونحوها، إذ صار (وهو) بمنزلة (عضد وعجز)، (وهي) بمنزلة (كتف وفخذ)، ولا فرق بين هُوَ وَهِيَ.



توجيه إسكان الهاء في (ثم هو):

في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص: ٦١]

تخفيفا بسبب توالي الحركات باعتبار أن حرف العطف الداخل على الضمير لا ينفك عنه في النطق ابتداءً ووصلاً، وأما حرف العطف (ثُمَّ) فهو على الرغم من انفكاكه عن (هو) إلا أنهم ألحقوه بالفاء والواو من ناحية توالي الحركات وثقل التشديد في الميم.

توجيه إسكان الهاء في (يمل هو):

في قوله تعالى: ﴿.. أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

سكنت الهاء لمشابهة (يمل هو) بـ(ثم هو) من حيث الانفصال وتضعيف الحرف الأخير، كما سكنت الهاء بعد (ثم)؛ لمشابتها حروف العطف (الفاء والواو).

توجيه ضم وكسر الهاء للإمام حفص:

أنه جاء بها على الأصل، وذلك أن الهاء قد كانت متحركة قبل دخول هذه الحروف عليها، فلما دخلت هذه الحروف عليها لم يُعتد بها؛ لأنها زوائد، وليست من أصل الكلمة كالفاء من (عضد وكتف) ونحوهما، فأراد أن يفرق بين ما هو زائد وبين ما هو من أصل الكلمة.

الهمز:

تعريفه: (هُوَ الدَّفْعُ بِسُرْعَةٍ).
والهمز" حرف جَلِد، صعب في اللفظ، بعيد المخرج؛ فلا يمكن النطق به إلا بتكَلُّف؛ لذا استحسنتم أكثر القبائل الحجازية، لاسيَّما قريش، النطق به مخفَّفًا.
فالأصل في الهمز التحقيق، ويقابله التسهيل.

التحقيق:

هو الإتيان بالهمز على صورته، كامل الصفة من مخرجه، مثل: ﴿إِلَيْهِمْ﴾، ﴿أَسْأَلُكُمْ﴾، ﴿أَنْزَلَ﴾.

التسهيل:

لغتي: مطلق التغيير، أي: (التَّخْفِيفُ).
اصطلاحًا: هو صرف النطق بالهمزة تحقيقًا.
وله أربع حالات في تخفيف الهمز: الإبدال، النقل، الحذف، التسهيل بين بين.
إلا أنه غلب في عرف القراء على النوع الآخر وهو التسهيل بين بين.

الإدخال:

هو إدخال ألف بين الهمزة الأولى المحققة والثانية (المسهلة أو المحققة)، في صور الهمز المزدوج الثلاث، **وسميَّ "إدخالًا"**؛ لأنه إدخال ألف بين الهمزتين، **ويُسمى أيضًا "المد"**؛ لأنه يفصل بين الهمزتين بمقدار حركتين، **وتسمى أيضًا "ألف الفصل"**.

أحكام تخفيف الهمز:

التسهيل بين بين:

هو النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها:

- **فإن كانت مفتوحة** فإنها تسهل بينها وبين الألف:
(ءَأَلِهْتُنَا = ءَأَلِهْتُنَا).
- **وإن كانت مكسورة** فإنها تسهل بينها وبين الياء:
(أَبْنَكُمْ = أَبْنَكُمْ).
- **وإن كانت مضمومة** فإنها تسهل بينها وبين الواو:
(أَوْنَيْتُكُمْ = أَوْنَيْتُكُمْ).

الإبدال:

هو إبدال الهمزة حرفًا من جنس حركة ما قبلها:

- **فتبدل ألفًا** في مثل: (يَأْتِي = يَأْتِي).
- **وتبدل واوًا** في مثل: (أَلْمُؤْمِنُونَ = أَلْمُؤْمِنُونَ).
- **وتبدل ياءً** في مثل: (أَلَّذِي = أَلَّذِي).

النقل:

أحد نوعي الحذف، وهو تحريك الحرف الساكن بحركة الهمز الذي بعده، ثم حذف الهمز من اللفظ، نحو: (الْأَرْضُ = الْأَرْضُ).

الحذف:

ويقصد به إسقاط الهمزة وحركتها، نحو:
(يُضَاهُونَ = يُضَاهُونَ)، (جَاءَ أَجْلُهُمْ = جَاءَ أَجْلُهُمْ).

حالات الهمز:

مجتمعة مع همزة أخرى
ووقع ذلك في بابين

الهمزتان
من كلمتين

الهمزتان
من كلمة

طرق التخفيف

التسهيل
والإبدال
والحذف

التسهيل
والإبدال

منفردة لم تجتمع مع همزة أخرى
ووقع ذلك في ثلاثة أبواب

وقف حمزة
وهشام على
الهمزة

نقل حركة
الهمزة إلى
الساكن قبلها

الهمز المفرد

طرق التخفيف

جميع أنواع
التخفيف

النقل

الإبدال والتسهيل
والحذف والإبدال
ثم الإدغام

حكم همزتا القطع المتحركتين المتتاليتين

ش ١٩٥ - وَأَضْرَبُ جَمْعَ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةً ۖ ۚ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أُنْزِلْ

الهمزتان من كلمة: همزتا قطع متحركتان في كلمة واحدة، الهمزة الأولى همزة استفهام وتكون دائما مفتوحة ومحقة، أما الثانية:

الحالة الأولى: الهمزة الثانية
مفتوحة، نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾

الحالة الثانية: الهمزة الثانية
مكسورة، نحو: ﴿أَنْتَكُمْ﴾

ولها ثلاثة أحوال:
(عَ - عَ - عَ)

الحالة الثالثة: الهمزة الثانية
مضمومة، نحو: ﴿أَنْزِلْ﴾

الحكم في الحالات الثلاث:

حفص

تحقيق الهمزتين من غير إدخال

ورش

إذا كانت الثانية المفتوحة:
١- تسهيل الهمزة الثانية بلا إدخال.
٢- إبدال الثانية مدًا.
إذا كانت الثانية مكسورة أو مضمومة:
تسهيل الهمزة الثانية بلا إدخال.

أبو جعفر وقالون

تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال
ألف بين الهمزتين

قرأ الإمام أبو جعفر في الهمزتين من كلمة بالتسهيل مع الإدخال من المخالفة لأصله باعتبار رواية الإمام ورش

٦٦

د: ٢٣ - لِثَانِيهِمَا حَقُّ يَمِينٍ وَسَهْلَيْنِ

بِمَدِّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا

* شاهد المخالفة باعتبار رواية ورش *

ش ١٧٩ - وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتُحِ وَهَمْزَةً
 ش ١٨٣ - وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ
 ش ١٨٤ - وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ
 ش ١٩٦ - وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ
 ش ٢٠٠ - وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ

بِكَلِمَةٍ أَوْ وَافَوْجَاهَانِ جُمْلًا
 سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفَ لِتَجْمُلًا
 لَوْرُشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرَوَى مُسَهَّلًا
 بِهَا لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفَ لَهُ وَلَا
 بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا

٦٦

توجيه الإدخال:

- لما في الفصل بهذه المدة **من الخفة والراحة للناطق**، لأنه يصعب النطق بهمزتين مجتمعتين، إذ الهمز حرف جلد قوي ثقيل في النطق، فإذا انضم إليه همز آخر زاده ثقلاً، فكان الغرض بالمد بين الهمزتين استئصال اجتماعهما.
- أولاً أن الأولى ليست من بنية الكلمة (استفهامية) ففصل بينهما إيداناً بذلك، ولهذا ضُعِفَ المد في كلمة ﴿أَيِّمَةً﴾ لأن الهمزة من بنية الكلمة.

توجيه التسهيل:

وذلك أَنَّ الهمز حرف جلد ثقيل بعيد المخرج، الناطق به كالمتهوِّع، وكالسُّعْلَةِ، فَكِرَهُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ هَذِهِ حَالَهُمَا، **فبالتسهيل تبقى الهمزة في مخرجها ووزنها**؛ إِلَّا أَنَّهُ يَخْفَفُ مِنْ نَبْرَتِهَا وَحَدَّتْهَا، فَتُسَهَّلُ الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء.

توجيه التسهيل مع الإدخال:

وذلك أَنَّ الهمزة المسهلة بين بين في حكم المحققة وفي وزنها؛ لذلك من خفف الثانية يستثقل من اجتماع الهمزتين ما كان يستثقله لو حقق؛ ففصل بينهما بالألف كراهة اجتماعهما.

توجيه التحقيق:

على الأصل في سائر الحروف، وذلك أَنَّ الهمزة حرف من حروف الحلق، فكما يجوز اجتماع حرفين من حروف الحلق، نحو: ﴿أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾، وما أشبه ذلك كذلك يجوز اجتماع الهمزتين.

ألفاظ قرأها الإمام أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية دون إدخال

﴿ءَامَنْتُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، [طه: ٧١]، [الشعراء: ٤٩].

أصل (ءَامَنْتُمْ)

أصل هذه الكلمة ثلاث همزات (أَآمَنْتُمْ) على وزن (أَفْعَلْ)، الأولى والثانية مفتوحتان، والثالثة ساكنة أُبدلت ألفاً، وهي فاء الكلمة، اتفق القراء على إبدال الثالثة مدّاً، واختلفوا في الأولى والثانية.

حفص

﴿ءَامَنْتُمْ﴾

بإسقاط الهمزة الأولى

أبو جعفر ونافع

﴿ءَامَنْتُمْر﴾

بزيادة همزة استفهام وتسهيل
الهمزة الثانية من دون إدخال

خالف الإمام أبو جعفر القاعدة في لفظ (ءَامَنْتُمْ)، وقرأ بالتسهيل فقط دون إدخال ألف
بين الهمزتين من الموافقة لأصله

66

ءَامَنْتُمْ لِلْكُلِّ ثَالِثًا أُبْدِلَا
بِإِسْقَاطِ الْأُولَى بِطَمَ ثُقْبِلَا
فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمُلْكُ مُوَصَّلَا
بِحَيْنِ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنْزُلَا

ش ١٨٩ - وَطَمَ فِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا بِهَا
ش ١٩٠ - وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةً وَلِقُنْبُلٍ
ش ١٩١ - وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأُبْدَلُ قُنْبُلٍ
ش ١٩٤ - وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا

66

توجيه (ءَامَنْتُمْ):

- **وجه الاستفهام:** على صيغة الاستفهام فالبيان للإنكار، وحجته أن الهمزتين يجوز الجمع بينهما كباقي الحروف كما في ﴿مَنْسِيكَكُمْ﴾.
- **وجه الإخبار:** على صيغة الخبر الذي بمعنى التوبيخ، وقيل: هي بمعنى الاستفهام الإنكاري، وإنما حذفت الهمزة تخفيفاً.
- **وجه التحقيق:**
 - من حقق الثانية لم يُبال بلفظ الهمزة لقلة حروف الكلمة. - ولأن همزة الاستفهام كالمنفصلة.
 - **وجه التسهيل:** لاستئصال اجتماع الهمزتين.
- **يمنع الإدخال؛ وعلة ذلك:** ألا يصير اللفظ في تقرير أربع ألفات، الأولى همزة الاستفهام، والثانية الألف الفاصلة، والثالثة همزة القطع، والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة، وذلك إفراط في التطويل وخروج عن كلام العرب.

أصل (عَاءُ الْهَيْئَتَيْنَا)

أن أصل هذه الكلمة: (عَاءُ الْهَيْئَةِ) بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، ثم دخلت همزة الاستفهام المفتوحة فصارت: (عَاءُ الْهَيْئَةِ)، وقد أجمع القراء على إبدال الثالثة أَلْفًا؛ لاجتماعها ساكنة مع همزة مفتوحة قبلها عملاً بقاعدة:

٢٢٥ - وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنَتْ عَزَمَ كَأَدَمَ أَوْ هَلَا

حفص

﴿عَاءُ الْهَيْئَتَيْنَا﴾

بتحقيق الهمزة الثانية

أبو جعفر ونافع

﴿عَاءُ الْهَيْئَتَيْنَا﴾

بتسهيل الهمزة الثانية
من دون إدخال

خالف الإمام أبو جعفر القاعدة في لفظ (عَاءُ الْهَيْئَتَيْنَا)، وقرأ بالتسهيل فقط دون إدخال أَلْفٍ بين الهمزتين من الموافقة لأصله

“

وَقُلْ أَلِفًا لِكُلِّ ثَالِثًا أَبْدِلَا
بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنْزِلًا

ش ١٠٢٦ - عَاءُ الْهَيْئَةِ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيًا

ش ١٩٤ - وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا

“

توجيه (عَاءُ الْهَيْئَتَيْنَا):

- **وجه تسهيل الهمزة الثانية:** وذلك أنه لما اجتمع له همزتان محققتان في كلمة ثقل ذلك؛ لثقل الهمزة، وبعد مخرجها وتوال ثلاث همزات؛ فحقق الأولى إذ لا سبيل إلى تخفيف الهمزة أولاً، ثم خفف الثانية بين الهمزة والألف، وأبقى الثالثة الساكنة على البدل.
 - **وجه تحقيق الهمزة الثانية:** وذلك أنه حقق الهمزتين على الأصل، وأبدل من الثالثة الساكنة أَلْفًا، واستُخِفَّ الجمع بين همزتين محققتين في كلمة؛ لأن الأولى استفهامية كأنهما من كلمة أخرى.
- يُمْتَنَعُ الإِدْخَالُ؛ وَعِلَّةُ ذَلِكَ: أَلَّا يَصِيرَ اللَّفْظُ فِي تَقْرِيرِ أَرْبَعِ أَلْفَاتٍ،** الأولى همزة الاستفهام، والثانية الألف الفاصلة، والثالثة همزة القطع، والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة، وذلك إفراط في التطويل وخروج عن كلام العرب.

دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل في أربعة ألفاظ:

٣

١

﴿عَالِدَ كَارِئٍ﴾ ﴿عَالِدَ كَارِئٍ﴾

[الأنعام: ١٤٣ - ١٤٤]

٢

﴿عَالِلَهُ﴾ ﴿عَالِلَهُ﴾

[يونس: ٥٩] [النمل: ٥٩]

٣

﴿عَالِنَ﴾ ﴿عَالِنَ﴾

[يونس: ٥١ - ٩١]

الحكم لجميع القراء

- ١- إبدال همزة الوصل مع الإشباع وهو المقدم.
- ٢- تسهيل همزة الوصل بين بين.

د ٣٦ - وَلَا نَقْلُ إِلَّا الْآنَ مَعَ يُؤْنِسُ بَدَا

ش ٢٢٩ - وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ وَلِنَافِعٍ لَدَى يُؤْنِسُ آلاَنَ بِالنَّقْلِ نُقْلًا

قرأ ابن وردان (عَالِنَ) بحذف الهمزة الثانية، ونقل حركتها للساكن الذي قبلها، وله في همزة الوصل ثلاثة أوجه:

٣- تسهيلها بين بين دون إدخال

٢- إبدالها ألفًا مع القصر؛ اعتدًا بعارض النقل

١- إبدالها ألفًا مع الإشباع؛ اعتدًا بالأصل

٦٦

وَهَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ فَاْمُدُّهُ مُبْدِلًا
يُسَهِّلُ عَنْ كَلِّ كَالَانَ مُبْدِلًا
بِحَيْثُ ثَلَاثُ يَتَّفِقْنَ تَنْزِلًا

ش: ١٩٢ - وَإِنْ هَمْزٌ وَصَلِ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ
ش: ١٩٣ - فَلْيُكَلِّ ذَا أَوَّلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي
ش: ١٩٤ - وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا

٦٦

اختلف راويًا الإمام أبو جعفر؛ فقرأ ابن وردان بالنقل في (عَالِنَ) من الموافقة لأصله نافع، وله في همزة الوصل ثلاثة أوجه، وقرأ ابن جمار كحفص من المخالفة لأصله.

٤

في قراءة الإمام أبي جعفر

﴿بِهَةِ عَالِسِحْرٍ﴾ ﴿بِهَةِ عَالِسِحْرٍ﴾ [يونس: ٨١]

٦٦

وَوَصَّلْ فَأَجْمَعُوا افْتَحَ طَوَى اسْتَلَا
قَ إِنِّي لَكُمْ إِبْدَالٌ بَادِيٌّ حُمَلَا

د ١٣٠ - إِذَا أَصْغَرَ ارْفَعَ حُقَّ مَعَ شُرْكَاءَكُم
د ١٣١ - **ءَالِ السَّحْرِ** أَمْ أَخْبِرْ حُلَى وَافْتَحِ اثْلُ فَآ

* شاهد المخالفة *

بِيَا وَقُفْ حَفِصٍ لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلَا

ش ٧٥١ - مَعَ الْمَدِّ قَطَعَ السَّحْرِ **حُكْمٌ** تَبَوَّءَا

٦٦

قرأ أبو جعفر الإمامين بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل في (ما جئتم به السحر) في سورة يونس؛ فتقرأ له مثل (الذكرين): بالإبدال مع الإشباع وهو المقدم، وبالتسهيل من المخالفة لأصله نافع.

يُمتنع الإدخال

بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل في الكلمات المذكورة سابقاً.

١٩٢ - وَإِنْ هَمَزُ وَصَلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَأَمُدَّهُ مُبْدِلًا
١٩٤ - وَلَا مَدَّ بَيْنَ الهمزتين هُنَا وَلَا بَحِيثٌ ثَلَاثٌ يَتَفَقَّنُ تَنَزُّلاً

توجيه وجهي التسهيل والإبدال في الكلمات الأربع

﴿ءَالِ الذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿ءَالِلَهُ﴾ ﴿ءَالَيْنِ﴾ ﴿بِهَءِءِءِ السَّحْرِ﴾

الأصل: حذف همزة الوصل درجاً للاستغناء عنه، وإنما سهّلت وأبدلت في هذا الباب خوف الإلباس لو حُذف، وذلك لأن همزة الوصل الداخلة على لام التعريف مفتوحة، وهمزة الاستفهام مفتوحة، فلو سقطت همزة الوصل لالتبس الاستفهام بالخبر، ولو قلت بهمزتين كان استفهاماً، فإذا تقرر ذلك فلا سبيل لحذفها للإخلال بالمعنى، ولا إلى بقائها همزة للإخلال باللفظ لوجود الثقل، فسُكِّتت طريقة جمع بين المصلحتين؛ المحافظة على بقاء المعنى، وتخفيف اللفظ، وهو أن تُبدل ألفاً، أو تُسهّل بين بين.

توجيه (ءَالِ السَّحْرِ - السَّحْرِ)

- وجه الاستفهام: وذلك على أن ﴿مَا﴾ استفهامية وليست موصولة، وهو استفهام في اللفظ ومعناه: (التقرير والتوبيخ)، و﴿مَا﴾ مبتدأ، ﴿جِئْتُمْ بِهِ﴾ خبر المبتدأ والمعنى: (أَيُّ شَيْءٍ جِئْتُمْ بِهِ؟)، و﴿ءَالِ السَّحْرِ﴾ بدل من ﴿مَا﴾ الاستفهامية مبينة لها، كما نقول: (كَمْ مَالُكَ؟ أَعِشْرُونَ دِرْهَمًا؟) فقولنا: (أَعِشْرُونَ) بدل من (كَمْ).
- وجه الإخبار: وذلك على الخبر، أي بجعل ﴿مَا﴾ موصولة و﴿جِئْتُمْ بِهِ﴾ صلة لها، وبذلك تكون ﴿مَا﴾ التي بمعنى (الذي) مبتدأ و﴿السَّحْرِ﴾ خبرها، أي: (الذي جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرَ).

مواضع خالف فيها الإمام أبو جعفر الإمام حفصاً (بين الاستفهام والإخبار)

﴿أَعِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠]

أبو جعفر

﴿إِنَّكَ﴾

بهمزة واحدة على الإخبار

قالون

﴿أَ، نَّكَ﴾

بزيادة همزة استفهام،
وتسهيل الهمزة الثانية
مع الإدخال

ورش

﴿أَ، نَّكَ﴾

بزيادة همزة استفهام،
وتسهيل الهمزة الثانية
دون إدخال

حفص

﴿أَعِنَّكَ﴾

بزيادة همزة استفهام
مع تحقيق الهمزتين

قرأ الإمام أبو جعفر بالإخبار في (أَعِنَّكَ) من المخالفة لأصله نافع

٦٦

د ٢٤ - عَامَنْتُمْ أَخْبِرْ طَبَّ أَلَيْكَ لَأَنْتَ أَذْءَنْ كَانَ فِدْ وَاسْأَلْ مَعَ أَذْهَبْتُمْ إِذْ حَلَا

* شاهد المخالفة *

ش ٧٨١ - وَفَتَيْتِي فُتْيَانِي عَنْ شَذَا وَرُذْ
بِالْإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَلَيْكَ عَمَلَا

٦٦

﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩]

أبو جعفر

﴿أَ، شْهَدُوا﴾

بزيادة همزة مضمومة بعد
الهمزة الأولى، وتسهيل
الهمزة الثانية مع الإدخال،
وإسكان الشين

قالون

﴿أَ، شْهَدُوا﴾

بزيادة همزة مضمومة بعد
الهمزة الأولى، وتسهيل
الهمزة الثانية مع الإدخال
وعدمه، وإسكان الشين

ورش

﴿أَ، شْهَدُوا﴾

بزيادة همزة مضمومة بعد
الهمزة الأولى، وتسهيل
الهمزة الثانية مع عدم
الإدخال، وإسكان الشين

حفص

﴿أَشْهَدُوا﴾

بهمزة واحدة على الإخبار
وفتح الشين

قرأ الإمام أبو جعفر بالاستفهام في (أَشْهَدُوا) من الموافقة لأصله، وهو على قاعدته في الهمزتين من كلمة
(تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بين الهمزتين)

٦٦

بِمَدِّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا
أَمِينًا وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلًّا

د: ٢٣ - لِثَانِيهِمَا حَقَّقْ يَمِينٌ وَسَهْلَنَ

ش ١٠٢٢ - وَسَكِّنْ وَرِذْ هَمَزًا كَوَاوٍ أَوْشْهَدُوا

٦٦

﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ [الأحقاف: ٢٠]

٣

نافع وحفص

﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾

بهمزة واحدة على الإخبار

أبو جعفر

﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾

بزيادة همزة استفهام، وتسهيل
الهمزة الثانية مع الإدخال

66

عَنْ كَانَ فِدْ وَاسْأَلْ مَعَ أَذْهَبْتُمْ إِذْ حَلَا
بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّاد ٢٤ - عَآمَنْتُمْ أَخْبِرْ طِبُّ أَلَنْتَ أَذْ
د: ٢٣ - لِثَانِيهِمَا حَقَّقْ يَمِينٌ وَسَهْلَانِ

* شاهد المخالفة *

بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوَصَّلًا

ش ١٨٦ - وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شُفِعَتْ

66

﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [القلم: ١٤]

٤

نافع وحفص

﴿ أَنْ كَانَ ﴾

بهمزة واحدة على الإخبار

أبو جعفر

﴿ عَآنَ كَانَ ﴾

بزيادة همزة استفهام، وتسهيل
الهمزة الثانية مع الإدخال

66

عَنْ كَانَ فِدْ وَاسْأَلْ مَعَ أَذْهَبْتُمْ إِذْ حَلَا
بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّاد ٢٤ - عَآمَنْتُمْ أَخْبِرْ طِبُّ أَلَنْتَ أَذْ
د: ٢٣ - لِثَانِيهِمَا حَقَّقْ يَمِينٌ وَسَهْلَانِ

* شاهد المخالفة *

وَشُعْبَتُهُ أَيْضًا وَالِدَمْشَقِي مُسَهَّلًا

ش ١٨٧ - وَفِي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَعَ حَمْزَةً

66

قرأ الإمام أبو جعفر بالاستفهام في (أَذْهَبْتُمْ - أَنْ كَانَ) من المخالفة لأصله، وهو على قاعدته في الهمزتين من كلمة (تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بين الهمزتين)

يقرأ الإمام أبو جعفر بزيادة همزة استفهام في لفظ (عَآمَنْتُمْ) من المخالفة للإمام حفص،
وتقدم بيانه عند الحديث عن الكلمات التي امتنع فيها الإدخال



توجيه (إِنَّكَ - أَيْنَكَ):

• وجه الإخبار:

١- وذلك على الإخبار والتأكيد والقطع والتحقيق، كأنهم لما عَلِمُوا أَنَّهُ يوسف -عليه السلام- قالوا له: (إِنَّكَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ يُوسُفُ).

٢- ويجوز أن يكون المعنى على الاستفهام: (أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ)، لكن حُذِفَ الاستفهام تخفيفاً كقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾، أي: (أَوَتِلْكَ نِعْمَةٌ).

• وجه الاستفهام: وذلك على الاستفهام، ويشير إلى عدم تأكدهم من أنه يوسف أخوهم فسألوه: (أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ)!! ويدل على ذلك إجابته عليه السلام لهم بقوله: ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾.

توجيه (أَشْهَدُوا - أَرَأَيْتُمْ):

(أَشْهَدُوا) مبني لغير الفاعل؛ لمعلومية الفاعل ﷺ، أي: (أَحْضَرُوا)، ثم دخلت عليه همزة الاستفهام التي بمعنى الإنكار، فهو من معنى قوله تعالى: ﴿مَا أَشْهَدُتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ﴾، والمعنى: (هَلْ أَحْضَرُوا)، أو: (هَلْ أَحْضَرَهُمُ اللَّهُ ﷻ خَلْقَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ لِيَعْلَمُوا هَلْ هُمْ إِنَاثٌ أَمْ لَا).

توجيه (أَرَأَيْتُمْ - أَذْهَبْتُمْ):

• وجه الإخبار:

١- خبر بمعنى الاستفهام، وإنما حُذِفَت أَدَاتُهُ تخفيفاً؛ لدلالة الحال عليه.

٢- الإخبار المحض.

• وجه الاستفهام: أنه أنكر عليهم إذهابهم ما استمتعوا به.

توجيه (عَإِنْ كَانَ - أَنْ كَانَ):

• وجه الإخبار: تخفيفاً، والمعنى: (لِأَجْلِ كَوْنِهِ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ يَدَيْكَ بَيَاتِنَا)، والعامل في قوله: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾ هو ما دل عليه الكلام الذي بعده من معنى التكذيب في قوله تعالى: ﴿إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾.

• وجه الاستفهام:

١- على أنها همزة الاستفهام المتضمنة لمعنى التوبيخ، والمعنى: (أَلَا أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ تَطِيعُهُ).

٢- ويجوز أن يكون على معنى التقريع، والتقدير: (أَلَا أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ) ﴿إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾.

٣- ويجوز أن يكون التقدير: (أَلَا أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ يَكْفُرُ وَيَسْتَكْبِرُ).

الاستفهام المكرر

تعريف

هو ما تكرر فيه الاستفهام

سواء كان في آية واحدة نحو: ﴿أَعِدَّا كُنَّا تُرَبَّا أَعِنَّا﴾،
أو آيتين متواليتين نحو ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [٢٨]، ﴿أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [٢٩].

وجاء الاستفهام المكرر في أحد عشر موضعًا في تسع سور هي:

- موضع الرعد [٥]، موضعًا الإسراء [٤٩-٩٨]، موضع المؤمنون [٨٢]،
- موضع النمل [٦٧]، موضع العنكبوت [٢٨-٢٩]، موضع السجدة [١٠]،
- موضعًا الصافات [١٦-٥٣]، موضع الواقعة [٤٧]، موضع النازعات [١٠-١١].

﴿... أَعِدَّا كُنَّا تُرَبَّا أَعِنَّا لَنِي خَلَقِي جَدِيدٌ ...﴾ [الرعد: ٥]

﴿وَقَالُوا أَعِدَّا كُنَّا عِظَمًا وَرَفَنَّا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلَقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]

﴿... وَقَالُوا أَعِدَّا كُنَّا عِظَمًا وَرَفَنَّا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلَقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٩٨]

﴿قَالُوا أَعِدَّا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَمًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٢]

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعِدَّا كُنَّا تُرَبَّا وَعَابَاؤُنَا أَنِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧]

﴿وَلَوْطَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾
أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ...﴾ [العنكبوت: ٢٨ - ٢٩]

﴿وَقَالُوا أَعِدَّا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَعِنَّا لَنِي خَلَقِي جَدِيدٌ ...﴾ [السجدة: ١٠]

﴿أَعِدَّا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَمًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصافات: ١٦]

﴿أَعِدَّا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَمًا أَعِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣]

﴿وَكَاؤُنَا يَقُولُونَ أَيْدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَمًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الواقعة: ٤٧]

﴿يَقُولُونَ أَعِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَعِدَّا كُنَّا عِظَمًا خُحِرَةً﴾ [النازعات: ١٠ - ١١]



القاعدة في الإستفهام المكرر

القاعدة عند الإمام أبو جعفر:

الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني ما عدا موضع سورة الواقعة والموضع الأول من سورة الصافات « استفهام في الأول وأخبر في الثاني ».

القاعدة عند الإمام نافع:

الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني ما عدا موضعي النمل والعنكبوت « أخبر في الأول واستفهام في الثاني ».

القاعدة عند الإمام حفص:

الاستفهام في الموضعين ما عدا موضع العنكبوت « أخبر في الأول واستفهام في الثاني ».

الاستثناءات

﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ...﴾ [العنكبوت: ٢٨-٢٩]

حفص

الاخبار - الاستفهام
« خالف قاعدته »

نافع

الاخبار - الاستفهام
« خالف قاعدته »

أبو جعفر

الاخبار - الاستفهام
« على قاعدته »

لم يخالف الإمام أبو جعفر القاعدة في موضع سورة العنكبوت، لكن الإمامين نافعاً وحفصاً خالفا
القاعدة فوافقت قراءتهما قراءة الإمام أبي جعفر

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَبْنَاءُ لَمْخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [النمل: ٦٧]

حفص

الاستفهام في الموضعين
« على قاعدته »

نافع

الاخبار - الاستفهام
« خالف قاعدته »

أبو جعفر

الاخبار - الاستفهام
« على قاعدته »

قرأ الإمام أبو جعفر بالإخبار ثم الاستفهام في موضع سورة النمل من الموافقة لقاعدته

﴿أَيْدَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْدَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصفات الموضع الأول: ١٦]،
﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيْدَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْدَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الواقعة: ٤٧]

حفص

الاستفهام في الموضعين
« على قاعدته »

نافع

الاستفهام - الإخبار
« على قاعدته »

أبو جعفر

الاستفهام - الإخبار
« خالف قاعدته »

خالف الإمام أبو جعفر قاعدته في الاستفهام المكرر في الموضع الأول من سورة الصفات وفي موضع سورة الواقعة، وقرأ بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني

“

بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا
إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا
أَيْنَا فَذَوِ اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوَّلَا
سَوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا
سِوَا وَهُوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلَا

د: ٢٣ - لِثَانِيهِمَا حَقَّقَ يَمِينٌ وَسَهْلَانِ
د: ٢٥ - وَأَخْبِرَ فِي الْأَوَّلَى إِنَّ تَكَرَّرَ إِذَا سَوَى
ش: ٧٨٩ - وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ إِذَا
ش: ٧٩١ - سَوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٍ
ش: ٧٩١ - وَذَوْنِ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْ

”

في قول الناظم: (وَأَخْبِرَ فِي الْأَوَّلَى إِنَّ تَكَرَّرَ إِذَا)

سكت الناظم عن الاستفهام في الثاني اعتمادًا على ما اشتهر عند القراء أنه يمتنع الإخبار في الأولى والثانية معًا.

في قول الناظم: (الأولى ... إِذَا سَوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا)

احتراز بقوله أول الذبح عن الموضع الثاني في الصفات وهو ﴿أَيْدَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْدَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [٥٣].

سكت الناظم عن الإخبار في الثانية

لأنه معلوم من الوفاق.



توجيه الإتيان بالاستفهام مرتين

المبالغة في الإنكار، فإنه لما أتى به في الجملة الأولى كرره تأكيداً.

توجيه المخالفة بينهما في الموضعين

اتّباع الأثر، كما أنّ في الإتيان بالاستفهام مرّة واحدة حصول المراد؛ لأنّ كلّاً من الجملتين مرتبطتان بالأخرى، فإذا حصل الإنكار في إحداها حصل في الأخرى؛ لارتباطهما.

الخلاصة:

- ورد الاستفهام المكرر في أحد عشر موضعاً قرأ فيها الإمام أبو جعفر بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني ما عدا الموضع الأول من الصافات، وموضع الواقعة عكس فيهما القاعدة مخالفاً الإمام حفص الذي يقرأ بالاستفهام المكرر في الموضعين.
- وافق الإمام أبو جعفر الإمام حفص في موضع العنكبوت، وخالفه في بقية المواضع.
- الإمام أبو جعفر على أصل قاعدته في الهمزتين من كلمة «تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بين الهمزتين».

التعريف

الهمزتين من كلمتين: هما همزتا القطع المتلاصقتان وصلًا، الواقعتان في كلمتين؛ بأن تكون الأولى في نهاية الكلمة الأولى والثانية في أول الكلمة الثانية.

أحوال تخفيف الهمزتين من كلمتين

الهمزتين المختلفتين في الحركة

(عَاءُ) (عَائِ) (عَائٍ) (عَاءٌ) (عَائِي)

اتفق أهل سما وأبوجعفر ورويس في كيفية التخفيف بحسب كل نوع.
حققها ابن عامر والكوفيون وروح وخلف العاشر.
التخفيف في الهمزة الثانية فقط.

الهمزتين المتفقتين في الحركة

(عَاءُ) (عَائِ) (عَائٍ)

اختلف أهل سما وأبوجعفر ورويس في كيفية التخفيف (إسقاط، تسهيل، إبدال).
حققها ابن عامر والكوفيون وروح وخلف العاشر.
التخفيف في الهمزة الأولى أو الثانية.

شروط تخفيف الهمزتين من كلمتين

١- أن تكون الهمزتين همزتي قطع خرج بذلك نحو: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ﴾ ﴿الْمَاءَ أَهْتَزَّتْ﴾؛ لكون الثانية همزة وصل

٢- متلاصقتان خرج بذلك نحو: ﴿أَسْتَوْا السُّوَّاءِ أَنْ﴾؛ لوجود حاجز بين همزتا القطع

٣- وصلًا خرج بذلك ما إذا وقف على الأولى وابتدئ بالثانية؛ فيكون فيها التحقيق اتفاقًا
٢١٢ - ... وَكُلٌّ بِهِمْزِ الْكُلِّ يَبْدَأُ مُفَصَّلًا

معنى قول الناظم: " وَكُلٌّ بِهِمْزِ الْكُلِّ يَبْدَأُ مُفَصَّلًا "

إن تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها من الهمزتين المتفقتين أو المختلفتين لا يكون إلا في حال وصلها بالأولى، فإذا وقف على الأولى وابتدئ بالثانية فلا بد من تحقيقها؛ لأن التسهيل أو الإبدال إنما حصل لثقل اجتماع الهمزتين وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى حين الوقف على الأولى والبدء بالثانية.

١- حكم الهمزتين المتفتحتين في الحركة لأبي جعفر مقارنةً مع أصله ومع حفص

١- مفتوحتين (ءَءَ)

﴿ فَلَمَّا جَاءَ ءَالَ لُوطٍ ﴾ [الحجر: ٦١]

﴿ وَلَقَدْ جَاءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ [القمر: ٤١]

(ءَءَ)

أبو جعفر	- تسهيل الهمزة الثانية.
قالون	- إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر.
ورش	- تسهيل الهمزة الثانية مع تثليث البدل.
	- إبدال الهمزة الثانية ألفًا مع القصر والإشباع.
حفص	- تحقيق الهمزتين.

أبو جعفر	- تسهيل الهمزة الثانية.
قالون	- إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر.
ورش	١- تسهيل الهمزة الثانية.
	٢- إبدال الهمزة الثانية.
حفص	- تحقيق الهمزتين.

٢- مكسورتين (ءِءِ)

﴿ بِالسُّوءِ إِلَّا ﴾ [يوسف: ٥٣]

(ءِءِ)

أبو جعفر	- تسهيل الهمزة الثانية.
قالون	١- تسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر.
	٢- الإبدال ثم الإدغام "بالسُّوِّ إِلَّا".
ورش	١- تسهيل الهمزة الثانية.
	٢- إبدال الهمزة الثانية.
حفص	- تحقيق الهمزتين.

أبو جعفر	- تسهيل الهمزة الثانية.
قالون	- تسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر.
ورش	١- تسهيل الهمزة الثانية.
	٢- إبدال الهمزة الثانية.
حفص	- تحقيق الهمزتين.

﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١]

﴿ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ ﴾ [النور: ٣٣]

﴿ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْتُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٢]

أبو جعفر	- تسهيل الهمزة الثانية.
قالون	- تسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر.
ورش	- تسهيل الهمزة الثانية.
	- إبدال الهمزة الثانية حرف مد.
	- إبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة.
حفص	- تحقيق الهمزتين.

أبو جعفر	- تسهيل الهمزة الثانية.
قالون	- تسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر.
ورش	١- تسهيل الهمزة الثانية.
	٢- إبدال الهمزة الثانية مع المد والقصر.
حفص	- تحقيق الهمزتين.

٣- مضمومتين (ءُءُ)

﴿أُولِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢] وهو الموضع الوحيد

أبو جعفر	- تسهيل الهمزة الثانية
قالون	- تسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر.
ورش	١- تسهيل الهمزة الثانية. ٢- إبدال الهمزة الثانية.
حفص	- تحقيق الهمزتين.

قرأ الإمام أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية من المخالفة لأصله باعتبار قالون في كل الأوجه وباعتبار ورش على وجه الإبدال

66

د: ٤٢ - وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّانِ إِذْ طَرَأَ

* شاهد المخالفة *

إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا
أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلَا
وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا
وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا
وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا
بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكُسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا
يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

ش ٢٠٢ - وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعَا
ش ٢٠٣ - كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ أُولِيَا
ش ٢٠٤ - وَقَالُونَ وَالْبَرْزِي فِي الْفَتْحِ وَافَقَا
ش ٢٠٥ - وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبَدَلَا ثُمَّ أَدْعَمَا
ش ٢٠٦ - وَالْأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرِشٍ وَقُنْبُلٍ
ش ٢٠٧ - وَفِي هُوَلَا إِنَّ وَالْبِعَا إِنَّ لَوَرِشِهِمْ
ش ٢٠٨ - وَإِنْ حَرَفٌ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ

66

معنى قول الناظم:

"لَيْسَ مُقْفَلَا"

١- أي: (لَيْسَ الْخِلَافُ [الإبدال ثم الإدغام والتسهيل] مُغْلَقًا مُشْكِلًا بَلْ هُوَ وَاضِحٌ لِشَهْرَتِهِ).

٢- أو: (ليس مقفلاً عليه ممنوعاً من الوصول إليه، بل لشهرته يصل إليه كل من سأل عنه).

معنى قول الناظم:

"كَمَدٍ"

"كَمَدٍ"، أي: بجعل المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء، فإن المد يصدق على الأحرف الثلاثة.

معنى قول الناظم:

"مَحْضُ الْمَدِّ"

"مَحْضُ الْمَدِّ"، أي: (الإبدال حرف مد).
ثم نُقِلَ أَنَّهَا يَبْدَلَانِهَا مَدًّا مَحْضًا، أي: فيبدلان المفتوحة ألفًا خالصة، والمضمومة واوًا خالصة، والمكسورة ياءً خالصة، فقد صار لهما وجهان.

١- حكم الهمزتين المختلفتين في الحركة لأبي جعفر مقارنةً مع أصله ومع حفص

قرأ الإمام حفص بالتحقيق واتفق أبو جعفر في حكم الهمزتين المتفقتين في الحركة مع أصله كالتالي:

الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أو مضمومة (عَء - عُء)

تسهيل الثانية

الأولى مكسورة أو مضمومة والثانية مفتوحة (عِء - عُء)

إبدال الثانية

الأولى مضمومة والثانية مكسورة (عُء)

تسهيل وإبدال

فتح الأولى سهلاً
غير فتحٍ سهلاً

فتح الأخرى أبداً
وكذلك أبداً

موضع وحيد:

(عُء) ﴿السُّفَهَاءُ وَلَا﴾

(عِء) ﴿النِّسَاءِ يَوْمَ﴾

(عَء) ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾

(عِء) ﴿الدُّعَاءُ إِذَا﴾

إبدال الهمزة الثانية من
جنس ما قبلها

تسهيل الهمزة الثانية بين بين

(عُء) ﴿يَشَاءُ وَلِيٌّ﴾ ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾

١- إبدال الهمزة الثانية واواً مكسورة.
٢- تسهيل الهمزة الثانية.

لم يأت في القرآن الكريم اجتماع همزتين من كلمتين الأولى مكسورة والثانية مضمومة

قرأ الإمام أبو جعفر بالتسهيل إذا كانت الأولى مفتوحة، وبالإبدال إذا كانت الثانية هي المفتوحة، وبالإبدال والتسهيل معاً إذا غاب الفتح من الموافقة لأصله

٦٦

تَفِيءَ إِلَى مَعَ جَاءَ أُمَّتٌ أَنْزَلَا
فَنَوَعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهْلًا
يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدَلًا
وَكُلُّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَأُ مُفَصَّلًا

ش ٢٠٩ - وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا
ش ٢١٠ - نَشَاءُ أَصَبْنَا وَالسَّمَاءِ أَوَائِتَنَا
ش ٢١١ - وَنَوَعَانِ مِنْهَا أَبْدَلًا مِنْهُمَا وَقُلْ
ش ٢١٢ - وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَأَوْهَا

٦٦

توجيه تخفيف الثانية مرة بالتسهيل وأخرى بالإبدال

التسهيل هو القياس في اللغة والأصل وَعِدَلْ عنه في المفتوحة بعد ضم وكسر لثلاثا تنقلب الهمزة إلى ألف؛ فخففت واوًا أو ياءً مفتوحتين مجانسةً لحركة ما قبلها.

توجيه تحقيق الهمزتين من كلمتين لابن عامر ولروح وللكوفيّين الأربع

- ١- التحقيق هو الأصل.
- ٢- ولأن الأولى في حكم المنفصلة من الثانية؛ لجواز مفارقتها إياها بالوقف على الكلمة الأولى.

٢١٣ - وَالْإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أُشْكِلَا

في هذا البيت؛ بعدما تكرر ذكر الإبدال والتسهيل بين الناظم معناهما.

"التسهيل":

هو النطق بالهمزة مسهلة بين الهمزة وبين الحرف الذي تشكلت منه، فإذا كانت مفتوحة؛ فهي متولدة من الألف، وإذا كانت مضمومة فهي متولدة من الواو، وإذا كانت مكسورة فهي متولدة من الياء.

"الإبدال":

هو إبدال الهمز حرف مدٍّ خالص من جنس حركة ما قبله لا يبقى معه شائبة من لفظ الهمزة؛ بل يلفظ به حرف علة خالصًا.



الهمز المفرد:

هو الهمز الذي يأتي في كلمة واحدة ولم يقترب به همز آخر مثله.

قرأ الإمام أبو جعفر بتخفيف الهمز المفرد مخالفاً للإمام حفص الذي يقرأ بالتحقيق.

طرق تخفيف الهمز المفرد عند الإمام أبي جعفر

متحرك

ساكن

طرق التخفيف

نقل

حذف

إبدال

إبدال ثم
إدغام

تسهيل

طرق التخفيف

إبدال ثم
إدغام

إبدال

١- حكم الهمز الساكن عند الإمام أبي جعفر مقارنة بأصله:

د: ٢٨ - وَسَاكِنُهُو حَقَّقْ حِمَاهُ وَأَبْدِلْنِ إِذَا غَيْرَ أَنْبِئُهُمْ وَنَبِّئُهُمْ فَلَا

باستثناء:

﴿قَالَ يَزَادُ أَتْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]،
﴿وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحجر: ٥١]،
﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ [القمر: ٢٨].

فاءً للكلمة: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾

عيناً للكلمة: ﴿وَبِئْسَ﴾

لاماً للكلمة: ﴿ذَرَأَانَا﴾

يُبدل الإمام أبو جعفر
كل همز ساكن وقع:

تنبيه

- لا يُبدل الهمز الساكن إلا إذا كان سكونه أصلياً، فإذا كان سكونه عارضاً فلا يبدله، كما لو وقف على نحو: (امرئ)، ولكنه يبدل الهمزة وقفاً، نحو: (يشأ الله) [الأنعام: ٣٩]؛ لأن سكونه أصلي وحرك لالتقاء الساكنين.
- يُحقق (أنبئهم، نبئهم)، أما ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿نَبِّأْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٧]، فإنه يُبدلها.

مخالفاً لأصله باعتبار:

رواية ورش

- في جملة "الإيواء".
- وإذا كانت لاماً وعيناً للكلمة باستثناء (ذئب - بئس - بئر) وافقه فيها

رواية قالون

في كل الأنواع
إلا ما استثنى له في الفرش

٦٦

* شاهد المخالفة باعتبار نافع ما عدا ورش فيما ليس فاءً الكلمة *

ش: ٢١٤ - إِذَا سَكَنْتَ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةً

فَوَرَشٌ يُرِيهَا حَرْفٌ مَدٌّ مُبَدَّلًا

ش: ٢١٥ - سَوَى جُمْلَةٍ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوِ عَنْهُ إِنَّ

تَفْتَحُ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُوَجَّلًا

* شاهد المخالفة باعتبار قالون *

ش: ٢١٦ - وَيُبَدِّلُ لِلْسُوسِيِّ كُلَّ مُسَكَّنٍ

مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ أَهْمِلًا

ش: ٢٢٢ - وَوَالَاهُ فِي بَثْرٍ وَفِي بُسٍّ وَرَشُهُمْ

وَفِي الدُّثْبِ وَرَشٌ وَالْكَسَائِي فَأَبْدَلًا

٦٦

د: ٢٩ - وَرِئِيَا فَأَدْغَمَهُ وَكَرُؤِيَا جَمِيعِي

وَرِيَا

أبدل الإمام أبو جعفر الهمزة ياء، وأدغمها في الياء بعدها في لفظ واحد «رِئِيَا» في موضع وحيد: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِئِيَا﴾ [مريم: ٧٤].

وَرِئِيَا

رِيَاك - رِيِي

أبدل الإمام أبو جعفر الهمزة واوًا ثم قلبها ياءً وأدغمها في الياء بعدها في لفظ واحد «رِئِيَا» حيث وقع سواء كان معرفًا أو منكرًا أو مضافًا، في سبعة مواضع:

﴿قَالَ يَبْنَئُ لَا تَقْضُصْ رِئِيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥٥]،

﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رِئِيِي إِن كُنْتُمْ لِلرِّئِيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]،

﴿وَقَالَ يَتَأْتِي هَذَا تَأْوِيلُ رِئِيِي مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠]،

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّئِيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]،

﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرِّئِيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٥]،

﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرِّئِيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح: ٢٧].

رِئِيَاك - رِئِيِي

لِلرِيَا - الرِيَا

لِلرِئِيَا - الرِئِيَا

• خرج بتخصيص (ورِئِيَا - الرِئِيَا) بالإدغام؛ لفظ ﴿وَتُؤَيِّي﴾ [الأحزاب: ٥١]، ﴿تُؤَيِّيهِ﴾ [المعارج: ١٣]؛ فإنه أبدل الهمزة فيهما واوًا، ولم يُدغم الواو في التي بعدها بل قرأ بواوين مظهرتين.

تنبيه

مخالفة لأصله باعتبار:

رواية ورش

في كل المواضع

رواية قالون

في كل المواضع عدا (ورِئِيَا) في سورة مريم

قرأ الإمام أبو جعفر لفظ (ورِئِيَا) بالإبدال ثم الإدغام من المخالفة لأصله باعتبار رواية ورش، وانفرد الإمام أبو جعفر بالإبدال ثم الإدغام في لفظ (الرِئِيَا) حيث وقع في القرآن الكريم

٦٦

* شاهد المخالفة باعتبار رواية ورش في (ورِئِيَا) *

ش: ٨٦٦ - وَنُنَجِّي خَفِيفًا رُضٌ مَقَامًا بِضَمِّ

دَنَا رِئِيَا أَبْدِلُ مُدْغَمًا بِاسْطًا مُلَا

٦٦

توجيه الإبدال ثم الإدغام

تخفيفًا، وجمعًا بين اللغات، كما جاز قلب الواو ياءً، وإدغامها في الياء بعدها؛ لأن من القواعد المقررة: أنه إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وكانت الواو ساكنة سابقة على الياء فإن الواو تقلب ياء وتُدغم في الياء التي بعدها.



انفرادات الإمام أبو جعفر في إبدال الهمز الساكن

ثلاثة مواضع: ﴿إِنْ تَمَسَّسْكُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، ﴿إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسْؤُهُمْ﴾ [التوبة: ٥٠].

تسؤ

ثلاثة مواضع: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ﴾ [الشعراء: ٤]، ﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمْ﴾ [سبا: ٩]، ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ [يس: ٤٣].

نشأ

ثمانية مواضع: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [النساء: ١٣٣] [الأنعام: ١٣٣] [إبراهيم: ١٩] [فاطر: ١٦]، ﴿وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ﴾ [الأنعام: ٣٩]، ﴿إِنْ يَشَأْ يُرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]، ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ [الشورى: ٣٣].

يشأ

وأما في: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٩]، ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخَيِّمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤] فلا انفراد له فيها؛ لأن الساكن الأصلي تحرك وصلًا للتخلص من اجتماع الساكنين.

يقول القاضي رحمه الله (١)

"إذا حُرِّكَ الساكن الأصلي وصلًا؛ للتخلص من اجتماع الساكنين، نحو: «مَنْ يَشَأِ اللَّهُ»، فالإمام أبو جعفر يُحقق الهمز في ذلك وأمثاله ولا يبدله؛ نظرًا لحركته العارضة، فإذا وقف على الهمز رجع إلى أصله وهو السكون؛ فيبدله الإمام أبو جعفر، أما إذا كان الهمز متحركًا أصالة وعَرَضَ سكونه للوقف فلا يبدله الإمام أبو جعفر، نحو: «قال المَلَأُ»، «اللُّؤْلُؤُ» عند الوقف على هذه الكلمة وأمثالها".

موضع وحيد: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْقَاقًا﴾ [الكهف: ١٦].

يهيئ

موضع وحيد: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ [النجم: ٣٦].

ينبأ

موضع وحيد: ﴿وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].

هيئ

موضعان: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].

نبئ

ثلاثة مواضع: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ [الإسراء: ١٤]، ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ١، ٣].

اقرأ

موضعان: ﴿وَتُفَوِّى إِلَيْكَ مَنْ نَشَأُ﴾ [الأحزاب: ١٥]، ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُفَوِّيه﴾ [المعارج: ١٣].

تؤوي - تؤويه

٢- حكم الهمز المتحرك عند الإمام أبي جعفر مقارنةً بأصله:

الإبدال

د: ٢٩ - وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُذْ وَنَحْوَ مُوَجَّلَا د: ٣٠ - نُبَوِّي يُبْطِي شَانِيكَ خَاسِيًا أَلَا

١ الهمزة المفتوحة بعد ضم

أبدل الإمام أبو جعفر الهمز المتحرك وأوًا مضمومة إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد ضم وكانت فاءً للكلمة، نحو:

(مُوجَّلَا) = (مُوجَّلَا)

(وَالْمَوْلَفَةِ) = (وَالْمَوْلَفَةِ)

(يُوجَّر) = (يُوجَّر)

(مُؤَدِّن) = (مُؤَدِّن)

(يُؤَلِّف) = (يُؤَلِّف)

(يُؤَاخِذُ) = (يُؤَاخِذُ)

باستثناء وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ [آل عمران: ١٣]، قرأ ابن وردان بتحقيق الهمز، وقرأ ابن جمار بالإبدال.

لا إبدال له في ثلاث كلمات

٢- (لَوْلَا)

ثلاثة مواضع:

﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلَا﴾

[الحج: ٢٣] [فاطر: ٣٣].

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ

حَسِبْتَهُمْ لَوْلَا مَنُورًا﴾ [الإنسان: ١٩].

وجه المنع: لكون الهمزة وقعت لا مآ للكملة

١- (فُؤَادُ)

خمسة مواضع:

﴿.. مِنْ أَتْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَنْبِتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠].

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ ۖ﴾ [الإسراء: ٣٦].

﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢].

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا﴾ [القصص: ١٠].

﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم: ١١].

وجه المنع: لكون الهمزة وقعت عينًا للكملة

٣- (بِسْؤَالِ)

موضع وحيد: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسْؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ﴾ [ص: ٢٤]

وجه المنع: لكون الهمزة وقعت عينًا للكملة

مخالفاً لأصله باعتبار:

رواية ورش

في كلمة (يؤيد) لابن وردان

رواية قالون

في كل المواضع

٦٦

* شاهد المخالفة *

فَوَزَّشَ يُرِيهَا حَرْفٌ مَدٌّ مُبَدَّلًا
تَفْتَحُ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُوَجَّلًا

ش: ٢١٤ - إِذَا سَكَنْتَ فَاءَ مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةً
ش: ٢١٥ - سَوَى جُمْلَةٍ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوِ عَنْهُ إِنَّ

٦٦

توجيه إبدال الهمزة في باب مؤجلا

- أنه لما كان من أصله إبدال الهمزة الواقعة فاء للكلمة إن كانت ساكنة، جرى على أصله في إبدالها إذا انفتحت وانضم ما قبلها.
- ولأن التسهيل فيها ثقیل فتعين الإبدال.

وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدُ جُدَّ وَنَحْوُ مُوَجَّلًا
نُبَوِّي يُبْطِي شَانِيكَ خَاسِيًا أَلَا
فَأَطْلِقْ لُدَّ وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِنًا إِلَى

د: ٢٩ - وَرِئِيَا فَأَذْغَمُهُ وَكَرُؤِيَا جَمِيعِهِ
د: ٣٠ - كَذَاكَ قُرِي اسْتَهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا
د: ٣١ - كَذَا مُلِئْتُ وَالْخَاطِئَةُ وَمَائِدَةٌ فِتْنَةٌ

٢ الهمزة المفتوحة بعد كسر

انقرد الإمام أبو جعفر بإبدال الهمز المتحرك ياءً مفتوحة إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد كسر في ثلاث عشرة كلمة:

قِرِي

موضعان: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]،
﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ [الإنشاق: ٢١].

قِرِي

استهزي

ثلاثة مواضع: ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الأنعام: ١٠] [الأنبياء: ٤١]، ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ [الرعد: ٣٢].

استهزي

ناشئة

موضع وحيد: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ [الزلزل: ٦].

ناشئة

رياء

ثلاثة مواضع: ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
[البقرة: ٢٦٤]، ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
[النساء: ٣٨]، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٤٧].

رياء

لنبوينهم

موضعان: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبْوَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾
[النحل: ٤١]، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّتَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا يُخْرَجُ
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [العنكبوت: ٥٨].

لنبوينهم

ليبطئن

موضع وحيد: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّيَبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ
إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٢].

ليبطئن

شَانِيكَ

موضع وحيد: ﴿إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

شَانِيكَ

خَاسِنًا

موضع وحيد: ﴿ثُمَّ أَرْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤].

خَاسِنًا

مِلَّتْ

موضع وحيد: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ [الجن: ٨].

مِلَّتْ

الْخَاطِئَةُ
- خَاطِئَةُ

موضعان: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكْتُ بِالْخَطِئَةِ﴾ [الحلقة: ٩]،
﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦].

الْخَاطِئَةُ
- خَاطِئَةُ

مِائَةٌ -
مِائَتَيْنِ

عشرة مواضع: ﴿فَأَمَّا اللَّهُ مِائَةٌ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ... قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةً عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]،
﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا
أَلْفًا...﴾ [الأنفال: ٦٥]، ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ﴿وَلَبِثُوا
فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥]، ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]، ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧]،

مِائَةٌ -
مِائَتَيْنِ

فِتَّة -
فِتَّتَكُمْ

أحد عشر موضعًا: ﴿كَمْ مِنْ فِتَّةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتَّةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]،
﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتَّتَيْنِ اللَّفْتَتَيْنِ فِتَّةٌ تَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣]،
﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَنَفِّقِينَ فِتَّتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨]، ﴿... أَوْ مُتَحَيِّزًا
إِلَى فِتَّةٍ...﴾ [الأنفال: ١٦]، ﴿وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتَّتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ [الأنفال: ١٩]، ﴿فَلَمَّا
تَرَأَتْ أَلْفَتَانِ﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِتَّةً فَأَنْتَبِهُوا﴾ [الأنفال: ٤٥]،
﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتَّةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الكهف: ٤٣] [القصص: ٨١]،

فِتَّة -
فِتَّتَكُمْ

فِتَّتَيْنِ -
الْفِتَّتَانِ

فِتَّتَيْنِ -
الْفِتَّتَانِ

مَوْطِنًا

قرأ الإمام أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة بخلف عنه [الإبدال ثم التحقيق]
في موضع وحيد: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
يَطْئُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ...﴾ [التوبة: ١٢٠].

مَوْطِنًا
مَوْطِنًا

تنبيه

- لا إبدال له في موضع: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١].
- قرأ الإمام أبو جعفر بتحقيق الهمز في (لئلا) أينما وردت، نحو: ﴿لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ من المخالفة لأصله باعتبار رواية ورش.

معنى قول الناظم (والخاطئه ومائه فئه فأطلق له)

أي أن الإمام أبو جعفر يبدل الهمزة ياءً مفتوحة في هذه الكلمات الثلاث إبدالاً مطلقاً،
أي: (حيث وكيف وردت، نكرة أو معرفة، مفرداً أو مثني).

انفرد الإمام أبو جعفر بالإبدال ياءً مفتوحة في الكلمات المذكورة سابقاً مخالفاً لأصله من الروايتين،
وقرأ بتحقيق الهمز في (لئلا) من المخالفة لأصله باعتبار رواية ورش

٦٦

د: ٣٤ - مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقَّقْهُمَا حَلَا

د: ٣٥ - لَيْلًا أَجْدَ بَابِ النَّبُوءَةِ وَالنَّبِيِّ

* شاهد المخالفة في (لثلا) باعتبار رواية ورش *

ش: ٢٢٢ - وَفِي الذُّبِّ وَرْشَ وَالْكَسَائِي فَأَبْدَلَا

ش: ٢٢٤ - وَوَرْشَ لَيْلًا وَالنَّبِيِّ بِيَاءٍ وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيِّ فَتَقَلَّا

٦٦

الحذف

د: ٣٢ - وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعَ تَطَوُّ

د: ٣٣ - كَمُسْتَهْزِيٍّ مُنْشُونَ خُلْفَ بَدَا وَجُزْ

د: ٣٢ - وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعَ تَطَوُّ

د: ٣٣ - كَمُسْتَهْزِيٍّ مُنْشُونَ خُلْفَ بَدَا وَجُزْ

١ الهمزة المضمومة وقبلها كسر وبعدها واو مدية

حذف الإمام أبو جعفر الهمزة مع ضم الحرف الذي قبلها إذا وقعت مضمومة وقبلها كسرة وبعدها واو مدية، نحو:

(مُسْتَهْزُونَ) = (مُسْتَهْزُونَ)

(مُسْتَهْزُونَ) = (مُسْتَهْزُونَ)

(فَمَالُونَ) = (فَمَالُونَ)

(وَيَسْتَنْبُونَكَ) = (وَيَسْتَنْبُونَكَ)

(الْخَطُونَ) = (الْخَطُونَ)

(أَتَنْبُونَ) = (أَتَنْبُونَ)

﴿عَانتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ [الواقعة: ٧٢] قرأ ابن وردان بوجهين:

١- الحذف مع ضم الشين كابن جمار. ٢- التحقيق كحفص من الموافقة لأصله.

باستثناء

مخالفاً لأصله باعتبار:

٦٦

ش: ٤٦٠ - وَفِي الصَّابِئِينَ الهمزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ

ش: ٧٢٧ - يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ

وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَاعْقِلَا

٦٦

قراءة نافع

تحقيق الهمز في "باب مستهزئون"

ما عدا (وَالصَّابِئُونَ - يُضَاهُونَ)

انفرد الإمام أبو جعفر بحذف الهمزة في باب مستهزئون من المخالفة لأصله، ولا بن وردان الخلف في (المنشئون)، وأما في لفظي (وَالصَّابِئُونَ - يُضَاهُونَ) فيكون حذفه للهمز من الموافقة لأصله

توجيه حذف الهمزة في باب مستهزئون

تخفيفاً؛ لثقل الانتقال من حرف مكسور إلى همزة مضمومة، وأما ضم الحرف الذي قبل الواو؛ لمناسبة الواو المدية بعد الهمزة.

٢ الهمزة المضمومة وقبلها فتح وبعدها واو مدية

حذف الإمام أبو جعفر الهمزة مع بقاء الطاء مفتوحة (ولا يخفى أن الواو تصبح لينية)، وذلك إذا وقعت الهمزة مضمومة وقبلها فتح وبعدها واو مدية، في ثلاث كلمات:

تَطَّوْهَا	موضع وحيد: ﴿وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ وَدَيَّرَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧].	تَطَّوْهَا
تَطَّوْهُمْ	موضع وحيد: ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوْهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُمْ مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الفتح: ٢٥].	تَطَّوْهُمْ
يَطَّوْن	موضع وحيد: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا تَخَمُّصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَّوْنِ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ..﴾ [التوبة: ١٢٠].	يَطَّوْن

- لم يتعرض الناظم في «مستَهزؤون وبابه» لبيان ضم الحرف قبل الواو اعتمادًا على الشهرة.
- أما في «تَطَّوْهَا - تَطَّوْهُمْ - يَطَّوْن» الحذف مع بقاء الطاء مفتوحة.

تنبيه

انفرد الإمام أبو جعفر بحذف الهمزة في ثلاث كلمات (تَطَّوْهَا - تَطَّوْهُمْ - يَطَّوْن)

توجيه حذف الهمزة في (تَطَّوْهَا - تَطَّوْهُمْ - يَطَّوْن)

تخفيفا على القياس؛ ولثقل الانتقال من فتحة إلى همزة مضمومة وجمعا بين اللغات.

٣ الهمزة المفتوحة وقبلها فتح

انفرد الإمام أبو جعفر بحذف الهمزة إذا وقعت مفتوحة وقبلها فتح في كلمة واحدة:

مَتَكَّا	موضع وحيد: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَّأً وَآتَتْ كُلَّ وَجْدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١].	مَتَكَّا
----------	--	----------

٤ الهمزة المكسورة وقبلها كسر وبعدها ياء مدية

انفرد الإمام أبو جعفر الهمزة بحذف إذا وقعت مكسورة وقبلها كسر وبعدها ياء مدية، في ثلاث كلمات:

الخَاطِئِينَ	أربعة مواضع: ﴿إِنَّكَ كُنتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٢٩]، ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَاقَبْتَ اللَّهَ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩١]، ﴿قَالُوا يَسْتَأْذِنَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩٧]، ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ [القصص: ٨].	الخَاطِئِينَ
لَخَاطِئِينَ - خَاطِئِينَ		لَخَاطِئِينَ - خَاطِئِينَ

المستهلزين

موضع وحيد: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ﴾ [الحجر: ٩٥].

المستهلزين

متكئين

سبعة مواضع: ﴿.. مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَايِكِ نَعَمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٣١]،
﴿مُتَّكِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾ [ص: ٥١]، ﴿مُتَّكِينَ عَلَى سُرُرٍ
مَّصْفُوفَةٍ﴾ [الطور: ٢٠]، ﴿مُتَّكِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]، ﴿مُتَّكِينَ
عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]، ﴿مُتَّكِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِلِينَ﴾ [الواقعة: ١٦]،
﴿مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَايِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٣].

متكئين

لم يذكر الناظم رحمه الله لفظ (الصبيعين)؛ لموافقة الإمام أبو جعفر لأصله «الإمام نافع» فيه بالحذف
ورد في موضعين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّيِّئِينَ وَالصَّيِّئِينَ﴾ [البقرة: ٦٢]،
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّيِّئِينَ وَالصَّيِّئِينَ﴾ [الحج: ١٧].

خرج عن هذا الأصل كلمة واحدة (قرأها بالتحقيق موافقاً لأصله)

(خَسِيعِينَ)

موضعان: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]،
﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

وجه المنع: الرواية واتباع الأثر وجمعاً بين اللغات

مخالفاً لأصله باعتبار:

قراءة نافع

إثبات الهمزة المكسورة وقبلها كسر وبعدها
ياء مدية في الكل ما عدا (والصبيعين)

“

ش: ٤٦٠ - وفي الصَّابِئِينَ الهمز والصَّابِئُونَ خذ

“

انفرد الإمام أبو جعفر بحذف الهمزة المكسورة وقبلها كسر وبعدها ياء مدية وخرج عن القاعدة وأثبت الهمز
في كلمة واحدة وهي (خَسِيعِينَ) من المخالفة لأصله الذي أثبت الهمز في الكل ما عدا (والصبيعين)

في قول الناظم (كمستهلزي)

كيف فهمنا أن الموضع المقصود بالحكم هو موضع الحجر رغم أن موضع الحجر معرف بـ (ال) والناظم نطق بها نكرة؟
والإجابة: لأن هذا اللفظ لا يوجد في القرآن منكراً، فتبين لنا أنه نكرة لضرورة النظم، ولا يوجد في القرآن الكريم
كلمة (مُستهلزين) غير تلك التي في الحجر.

توجيه حذف الهمزة في (متكئاً - خاطئين - المستهلزين - متكئين)

تخفيفاً وجمعاً بين اللغات.

الإبدال ثم الإدغام

د: ٣٣ - كُمُسْتَهْزِي مُنْشُونَ خُلْفَ بَدَا وَجُرْ
د: ٣٤ - أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنَ وَمَدَّ أَدْ
د: ٣٥ - لَيْلًا أَجْدَ بَابِ النُّبُوَّةِ وَالنَّبِيِّ
عَا اذْغِمْ كَهَيْئَةً وَالنَّسِيءُ وَسَهْلًا
مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقَّقْهُمَا حَلَا
ءِ أَبْدِلْ لَمْ وَالذُّنْبَ أَبْدِلْ فَيَجْمَلَا

الهمز المتحرك بعد ساكن

قرأ الإمام أبو جعفر بإبدال الهمزة ثم إدغامها في الحرف الذي قبلها في أربع كلمات:

جُزْءًا - جُزْءٌ	انفرد الإمام أبو جعفر بإبدال الهمزة زايًا ثم إدغام الزاي الأولى فيها في ثلاثة مواضع: ﴿.. ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا..﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿.. لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ﴾ [الزخرف: ١٥].	جُزْءَا - جُزْءٌ
كَهَيْئَةٍ	انفرد الإمام أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً ثم إدغام الياء الأولى فيها في موضعين: ﴿.. أَلَيْسَ أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠].	كَهَيْئَةٍ
النَّسِيءُ	قرأ الإمام أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً ثم إدغام الياء الأولى فيها في موضع وحيد: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧].	النَّسِيءُ
النَّبِيِّ	قرأ الإمام أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً ثم إدغام الياء الأولى فيها في باب "النبوة": ﴿وَالنُّبُوَّةُ﴾، ﴿النَّبِيُّ﴾، ﴿النَّبِيِّنَ﴾، ﴿النَّبِيِّونَ﴾، ﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾	النَّبِيِّ

- في لفظ «النسيء» وافق الإمام أبو جعفر ورش وقرأ بالإبدال ثم الإدغام.
- يقرأ قالون لفظ «النبيء» بالإبدال ثم الإدغام وصلًا في: ﴿وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ..﴾ [الأحزاب: ٥٠]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ..﴾ [الأحزاب: ٥٣]؛ فتكون مخالفة الإمام أبو جعفر لأصله في هذين الموضعين باعتبار رواية ورش.
- حكم الإبدال ثم الإدغام خاص بالكلمات المذكورة، أما نحو «شيءًا» «بريء» فلا إدغام فيها للإمام أبي جعفر.

تنبيه

مخالفًا لأصله باعتبار:

رواية قالون

في كل الكلمات ما عدا موضعي الأحزاب:
(لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ) (بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا) بالإبدال
ثم الإدغام وصلًا، فإذا وقف عليها همزها

66

ش: ٤٥٨ - وَجَمَعَا وَفَرَدَا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبُو
عَةِ الْهَمَزَ كُلَّ غَيْرِ نَافِعٍ أَبَدَلَا
ش: ٤٥٩ - وَقَالُونَ فِي الْأَحْزَابِ فِي النَّبِيِّ مَعَ
بُيُوتِ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبَدَلَا

66



“

ش: ٢٢٢ - وَفِي الذُّنْبِ وَرْشٌ وَالْكَسَائِي قَابَدَلَا

ش: ٢٢٤ - وَوَرْشٌ لِيَنَّا وَالنَّسِيءُ بِيَائِهِ

وَأَذْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَثَقَّلَا

“

رواية ورش

في كل الكلمات ما عدا (النسيء)

- انفرد الإمام أبو جعفر بالإبدال مع الإدغام في (جزءًا - كهيئة).
- وقرأ بالإبدال مع الإدغام في لفظ (النسيء) من المخالفة لأصله باعتبار رواية قالون.
- وقرأ بالإبدال ثم الإدغام في باب النبوة من المخالفة لأصله باعتبار نافع، وأما في موضعي الأحزاب (للنبي إن - بيوت النبي)؛ فتكون مخالفته لأصله باعتبار رواية ورش.

توجيه الإبدال ثم الإدغام في (جزءًا - كهيئة - باب النبوة)

تخفيفًا وجمعًا بين اللغات.

توجيه (النسيء)

- وجه الإبدال ثم الإدغام: وذلك أن الهمز المتحرك هنا لام الكلمة، أصلها من (أنساء)، والقياس في تخفيفها الإبدال ثم الإدغام فقط؛ لأن الياء قبلها زائدة، ولا مد متصل فيها؛ لذهاب الهمز بالابدال.
- وجه التحقيق: على الأصل، من قولهم: (نَسَأْتُ الْإِبِلَ عَنِ الْحَوْضِ إِذَا أَخَرْتُهَا)، فـ ﴿النَّسِيءُ﴾ اسم على وزن (الفَعِيل)، والمعنى: (تَأْخِيرُ حُرْمَةِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ).

التسهيل

عَا اذْغَمَ كَهَيْئَتَهُ وَالنَّسِيءُ وَسَمَلَا

مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقَّقْهُمَا حَلَا

يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

د: ٣٣ - كَمُسْتَهْزِئِي مُنْشُونَ خُلْفَ بَدَا وَجُزْ

د: ٣٤ - أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَايْنٌ وَمَدَّ أَدْ

ش: ٢٠٨ - وَإِنْ حَرْفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ

الفعل «أرعى»

قرأ الإمام أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية في الفعل «أرعى» أينما وقع وكيفما تصرف، نحو:

(أَرَعَيْتَكَ) = (أَرَيْتَكَ)

(أَرَعَيْتُكُمْ) = (أَرَيْتُكُمْ)

(أَرَعَيْتَ) = (أَرَيْتَ)

(أَرَعَيْتُمْ) = (أَرَيْتُمْ)

(أَفَرَعَيْتَ) = (أَفَرَيْتَ)

(أَفَرَعَيْتُمْ) = (أَفَرَيْتُمْ)

مخالفاً لأصله باعتبار:

“

ش: ٦٣٨ - أَرَيْتَ فِي الإِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٍ
وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٌ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

”

رواية ورش

في وجه الإبدال مع المد المشبع

توجيه الفعل (أرأيت)

- وجه تسهيل الهمزة الثانية: وذلك أن التسهيل هو وجه التخفيف في "الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها"، وجاز ذلك مع سكن ما بعدها وهي الياء التي هي لام الكلمة؛ لأنها في زنة المحققة المتحركة، يعضد ذلك قول من أدخل بين الهمزتين الألف في نحو: ﴿عَاذَرْتَهُمْ﴾.
- وجه التحقيق: وذلك على أنه أتى بالكلمة على أصلها، وأصلها الهمز؛ لأنَّ أصلها (رَأَى) اتصل بها الضمير المرفوع نحو: (رَأَيْتُ، وَرَأَيْتُمْ)، ونحوهما، ودخلت عليها همزة الاستفهام.

إسرائيل

انفرد الإمام أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية مع المد والقصر

٢ ﴿إِسْرَإِيلَ﴾
التسهيل مع القصر

١ ﴿إِسْرَإِيلَ﴾
التسهيل مع التوسط (وهو المقدم)

وكائن - فكائن

انفرد الإمام أبو جعفر بإبدال الهمزة ألفاً مدية، وإبدال الياء همزةً مكسورة، وله في الهمزة التسهيل مع المد والقصر

٢ ﴿وَكَايْنٍ﴾ ﴿فَكَايْنٍ﴾
التسهيل مع القصر

١ ﴿وَكَايْنٍ﴾ ﴿فَكَايْنٍ﴾
التسهيل مع التوسط (وهو المقدم)

مخالفاً لأصله باعتبار:

“

ش: ٥٧٠ - وَمَعَ مَدٍّ كَايْنٌ كَسْرُ هَمْزَتِهِ لَا
ش: ٥٧١ - وَلَا يَاءَ مَكْسُورًا وَقَائِلَ بَعْدَهُ

”

قراءة نافع

قرأ (وكأين - فكأين) مع تحقيق الهمز

توجيه الفعل (وكائن - فكائن)

- وجه قراءة (وكائن - فكائن): وذلك على أن الأصل فيها: (أَيَّ) دخلت عليها الكاف، فصارت (كَايَّ)، ثم نُوتت وصار التنوين في الخط نوناً، فقدمت الياء المشددة فصارت (وَكَيَّيْنُ) ثم خفف بأن حذفت الياء المتحركة (وَكَيَّيْنُ)، ثم قلبت الياء الساكنة ألفاً، كما قلبت في (ءَايَةَ) أصلها (أَيَّيَّة).
- وجه قراءة (وكأين - فكأين): وذلك على الأصل، والنون نون التنوين. وقيل: هما لغتان بمعنى واحد: (كثير).



الْأَيُّ

﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ أَلَّتِي تَطْلَهُرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤]، ﴿إِنْ أُمَّهُتُهُمْ إِلَّا أَلَّتِي وَلَدَتْهُمْ﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿وَأَلَّتِي يَيْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ دِيسَائِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَأَلَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ [الطلاق: ٤]
قرأ الإمام أبو جعفر بحذف الياء، وله في الهمزة:

وقفًا

وصلًا:

١- تسهيل الهمزة بالروم مع التوسط ﴿أَلَّٓٓٓ﴾.

٢- تسهيل الهمزة بالروم مع القصر ﴿أَلَّٓٓٓ﴾.

٣- إبدال الهمزة ياءً مع المد المشبع في الألف ﴿أَلَّتِي﴾.

١- تسهيل الهمزة مع التوسط ﴿أَلَّٓٓٓ﴾.

٢- تسهيل الهمزة مع القصر ﴿أَلَّٓٓٓ﴾.

مخالفًا لأصله باعتبار:

“

ش: ٩٦٥ - وَيَالْهَمْزِ كُلِّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ
نَكَا وَيَبَاءِ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَلَا
ش: ٩٦٦ - وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لَوْرِشٍ وَعَنْهُمَا
وَقَفْ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيرٍ بُجَلَا

“

رواية قالون

يقرأ بحذف الياء وتحقيق
الهمزة وصلًا ووقفًا

• لم يتعرض الناظم -الإمام ابن الجزري رحمه الله- في (الْأَيُّ) لحذف الياء من الوفاق واللفظ معًا.

تنبيه

قرأ الإمام أبو جعفر (الْأَيُّ) بحذف الياء، وله في الهمزة وجهان وصلًا وثلاثة أوجه وقفًا من المخالفة لأصله باعتبار رواية قالون

توجيه (الْأَيُّ)

"اللائي" اسم موصول لجماعة النساء، فهو اسم جمع (الَّتِي)؛ لأنه على غير قياس صيغ الجمع، وفيه لغات متعددة.

- وجه حذف الياء: اكتفاءً بالكسرة تخفيفًا.
- وجه تخفيف الهمزة على البدل: فالياء منها مكسورة، وأُسكنوا الياء تخفيفًا؛ لثقل الكسرة على الياء.

توجيه التسهيل مع المد والقصر

- وجه التسهيل مع التوسط والقصر: تخفيفًا، وقرأ بالتوسط على الأصل في المد المتصل، وبالقصر بسبب تغير الهمز بالتسهيل، وقُرئ بتقديم التوسط على القصر؛ لبقاء أثر الهمز.
- وجه التحقيق: على الأصل.

هَأَنْتُمْ

﴿هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [آل عمران: ٦٦]، ﴿هَأَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ﴿هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [النساء: ١٠٩]، ﴿هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِتُقْفَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ﴾ [محمد: ٣٨].
قرأ الإمام أبو جعفر بإثبات الألف، وتسهيل الهمزة مع مراعاة قصر المنفصل

مخالفاً لأصله باعتبار:

رواية ورش

يقرأ بحذف الألف وله في الهمزة وجهان:
- تسهيل الهمزة بين بين.
- إبدال الهمزة ألفاً مع المد المشبع

“

ش: ٥٥٩ - وَلَا أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَا جَنَّا
وَسَهَّلَ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

“

• لم يتعرض الناظم -الإمام ابن الجزري رحمه الله- في (هَأَنْتُمْ) لإثبات الألف مع أن راويا نافع اختلفا فيها، إلا أن يُقال اكتفى باللفظ واعتمد على الشهرة.

تنبيه

فائدة في أصل الهاء في (هَأَنْتُمْ)

“

وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةِ زَانَ جَمَلًا
وَجِيءَ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكُلِّ حَمَلًا
وَدُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهَّلًا

ش: ٥٦٠ - وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيهُ مِنْ ثَابِتٍ هُدًى
ش: ٥٦١ - وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ
ش: ٥٦٢ - وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيهِ دُو الْقَصْرِ مَذْهَبًا

“

القول الأول:

- إما أن تكون الهاء في (ها أنتم) للتنبيه، والمد من قبيل المنفصل.
- أو أن أصل الكلمة (أأنتم) وأدخل بينهما ألف لأهل الإدخال بين الهمزتين (أأنتم) ثم أبدلت الهمزة الأولى هاء.
- له ويحتمل الوجهين في قراءة الإمام أبي جعفر وقالون.
- له وأما في قراءة ورش فلا يحتمل إلا أن أصل الكلمة (أأنتم) وأبدلت الهمزة الأولى (هاء)؛ إذ ليس من مذهبه إدخال ألف بين الهمزتين، ولا ألف عنده هنا، فظهر أن الهاء ليست للتنبيه.
- له وأما في قراءة حفص فلا يحتمل إلا أن الهاء في (ها أنتم) للتنبيه، والذي دلنا على أنها للتنبيه أنه أثبت الألف رغم أن مذهبه في الهمزتين من كلمة عدم الإدخال.

القول الثاني:

ش: ٥٦١ - وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ وَجِيءَ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكُلِّ حَمَلًا

جميع القراء قالوا: إما أن الهاء (ها) للتنبيه، أو أن أصل الكلمة (أأنتم) وأبدلت الهمزة الأولى هاء، ورد ابن الجزري هذا القول معتمداً القول الأول المنفصل.



معنى قول الناظم (ويقصر في التنبيه ذو القصر مذهباً)

- عند من قالوا أن (ها) التنبيه هي الأصل: يكون المد لهم من قبيل المد المنفصل:
- فيقصره من مذهبه القصر: قالون وأبو عمرو والبزي وأبو جعفر ويعقوب.
- ويوسطه من مذهبه التوسط: قالون والدوري بوجه آخر وابن عامر وعاصم والكسائي وخلف العاشر.
- ويشبعه من مذهبه الإشباع: حمزة.

توجيه تخفيف الهمز وتحقيقه في باب الهمز المفرد:

- تقدم في باب "الهمزتين من كلمة" ذكر الهمزة، واستئقال العرب لها، واستعمالهم فيها لثقلها، ما لم يستعملوا في غيرها من الحروف.
- فحجة من حققها في فاء الفعل وعينه ولامه: أنه أتى بها على الأصل، فأظهرها محققة، كما يفعل بسائر الحروف، وخف ذلك عليه وسهل لانفرادها، إذ ليس قبلها همزة، وزاده قوة أن كثيراً من العرب والقراء يحققونها، مع تكررها على أصلها، فكان تحقيقها وهي مفردة أكد وأخف وأقوى، وأيضاً فإنه همز ذلك ليبين أن الأصل الهمزة.
 - وحجة من خفف الهمزة: أنه استئقلها محققة فخففها على ما قدمنا من العلل، وأيضاً فإن التخفيف لغة أهل الحجاز، وأيضاً فإن التخفيف أخف على القارئ، مع موافقة لغة العرب والرواية.

هذا ما وُفق الله الكريم لذكره، وفي "باب الهمز المفرد" كلمات اختُلف في تخفيفها عند الأئمة أبو جعفر ونافع وحفص استغنيا عن ذكرها؛ لأنها ستأتي موضحة في مواضعها في المصحف، وأمّا أعيانها:

الكلمة القرآنية	أبو جعفر	نافع	حفص
١ هُزُوا ﴿أحد عشر موضعاً: [البقرة: ٦٧، ٢٣١] [المائدة: ٥٧، ٥٨] [الكهف: ٥٦، ١٠٦] [الأنبياء: ٣٦] [الفرقان: ٤١] [لقمان: ٦] [الجاثية: ٩، ٣٥]	بهمز الواو هُزُوا ﴿	بترك الهمز هُزُوا ﴿	
٢ وَمِيكَالٌ ﴿البقرة: ٩٨﴾	بزيادة همزة مكسورة بعد الألف مع مراعاة المد المتصل وَمِيكَالٌ ﴿	بترك الهمز وَمِيكَالٌ ﴿	
٣ وَوَصَّى ﴿موضع وحيد: [البقرة: ١٣٢]﴾	بزيادة همزة مفتوحة بين الواوين، وإسكان الواو الثانية، وتخفيف الصاد وَوَصَّى ﴿	بترك الهمز، وفتح الواو الثانية، وتشديد الصاد وَوَصَّى ﴿	
٤ زَكْرِيَّا ﴿سبع مواضع: [آل عمران: ٣٧، معاً، ٣٨] [الأنعام: ٨٥] [مريم: ٢، ٧] [الأنبياء: ٨٩]﴾	بزيادة همزة متحركة بعد الألف مع مراعاة المد المتصل زَكْرِيَّا ﴿	بترك الهمز زَكْرِيَّا ﴿	
٥ الطَّيْرِ ﴿موضعان: [آل عمران: ٤٩] [المائدة: ١١٠]﴾	بألف بعد الطاء، وهمزة مكسورة الطَّيْرِ ﴿(انفرادة عشرية)	بحذف الألف، وترك الهمز الطَّيْرِ ﴿	
٦ طَيْرًا ﴿موضعان: [آل عمران: ٤٩] [المائدة: ١١٠]﴾	بألف بعد الطاء، وهمزة مكسورة مع مراعاة المد المتصل طَيْرًا ﴿	بحذف الألف، وترك الهمز طَيْرًا ﴿	
٧ بَيْسٍ ﴿موضع وحيد: [الأعراف: ١٦٥]﴾	بكسر الباء، وترك الهمز بَيْسٍ ﴿	بفتح الباء، وهمزة مكسورة بعدها بَيْسٍ ﴿	

الكلمة القرآنية	أبو جعفر	نافع	حفص
﴿شُرَكَاءَ﴾ موضع وحيد: [الأعراف: ١٩٠]	بكسر الشين، وإسكان الراء، وتنوين الكاف بالفتح، وترك الهمز ﴿شِرْكَاءَ﴾	بضم الشين، وفتح الراء، وتنوين الكاف بالفتح، وترك الهمز	بضم الشين، وفتح الراء، وترك التنوين وزيادة همزة مفتوحة بعد الألف مع مراعاة المد المتصل ﴿شُرَكَاءَ﴾
﴿ضَعْفًا﴾ موضع وحيد: [الأنفال: ٦٦]	بضم الضاد، وفتح العين والفاء وألف بعدها، ثم همزة مفتوحة من غير تنوين مع مراعاة المد المتصل. ﴿ضُعَفَاءَ﴾ (انفرادة عشرية)	بفتح الضاد، وإسكان العين، وتنوين الفاء بالفتح، وترك الهمز ﴿ضَعْفًا﴾	
﴿فَأَسْرٍ﴾ ثلاثة مواضع: [هود: ٨١] [الججر: ٦٥] [الدخان: ٢٣] ﴿أَنْ أَسْرٍ﴾ موضعان: [طه: ٧٧] [الشعراء: ٥٢]	بهمزة وصل بدلاً من همزة القطع ﴿فَأَسْرٍ﴾ بهمزة وصل بدلاً من همزة القطع ﴿أَنْ أَسْرٍ﴾	بهمزة وصل بدلاً من همزة القطع ﴿فَأَسْرٍ﴾ بهمزة وصل بدلاً من همزة القطع ﴿أَنْ أَسْرٍ﴾	بهمزة قطع مفتوحة ﴿فَأَسْرٍ﴾ بهمزة قطع ﴿أَنْ أَسْرٍ﴾
﴿دَأْبًا﴾ موضع وحيد: [يوسف: ٤٧]	بإسكان الهمز مع مراعاة إبدال الهمز الساكن للإمام أبي جعفر ﴿دَأْبًا﴾	بفتح الهمز ﴿دَأْبًا﴾	بفتح الهمز ﴿دَأْبًا﴾
﴿وَنَاءَ﴾ موضعان: [الإسراء: ٨٣] [فصلت: ٥١]	بتأخير الهمزة بعد الألف مع مراعاة المد المتصل ﴿وَنَاءَ﴾	بتقديم الهمزة قبل الألف ولا يخفى مد البدل ﴿وَنَاءَ﴾	
﴿فَأَتَّبَعَ﴾ موضع وحيد: [الكهف: ٨٥] ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ﴾ موضعان: [الكهف: ٨٩، ٩٢]	بهمزة وصل، وتشديد التاء ﴿فَأَتَّبَعَ﴾ ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ﴾	بهمزة وصل، وإسكان التاء ﴿فَأَتَّبَعَ﴾ ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ﴾	
﴿حَمِيَّةٍ﴾ موضع وحيد: [الكهف: ٨٦]	بألف مدية بعد الحاء، وبياء بدل الهمزة ﴿حَمِيَّةٍ﴾	بألف مدية بعد الحاء، وبياء بدل الهمزة ﴿حَمِيَّةٍ﴾	بحذف الألف، وهمز الياء ﴿حَمِيَّةٍ﴾
﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤] ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦]	بإبدال الهمز ألفاً مدية ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾	بهمز الألف ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾	
﴿دَكَآءَ﴾ موضع وحيد: [الكهف: ٩٨]	بتنوين الكاف بالفتح، وترك الهمز ﴿دَكَآءَ﴾	بتنوين الكاف بالفتح، وترك الهمز ﴿دَكَآءَ﴾	بترك التنوين، وزيادة همزة مفتوحة بعد الألف مع مراعاة المد المتصل ﴿دَكَآءَ﴾
﴿لَأَهَبَ﴾ موضع وحيد: [مريم: ١٩]	بهمز الياء ﴿لَأَهَبَ﴾	قرأ نافع بخلف عن قالون بإبدال الهمزة ياءً ﴿لَأَهَبَ﴾	بهمز الياء ﴿لَأَهَبَ﴾
﴿وَرَبَّتْ﴾ موضعان: [الحج: ٥] [فصلت: ٣٩]	بهمزة مفتوحة بعد الباء ﴿وَرَبَّتْ﴾ (انفرادة عشرية)	بترك الهمز ﴿وَرَبَّتْ﴾	
﴿وَلَا يَأْتِلِ﴾ موضع وحيد: [النور: ٢٢]	بتقديم التاء على الهمزة، وفتح الهمزة، وتشديد اللام مع فتحها ﴿وَلَا يَتَّالِ﴾ (انفرادة عشرية)	بتأخير التاء بعد الهمزة، وإسكان الهمزة، وكسر اللام ﴿وَلَا يَأْتِلِ﴾	



الكلمة القرآنية	أبو جعفر	نافع	حفص
﴿بَلِ أَدْرَكَ﴾ موضع وحيد: [النمل: ٦٦]	بإسكان اللام، وهمزة قطع مفتوحة، وإسكان الدال دون ألف ﴿بَلِ أَدْرَكَ﴾	بكسر اللام؛ للتخلص من التقاء الساكنين، وهمزة وصل، وفتح وتشديد الدال وألف بعدها ﴿بَلِ أَدْرَكَ﴾	
﴿مِنْسَأَتْهُرُ﴾ موضع وحيد: [سبأ: ١٤]	بإبدال الهمز ألفاً مدية ﴿مِنْسَأَتْهُرُ﴾	بهمزة مفتوحة بعد السين ﴿مِنْسَأَتْهُرُ﴾	
﴿أَصْطَفَى﴾ موضع وحيد: [الصافات: ١٥٣]	بهمزة وصل بدلاً من همزة القطع ﴿أَصْطَفَى﴾ (انفرادة عشرية)	بهمزة قطع مفتوحة بدلاً من همزة الوصل ﴿أَصْطَفَى﴾	
﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ﴾ موضع وحيد: [غافر: ٢٦]	بحذف الهمزة، وفتح الواو ﴿وَأَنْ يُظْهِرَ﴾	بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو، وإسكان الواو ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ﴾	
﴿إِحْسَنَّا﴾ موضع وحيد: [الأحقاف: ١٥]	بحذف الهمزة، وضم الحاء، وإسكان السين ﴿حُسْنًا﴾	بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء، وإسكان الحاء، وفتح السين وألف مدية بعدها ﴿إِحْسَنَّا﴾	
﴿إِذَا دَبَّرَ﴾ موضع وحيد: [المدثر: ٣٣]	بفتح الذال وألف بعدها، وحذف همزة (أدبر)، وفتح الدال فيها ﴿إِذَا دَبَّرَ﴾	بإسكان الذال وحذف الألف بعدها، وزيادة همزة في (أدبر)، وإسكان الدال فيها ﴿إِذَا دَبَّرَ﴾	
﴿أُقْتِتَتْ﴾ موضع وحيد: [المرسلات: ١١]	بواو مضمومة بدل الهمزة، وتخفيف القاف ﴿وُقِتَتْ﴾ (انفرادة عشرية)	بهمزة مضمومة بدل الواو، وتشديد القاف ﴿أُقْتِتَتْ﴾	
﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ موضع وحيد: [الأحقاف: ١٥]	بترك الهمز ﴿مُوصَّدَةٌ﴾	بهمز الواو ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾	
﴿سَأَلَ﴾ موضع وحيد: [المعارج: ١]	بالإبدال ﴿سَالَ﴾	بهمزة مفتوحة بعد السين ﴿سَأَلَ﴾	
﴿الْبَرِّيَّةِ﴾ موضعان: [البينة: ٦، ٧]	بالإبدال ثم الإدغام ﴿الْبَرِّيَّةِ﴾	بهمز الياء مع مراعاة المد المتصل ﴿الْبَرِّيَّةِ﴾	
﴿لَا يَلْفِ﴾ موضع وحيد: [قريش: ١]	بحذف الهمزة ﴿لَا يَلْفِ﴾ (انفرادة عشرية)	بزيادة همزة مكسورة بعد اللام ولا يخفى مد البدل ﴿لَا يَلْفِ﴾	

النقل

هو إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها مع حذفها.

الفرق بين النقل في رواية ورش والنقل عند الإمام أبي جعفر:
النقل في رواية ورش قاعدة مطردة، بينما النقل عند الإمام أبو جعفر مواضع محددة.

النقل عند الإمام أبي جعفر براوئيه:

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ .. ﴾ [المائدة: ٣٢].

قرأ الإمام أبو جعفر بكسر الهمزة "مِنْ أَجْلِ"، ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وهو نون "مِنْ" مع حذف الهمزة؛ فيكون النطق بنون مكسورة وبعدها جيم ساكنة.

وحال الابتداء بـ "مِنْ أَجْلِ" يبدأ بهمزة مكسورة "أَجْلٍ".

﴿ مِنْ أَجْلِ ﴾

٦٦

د: ١٠٠ - مِنْ أَجْلِ الْكُفْرِ انْقُلْ أَذْ وَقَاسِيَتَ عَبْدَ

٦٦

انفرد الإمام أبو جعفر بكسر الهمزة في (من أجل) ثم نقل حركتها إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة، وحال الابتداء يبدأ بهمزة مكسورة (أجل)

توجيه (من أجل):

- وجه كسر الهمزة مع النقل: وذلك تخفيفاً، "الأجل": (الْجَنَائَةُ)، والمعنى: (مِنْ جِنَايَةِ ذَلِكَ كَتَبْنَا).
- وجه فتح الهمزة مع التحقيق: وذلك على الأصل، و"الأجل" تعني (السَّبَبُ)، أي: (بِسَبَبِ ذَلِكَ كَتَبْنَا).
- وقيل فتح الهمزة وكسرها لغتان بمعنى واحد.

﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ [التقص: ٣٤].

قرأ الإمام أبو جعفر بنقل حركة الهمزة للساكن الذي قبلها وهو الدال مع حذف الهمزة، وإبدال التنوين ألفاً وصلًا ووقفًا.

٦٦

د: ٣٦ - وَلَا نَقْلُ إِلَّا الْآنَ مَعَ يُونُسَ بَدَا وَرِدْءًا وَأَبْدِلْ أُمَّ مِلْءٍ بِهِ انْقَلَا

* شاهد المخالفة *

ش: ٢٣٤ - وَنَقْلُ رِدَا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيْنِ

٦٦

﴿ رِدَا يُصَدِّقُنِي ﴾



انفرد الإمام أبو جعفر بنقل حركة الهمزة للساكن الذي قبلها وهو الدال مع حذف الهمزة، وإبدال التنوين أَلْفًا وصلًا ووقفًا.

توجيه (ردا)

• وجه النقل في هذه الكلمة خاصة:

- ١- أن النطق بهمزة بعد ساكن صحيح عسير:
 - لما فيه من النبذة والضغط.
 - ولأنه بعد راء مكسورة، والراء حرف تكرير فكأنه توالى راءين وكسرتين، وبعد الراء دال مقلقلة.
- فقد اتَّفَقَ في هذا الحرف ما لم يتفق في غيره، فلذلك خُصَّ بالنقل، هذا كله إن قلنا إن الكلمة من "الردء" - بالهمز- وهو (العون)، وهذا هو المشهور.
- ٢- وإن قلنا إنه مشتق من: [أَرْدَى يُرْدِي رِدَى] على كذا، أي: (زَادَ عليه)، ووزنه (فَعَلٌ) بزنة "عَنْبَ"، فليس من الهمز في شيء، ولا حاجة إلى الاعتذار عنه بخروجه عن أصله بالنقل.
- وجه إبدال التنوين أَلْفًا وصلًا ووقفًا: إجراءً للوصل مجرى الوقف.
- وجه تحقيق الهمزة مع التنوين وصلًا: على الأصل، و"الرَّدءُ": المعين، يقال: (أَرْدَأْتُهُ على عدوه)، أي: (أَعْنَتُهُ)، وهو من قولهم: (أَرْدَأْتُ الحائط إذا دعمته).

﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٠].

قرأ الإمام أبو جعفر وصلًا: بنقل حركة الهمزة لللام قبلها وحذف الهمزة، مع إدغام تنوين "عَادًا" في لام "الْأُولَى" وهمز الواو مع مراعاة إبدال الهمز الساكن.

وحال الابتداء بـ"الْأُولَى" يجوز له ثلاثة أوجه مع مراعاة إبدال الهمز الساكن:

همزة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم همزة مضمومة
كحفص؛ على الأصل قبل النقل

﴿الْأُولَى﴾

همزة مفتوحة ثم لام مضمومة؛ اعتدًا بالأصل

﴿الُولَى﴾

بلام مضمومة؛ اعتدًا بعارض النقل

﴿لُولَى﴾

﴿عَادًا الْأُولَى﴾

انفرد الإمام أبو جعفر بأوجه نقل (عادا الأولى) وصلًا وابتداءً من المخالفة لأصله باعتبار الهمز لقالون، وباعتبار لزوم النقل والتقليل بخلف لورش.

٦٦

وَتَنوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلَا
وَبَدَوْهُمْ وَالْبَدءُ بِالْأَصْلِ فَضَّلَا
لِقَالُونَ حَالِ النَّقْلِ بَدءًا وَمَوْصَلَا
وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

ش: ٢٣٠ - وَقُلْ عَادًا الْأُولَى بِإِسْكَانٍ لَامِهِ
ش: ٢٣١ - وَأَدْعَمْ بَاقِيَهُمْ وَبِالنَّقْلِ وَصَلُهُمْ
ش: ٢٣٢ - لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتَهْمَزُ وَآوُهُ
ش: ٢٣٣ - وَتَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كَلِّهِ

٦٦

تحرير (عادًا الأولى) (١)

"لم يذكر الناظم ما لأبي جعفر حالة البدء بالأولى اعتمادًا على الشهرة؛ ولأبي جعفر حالة البدء بها ثلاثة أوجه؛ مثل قالون، إلا أنه يبدل الهمزة واوًا ساكنة على قاعدته في الهمز المفرد؛

قال العلامة الإبياري: وفي عادًا الأولى أبو جعفر قرأ: كَقَالُونِهِمْ وَالْهَمْزَ وَاوًا فَأَبْدَلَا"

توجيه (عادًا الأولى)

- وجه إدغام نون التنوين في اللام: لتحرك اللام بالنقل.
- وجه كسر نون التنوين: على أنَّ الأصل في التنوين إذا لَقِيَ ساكنًا كُسِرَ على أصل قاعدة التقاء الساكنين على اللغة الأشهر.
- وجه همز الواو وترك الهمز: فهي لغات عند العرب.
- (الأولى):
- مشتقة من (وَال)، أي: (لَجَا)، ويقال: (نَجَى)، فالمعنى: (أَنَّهُ نَجَتْ بِالسَّبْقِ لَغِيرِهَا).
- وقيل: وجهه ضمة اللام قبلها فهمزت لمجاورة الضم، كما همزت في (السُّووق، يُوقِن).
- (الأولى): وذلك أن أولى وزنها (فُعَلَى)، والمعنى: (الْمُتَقَدِّمَةُ لِأَنَّ أَوَّلَ الشَّيْءِ مُتَقَدِّمُهُ).
- وجه النقل حال الابتداء: اعتدادًا بالعارض؛ فأتيا بحالة الابتداء كحالة الوصل كأنه صار أمرًا لازمًا، فُحْمِلَ الابتداء على الوصل.
- وجه الابتداء بالأصل: لزوال سبب النقل، وذلك أنَّهما إِنَّمَا نَقَلَا في الوصل؛ لِيَتَوَصَّلَا إلى التخفيف بالإدغام، فلمَّا وَقَفَا على (عَادًا) وَابْتَدَءَا بـ (الأولى) زال الإدغام فزال النقل الذي ارتكب لأجله.

٤

﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٧٦]، ﴿ وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ ﴾ [ص: ١٧٦].

قرأ الإمام أبو جعفر بنقل حركة الهمزة للساكن قبلها وهو اللام وحذف الهمزة، ونصب التاء

٦٦

ش: ٩٢٨ - كَمَا فِي نَدٍ وَالْأَيْكَةِ اللَّامُ سَاكِنٌ
مَعَ الْهَمْزِ وَخَفِضُ، وَفِي صَادٍ غَيِّطَلَا

٦٦

لَيْكَةِ

قرأ الإمام أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى اللام مع حذف الهمزة من الموافقة لأصله

توجيه (لَيْكَةِ):

- وجه النقل: على أنها ممنوعة من الصرف؛ "للعلمية والتأنيث"، مثل: (طَلْحَة) على وزن (فَعْلَة)، وهي: (اسْمٌ لِلْبَلَدِ).
- وجه التحقيق: على أنها (أَيْكَة) عُرِفَتْ بالألف واللام -ال التعريف-، وهي: (الْبُقْعَةُ ذَاتُ الشَّجَرِ الْمُتَلَفِّ)، وجمعها (أَيْكٌ).

قرأ الإمام حفص في موضعي (الشعراء وص) عند الابتداء بـ «لَيْكَةِ» بهمزة وصل مفتوحة للتوصل بها إلى النطق باللام الساكنة «الْأَيْكَةِ».

فائدة

ما اختص به ابن وردان:

﴿.. فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾ [آل عمران: ٩١].

قرأ ابن وردان وصلًا: بنقل حركة الهمزة للساكن الذي قبلها وهو اللام مع حذف الهمزة

وحال الوقف يجوز له ثلاثة أوجه:

النقل مع السكون المحض

﴿مِلْ﴾

النقل مع الروم

﴿مِلْ﴾

النقل مع الإشمام

﴿مِلْ﴾

﴿مِلْ الْأَرْضِ﴾

انفرد ابن وردان بنقل حركة الهمزة إلى اللام مع حذف الهمزة وصلًا، ويجوز له حال الوقف ثلاثة أوجه

“

د: ٣٦ - وَلَا نَقْلَ إِلَّا الْآنَ مَعَ يُونُسَ بَدَا وَرِدْءًا وَأَبْدِلَ أَمْ مِلْءُ بِإِ انْقِلَا

“

﴿الَّنَ﴾ الخيرية في ستة مواضع:

﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ
يَجِدْ لَهُ شَهَابًا..﴾
[الجن: ٩]

﴿..قَالَتْ أَمْرَأْتُ
الْعَزِيزِ الْآنَ..﴾
[يوسف: ٥١]

﴿الَّنَ خَفَّفَ
اللَّهُ عَنْكُمْ..﴾
[الأنفال: ٦٦]

﴿..قَالَ إِنِّي
تُبْتُ الْآنَ﴾
[النساء: ١٨]

﴿فَالَّنَ بِشُرُوهُنَّ﴾
[البقرة: ١٨٧]

﴿قَالُوا الْآنَ
جِئْتُ بِالْحَقِّ﴾
[البقرة: ٧١]

قرأ ابن وردان: بنقل حركة الهمزة للساكن الذي قبلها وهو اللام، ثم حذف الهمزة.

وحال الابتداء بـ"الَّنَ" يجوز له وجهان:

الابتداء بـهمزة وصل مفتوحة مع النقل

﴿الَّنَ﴾

الابتداء بلام مفتوحة مع النقل

﴿لَّنَ﴾

﴿الَّنَ﴾

اختلف راويا الإمام أبو جعفر، فقرأ ابن وردان في (ءالَّنَ الخيرية) بالنقل مع حذف الهمزة من المخالفة لأصله باعتبار رواية قالون، وقرأ ابن جمار كحفص من المخالفة لأصله باعتبار رواية ورش

٦٦

د: ٣٦ - وَلَا نَقْلُ إِلَّا الْآنَ مَعَ يُونُسِ بَدَا
ش: ٢٣٣ - وَتَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ
* شاهد مخالفة ابن جمار لأصله باعتبار رواية ورش *
ش: ٢٦٦ - وَحَرَّكَ لِيُورِشَ كُلَّ سَاكِنٍ آخِرٍ
وَرِدْعًا وَأَبْدِلْ أُمَّ مِلْءٍ بِإِ انْقِلَا
وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا
صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْهُ مُسْهَلًا

٦٦

توجيه النقل في (ملء الأرض - العن الخبرية):

تخفيفاً؛ لثقل الساكن قبل الهمز، وجمعاً بين اللغات.

﴿عَالَيْنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿عَالَيْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ..﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

٣

قرأ ابن وردان: بحذف الهمزة الثانية، ونقل حركتها للساكن الذي قبلها.

وله في همزة الوصل ثلاثة أوجه وصلًا وابتداءً:

إبدالها أَلْفًا مع الإشباع؛ اعتدًا بالأصل

﴿عَالَيْنَ﴾

إبدالها أَلْفًا مع القصر؛ اعتدًا بعارض النقل

﴿عَالَيْنَ﴾

تسهيلها بين بين

﴿عَالَيْنَ﴾

﴿عَالَيْنَ﴾

اختلف راويا الإمام أبو جعفر في (عَالَيْنَ الاستفهامية)، فوافق ابن وردان الإمام نافعا فقرءا بالنقل مع حذف الهمزة الثانية، وله في الهمزة ثلاثة أوجه وصلًا وابتداءً، وقرأ ابن جمار كحفص مخالفاً لأصله

٦٦

د: ٣٦ - وَلَا نَقْلُ إِلَّا الْآنَ مَعَ يُونُسِ بَدَا
ش: ١٩٢ - وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ
ش: ١٩٣ - فَلِلْكَوَلِ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي
ش: ١٩٤ - وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا
وَرِدْعًا وَأَبْدِلْ أُمَّ مِلْءٍ بِإِ انْقِلَا
وَهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ فَاْمُدُّهُ مُبْدِلًا
يُسْهَلُ عَنْ كُلِّ كَالَانَ مُثْلًا
بِحَيْثُ ثَلَاثُ يَتَفَقَّنَ تَنْزِلًا
* شاهد مخالفة ابن جمار لأصله *

ش: ٢٢٩ - وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ وَلِنَافِعِ
لَدَى يُونُسِ الْآنَ بِالنَّقْلِ نُقْلًا

٦٦



توجيه (عائن الاستفهامية):

- وجه النقل في (عائن) خصوصاً عند ابن وردان وقالون؛ لحصول الثقل بهمزيين ومدتين وجمعاً بين اللغات.
- وجه التحقيق: على الأصل.

تحرير (عائن الاستفهامية) وصلًا ووقفًا عند ابن وردان

لَنَ	عَآ	لَنَ	عَآ
وقفًا (تسعة أوجه)		وصلًا (ثلاثة أوجه)	
قصر	الإبدال مع الإشباع	قصر	الإبدال مع الإشباع
توسط			
طول			
قصر	الإبدال مع القصر	قصر	الإبدال مع القصر
توسط			
طول			
قصر	التسهيل بين بين	قصر	التسهيل بين بين
توسط			
طول			

السكت

هو قطع الصوت عن القراءة زمنًا يسيرًا **بدون تنفس** بنية مواصلة القراءة، ومقداره **حركتان**.

الإدراج

هو عكس السكت، أي: وصل القراءة دون سكت، ويُعرف أيضًا بـ **"الدَّرَج"** أو **"عدم السكت"**.

انفرد الإمام أبو جعفر بسكتة لطيفة على كل حرف من الحروف المقطعة في فواتح السور وقد تقدم بيانه في حكم فواتح السور في "باب المد والقصر"

٦٦

د: ٦٢ - حُرُوفُ التَّهْجِي أَفْصَلُ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفٌ أَلَا يَخْدَعُونَ أَعْلَمَ حِجَى وَأَشِيمًا طَلَا

٦٦

توجيه السكت على الحروف المقطعة في فواتح السور

- وجه السكت: لبيان أنها مفصولة وإن اتصلت رسمًا.
- وجه عدم السكت: على الأصل، ولا اتصالها رسمًا.

انفرد الإمام حفص بالسكت الواجب في أربعة مواضع من القرآن الكريم:

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]

أبو جعفر ونافع بالإدراج مع مراعاة الإدغام الكامل

﴿مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ [يس: ٥٢]

أبو جعفر ونافع بالإدراج

﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]

أبو جعفر ونافع بالإدراج مع مراعاة الإدغام الكامل

﴿عِوَجًا قِيمًا﴾ [الكهف: ١]

أبو جعفر ونافع بالإدراج مع مراعاة زمن غنة الإخفاء

٢٧٤ - وَلَا خُلْفَ فِي الْإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاها لَبِيبٌ وَيَعْقِلَا

٢٨٦ - وَكُلُّهُمْ التَّنْوِينِ وَالنُّونَ أَدْعَمُوا بِلَا غَنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمُلَا
٢٩٠ - وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى الْبَاءِ وَأَخْفِيَا عَلَى غَنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلَا

٦٦

على أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجًا بَلَا م بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكْتٌ مُوَصَّلًا

ش: ٨٣٠ - وَسَكَّتْ حَفْصٌ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةً
ش: ٨٣١ - وَفِي نُونٍ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا

٦٦

توجيه السكت على أَلِفِ (عِوَجًا قِيمًا):

قرأ بوجوب السكت؛ لأنه يوضح معانيها أكثر من وصلها، ولأن وصلها قد يوهم معنى خلاف المراد منها، فالوصل يوهم أن ﴿قِيمًا﴾، صفة لـ ﴿عِوَجًا﴾، والصحيح أنه: - حال من ﴿الْكِتَابِ﴾. - أو أنها مفعول لفعل محذوف تقديره: (جَعَلَهُ قِيمًا)



توجيه السكت على نون (مَنْ رَاقٍ):

لأن وصلها قد يوهم معنى خلاف المراد؛ فقد يوهم أنَّ (مَرَّاقٍ) من "المُرُوقِ" وهو: (الْخُرُوجُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ غَيْرِ مَدْخَلِهِ)، وتقال في الْهَرُوبِ، والصحيح أن المراد: (مَنْ يَرْقِيهِ وَيَشْفِيهِ).

توجيه السكت على ألف (مَرَّقِدِنَّا هَذَا):

لأنه يوضح معانيها أكثر من وصلها، ولأن وصلها قد يوهم معنى خلاف المراد منها، فالوصل يوهم أن ﴿هَذَا﴾ اسم الإشارة يعود على ﴿مَرَّقِدِنَّا﴾، والصحيح أنها كلام مستأنف من رد الملائكة عليهم السلام: (هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ).

توجيه السكت على لام (بَلَّ رَانَ):

لأنه يوضح معانيها أكثر من وصلها، ولأن وصلها يُوهم أنها تثنية لكلمة (بَرَّ) ضد (الْبَحْرِ)، والصحيح أن ﴿بَلَّ﴾ حرف إضراب، و﴿رَانَ﴾ فعل ماضٍ.

توجيه الإدراج في كل ما سبق

وذلك على أن المعنى ظاهر بالتأمل والملاحظة، ولا يحتاج إلى سكت يُبينه.

الإدغام لغتي:

إدخال الشيء في الشيء، ويأتي بمعنى الإخفاء.

الإدغام اصطلاحًا:

فهو إدخال الحرف الأول في الثاني حتى يصير الحرفان حرفًا واحدًا مشددًا من جنس الثاني.

فائدتي:

تخفيف اللفظ؛ لِثَقَلِ عَوْدِ اللِّسَانِ إِلَى الْمَخْرَجِ أَوْ مُقَارِبِهِ.

أقسام:

الإدغام الكبير: وهو إدغام حرف متحرك في حرف متحرك.

الإدغام الصغير: وهو إدغام حرف ساكن في حرف متحرك.

أنواع:

إدغام ناقص

تبقى بعض صفات المدغم ولا يشدد المدغم فيه:
كبقاء صفة الاستعلاء في نحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾،
والإطباق في نحو: ﴿أَحْطِثْ﴾،
والغنة في نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾.

إدغام كامل

ففي الكامل يُدغم الحرف الأول في الثاني مخرجًا وصفةً، ولا يبقى للأول أثر في نحو: ﴿قَالَ لَهُمْ﴾، ويشدد الحرف المدغم فيه.
والإدغام الكبير عند السوسي من هذا النوع

إدغام غير محض

أن يُدغم الحرف الأول في الثاني إدغامًا يبقى معه أثر للحركة من روم ويسمى إخفاء؛ لأنه حالة بين الإدغام والإظهار، وقيل: يدخل في الإدغام غير المحض "الإشارة بالإشمام" كذلك.

إدغام محض

أن يُدغم الحرف الأول في الثاني إدغامًا لا يبقى معه أثر للحركة من روم أو إشمام، وقيل: يلحق "الإشارة بالإشمام" في الإدغام المحض حيث لا صوت معه للحركة.

سبب تسميته بالكبير

- لا احتياجه إلى عمليتين:
- ١. إسكان الحرف المدغم.
- ٢. ثم إدغامه.
- وقيل: لكثرة وقوعه.
- وقيل: لما فيه من الصعوبة.
- وقيل: لشموله المثليين والمتقاربين والمتجانسين



أسباب:

التقارب

متقاربان في المخرج، أو في الصفات، أو فيهما، مثل: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ﴾

التجانس

حرفان متّحدان في المخرج مختلفان في الصفات، مثل: ﴿أَخْرَجَ شَطْءَهُ﴾

التماثل

حرفان متّحدان في المخرج والصفات، مثل: ﴿الْعِلْمَ مَا﴾

١- الإدغام الكبير عند الإمام أبي جعفر:

د: ١٤ - وَبَا الصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْ

د: ١٦ - وَأَدْ مَحْضَ تَأْمَنَّا تَمَارَى حُلَا تَفَكُّ كَرُوا طِبْ تُمِدُّونَنِّ حَوَى أَظْهَرَنِّ فَلَا

في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَتَّبِعَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنْصِحُونَ﴾ [يوسف: ١١].

﴿تَأْمَنَّا﴾

قرأ الإمامين نافع وحفص **بوجهين** كجمهور القراء:

٢ الإدغام مع الإشمام

١ الإظهار مع الاختلاس

﴿تَأْمَنَّا﴾

قرأ الإمام أبو جعفر بإدغام النون الأولى في الثانية **إدغامًا محضًا** من غير إشارة بروم ولا إشمام. (انفرادة عشرية)

الاختلاس: هو خفض الصوت عند النطق بالحركة، بشرط أن يسمعه القريب دون البعيد، ويكون في الضمة والكسرة.

الإشمام: ويكون بضم الشفتين على هيئة النطق بحرف الواو بُعِيدَ تَسْكِينِ الحرف المضموم، بحيث يراه البصير دون الضّير.

انفرد الإمام أبو جعفر بالإدغام المحض في (تَأْمَنَّا) من المخالفة لأصله

66

* شاهد المخالفة *

وَتَأْمَنَّا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلًا
وَنَرْتَعُ وَلَنَلْعَبُ يَاءُ حِصْنٍ تَطَوَّلَا

ش: ٧٧٣ - غِيَابَاتٍ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٍ
ش: ٧٧٤ - وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْمَامٍ الْبَعْضُ عَنْهُمْ

66

توجيه (تَأْمَنَّا):

• وجه الإدغام المحض: وذلك على أن أصلها (لا تَأْمَنَّا) على وزن (تَفَعَّلْنَا)، فأدغمت النون الأولى في الثانية إدغامًا محضًا فصارت (لَا تَأْمَنَّا).

• وجه القراءة بالوجهين::

- الإشمام جاء؛ لبيان ما للكلمة من حركة على الأصل، وليس هو بصوت إنما هو تهيئة العضو لإخراج الصوت.
- والاختلاس؛ للتخفيف مع الإبقاء على بعض الحركة الأصلية للدلالة عليها.

٢- الإدغام الصغير عند الإمام أبي جعفر:

ينقسم الإدغام الصغير إلى ثلاثة أقسام

إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف (يَرْمُلُونَ)

وقد بَوَّبَ عليه الناظم لتعلّق أحكام أخرى بهما غير الإظهار والإدغام من القلب والإخفاء.

إدغام حرف في آخر في مواضع مخصوصة

من كلمة، نحو: ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾، أو من كلمتين، نحو: ﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ﴾، وقد حصّره الناظم وبين أحكامه في "باب حروف قربت مخرجها"

إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة

وذلك حيث وقع، وقد ذكره المصنف في فصل: «إِذْ» و«قَدْ» و«تاء التانيث» و«هَلْ وَبَلْ».

❖ اتفق الإمام أبو جعفر مع الإمام حفص على إظهار ذال «إِذْ» ودال «قَدْ» و«تاء التانيث» ولام «هَلْ وَبَلْ» عند جميع حروفها.

❖ وخالف أصله باعتبار رواية ورش؛

- أدغم الإمام ورش دال «قد» في حرفي الضاد والطاء، وخالفه الإمام أبو جعفر (أظهر عند جميع الحروف).

- أدغم الإمام ورش تاء التانيث في حرف الطاء، وخالفه الإمام أبو جعفر (أظهر عند جميع الحروف).

قرأ الإمام أبو جعفر بإظهار ذال «إِذْ» ودال «قَدْ» و«تاء التانيث» ولام «هَلْ وَبَلْ» عند جميع حروفها مخالفاً لأصله باعتبار رواية ورش في دال «قَدْ» و«تاء التانيث»

66

د: ٣٨ - وَأَظْهَرَ إِذْ مَعَ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثِ أَلَا حُزَّ وَعِنْدَ التَّاءِ لِلتَّاءِ فُصَّلَا

* شاهد المخالفة باعتبار رواية الإمام ورش *

ش: ٢٦٢ - وَقَدْ سَحَبَتْ ذِيلاً صَفَا ظَلَّ زَرْبَ
 ش: ٢٦٣ - فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلَّ وَاضْحَا
 ش: ٢٦٤ - وَأَدْغَمَ مُرٍ وَاصِفٌ ضَيْرٌ ذَابِلِ
 ش: ٢٦٥ - وَفِي حَرْفٍ زَيْنًا خِلَافٌ وَمُظْهَرٌ
 ش: ٢٦٦ - وَأَبْدَتْ سَنَا نَغْرٍ صَفَتْ زُرْقٌ ظَلَمِ
 ش: ٢٦٧ - فَأَظْهَرَهُ دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ
 ش: ٢٦٨ - وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبٌ جُودِهِ
 ش: ٢٦٩ - وَأَظْهَرَ رَاوِيهِ هِشَامٌ لَهْدَمَتْ

جَلَسْتُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمَعَلَّلَا
 وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمَانٌ وَامْتَلَا
 زَوَى ظَلَمْتُ وَغَرَّ تَسْدَاهُ كَلْكَلَا
 هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفُهُ مُتَحَمَّلَا
 جَمَعَنَ وَرُودًا بَارِدًا عَطَرَ الطَّلَا
 وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوَّلَا
 زَكِيٌّ وَفِي غُضْرَةٍ وَمُحَلَّلَا
 وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا

66

• الإمام أبو جعفر موافق لأصله في إظهار ذال (إِذْ)، ولذلك فَيَذْكُرُ الناظم له هنا خروج عن اصطلاحه؛ لعدم وجود مخالفة، ولعل النظم اضطره لذلك.

تنبيه

توجيه الإظهار:

هو الأصل: أن يُعطى كل حرف حقه ومستحقه من الصفات والمخارج والحركات.



١ النون في الواو في ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ﴾ [يس: ١-٢]:

أبو جعفر

بالسكت على كل حرف من الحروف المقطعة مع مراعاة المد اللازم ويلزم من السكت الإظهار (انفرادة عشرية)

قالون وحفص

بالإظهار

ورش

بالإدغام

٢ النون في الواو في ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١]:

أبو جعفر

بالسكت على كل حرف من الحروف المقطعة مع مراعاة المد اللازم ويلزم من السكت الإظهار (انفرادة عشرية)

نافع بخلف عن ورش وحفص

بالإظهار

ورش في الوجه الثاني

بالإدغام

٣ النون في الميم في ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١] [القصص: ١]:

أبو جعفر

بالسكت على كل حرف من الحروف المقطعة مع مراعاة المد اللازم ويلزم من السكت الإظهار (انفرادة عشرية)

نافع وحفص

بالإدغام

٤ الدال في الذال في ﴿كَهَيْعَصَ ذِكْرُ﴾ [مريم: ١-٢]:

أبو جعفر

بالسكت على كل حرف من الحروف المقطعة مع مراعاة المد اللازم ويلزم من السكت الإظهار (انفرادة عشرية)

نافع وحفص

بالإظهار

قرأ الإمام أبو جعفر بالسكت على كل حرف من الحروف المقطعة منفردًا بذلك بين القراء العشرة

٦٦

د: ٦٢ - حُرُوفُ التَّهْجِي أَفْصَلُ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفٌ

* شاهد المخالفة *

ش: ٢٨١ - وَيَاسِينَ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقِّهِ بَدَا
 ش: ٢٨٢ - وَحِرْمِي نَصْرِ صَادَ مَرِيَمَ مَنْ يُرِدْ
 ش: ٢٨٣ - وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمَيْمِ فَازَ اتَّخَذْتُمْ

وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا
 ثَوَابَ لَبِثَتِ الْفَرْدَ وَالْجَمْعُ وَصَلَا
 أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلَا

٦٦

هـ الذال في التاء في ﴿عُدْتُ﴾ [غافر: ٢٧] [الدخان: ٢٠]:

نافع وحفص

بالإظهار

أبو جعفر

بالإدغام

قرأ الإمام أبو جعفر بإدغام الذال في التاء في (عدت) من المخالفة لأصله نافع

٦٦

د: ٤٠ - أَخَذْتُ طُلَّ أَوْرِثْتُمْ حِمَى فِدَ لَبِثْتُ عَنَدَ

* شاهد المخالفة *

ش: ٢٧٩ - وَعُدْتُ عَلَى إِذْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا
 شَوَاهِدُ حَمَادٍ وَأَوْرِثْتُمُوا حَلَا

هُمَا وَادَّغِمَ مَعَ عُدْتُ أَبُ ذَا اِغْكِسَا حَلَا

٦٦

٦ التاء في التاء في ﴿لَبِثْتُ﴾ ﴿لَبِثْتُمْ﴾:

نافع وحفص

بالإظهار

أبو جعفر

بالإدغام

قرأ الإمام أبو جعفر بإدغام التاء في التاء في (لبثت - لبثتم) من المخالفة لأصله نافع

٦٦

د: ٣٨ - وَأَظْهَرَ إِذْ مَعَ قَدْ وَتَاءٍ مُؤَوِّثٍ

د: ٤٠ - أَخَذْتُ طُلَّ أَوْرِثْتُمْ حِمَى فِدَ لَبِثْتُ عَنَدَ

* شاهد المخالفة *

هُمَا وَادَّغِمَ مَعَ عُدْتُ أَبُ ذَا اِغْكِسَا حَلَا

ش: ٢٨١ - وَيَاسِينَ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقِّهِ بَدَا
 ش: ٢٨٢ - وَحِرْمِي نَصْرِ صَادَ مَرِيَمَ مَنْ يُرِدْ

وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا
 ثَوَابَ لَبِثَتِ الْفَرْدَ وَالْجَمْعُ وَصَلَا

٦٦



الذال في التاء في ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ ﴿أَتَّخَذْتُ﴾ ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ﴾ ﴿أَخَذْتُمْ﴾:

حفص

بالإظهار

أبو جعفر ونافع

بالإدغام

قرأ الإمام أبو جعفر بإدغام الذال في التاء في لفظ (اتخذت) كيفما تصرّف من الموافقة لأصله نافع

“

وَنُورَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرِثِهِمْ خَلَا
أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلًا

ش: ٢٨١ - وَيَاسِينَ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقٍّ بَدَا
ش: ٢٨٣ - وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَارَزَ اتَّخَذْتُمْ

“

في قول الناظم (عاشر دغفلا)

"الدَّغْفَلُ": (الزَّمَنُ الْخَصِيبُ)، وقيل: (هُوَ الْعَيْشُ الْوَاسِعُ)، يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى سَعَةِ حِجَّةِ الْإِظْهَارِ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مُعَاشِرًا لِلزَّمَنِ الْخَصِيبِ أَوْ الْعَيْشِ الْخَصِيبِ، وَمِنْ عَاشَرَ هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ اتَّسَعَ خَصْبُهُ لَا مُحَالَةً.

الباء في الميم في ﴿يَبْنِي أَرْكَبَ مَعْنًا﴾ [هود: ٤٢]:

قالون في الوجه الثاني وحفص

بالإدغام

أبو جعفر ونافع بخلف عن قالون

بالإظهار

قرأ الإمام أبو جعفر بإظهار الباء عند الميم في (اركب معنا) من المخالفة لأصله باعتبار أحد وجهي رواية قالون

الثاء في الذال في ﴿أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَتْ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]:

قالون في الوجه الثاني وحفص

بالإدغام

أبو جعفر ونافع بخلف عن قالون

بالإظهار

قرأ الإمام أبو جعفر بإظهار الثاء عند الذال في (يلهت ذلك) من المخالفة لأصله باعتبار أحد وجهي رواية قالون

٦٦

د: ٤١ - وَيَاسِينَ نُونَ ادْغِمْ فِدَا حُطَّ وَسِينَ مِيدَ ثُمَّ قُرِ يَلْهَتْ أَظْهَرَ أَذْ وَفِي ارْكَبَ فَشَا أَلَا

* شاهد المخالفة *

ش: ٢٨١ - وَيَاسِينَ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقُّ بَدَا
ش: ٢٨٤ - وَفِي ارْكَبَ هُدَى بَرِّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ
ش: ٢٨٥ - وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ
وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا
كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَتْ لَهُ دَارِ جُهَلَا
يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلَا

٦٦

الباء في الميم في ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]:

د: ٨٣ - رِهَانٌ حِمَى يَغْفِرُ يُعَذِّبُ حِمَى أَعْلَا
د: ٨٤ - بَرَفَجٌ نُفَرِّقُ يَاءُ نَرْفَعُ مَنْ نَشَا

ورش

﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾

بالجزم في (يعذب)، ثم يُظهر
الباء الساكنة عند الميم

قالون

﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾

بالجزم في (يعذب)، ثم يُدغم
الباء الساكنة في الميم

أبو جعفر وحفص

﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾

بالرفع في (يعذب)

قرأ الإمام أبو جعفر بالرفع من المخالفة لأصله نافع الذي يقرأ بالجزم مع اختلاف راوييه في الإدغام والإظهار

٦٦

* شاهد المخالفة *

ش: ٥٤٣ - وَحَقَّ رِهَانٍ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَتِ
ش: ٥٤٤ - شَذَا الْجَزْمِ وَالتَّوْحِيدُ فِي وَكِتَابِي
ش: ٢٨١ - وَيَاسِينَ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقُّ بَدَا
ش: ٢٨٥ - وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ
وَقَصَرَ وَيَغْفِرُ مَعَ يُعَذِّبُ سَمَا أَعْلَا
شَرِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ حِمَى عَلَا
وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا
يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلَا

٦٦

توجيه (ويعذب من):

- وجه الجزم: وذلك عطفًا على قوله تعالى: ﴿يُحَاسِبُكُمْ﴾ الواقعة جوابًا للشرط.
- وجه الرفع: وذلك على الاستئناف، والتقدير: (فَهُوَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ).

إدغام القاف في الكاف في ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ لم يذكر حكمها الناطم؛ لأنها مما اتفق على إدغامه كثير من المواضع:

يقرأها السوسي بالإدغام الكامل من باب الإدغام الصغير، أما باقي القراء لهم فيها الوجهان:

٢- الإدغام الناقص

وهو ذهاب الحرف وبقاء الصفة.

١- الإدغام الكامل

وهو ذهاب الحرف والصفة.

(وهو الأولى والمختار عند الجمهور وهو المقدم في الأداء)



فائدة

يقول الإمام الفاسي في اللآلئ الفريدة والاعتماد -في الحقيقة-:
«في جميع ما قُرِئَ به من الإظهار والإدغام على النقل والرواية والتعليل التوجيه تابع لذلك،
وقد جَرَتْ عادة القراء به وفيه امتحان للأذهان».

توجيه السكت على الحروف المقطعة في فواتح السور:

- **السكت:** لبيان أنَّها مفصولة وإن اتصلت رسمًا.
- **عدم السكت:** على الأصل، ولا اتصالها رسمًا.

توجيه الإظهار والإدغام في فواتح السور:

- كل ما سيذكر من توجيهات هي من بعد الرواية واتباع الاثر، وأحياناً الجمع بين اللغات فالتعليل يتبع الرواية وهو من باب فهم سبب الاختلاف في القراءات وشحن الذهن في إيجاد العلل
- **وجه الإظهار:** مراعاة للانفصال الحكمي (لا يدغم حرف هجاء في حرف بناء)؛ وذلك لقوة الانفصال فيهما حيث كان باعتبارين:
 - أحدهما: أن أصل حروف التهجي الإظهار.
 - والثاني: أن (نون ويس) اسم للسورتين في قول البعض؛ فلا بد أن يُوقف عليهما ويُفصلان عما بعدهما.
 - **وجه الإدغام:** مراعاة للاتصال اللفظي (يدغم حرف هجاء في حرف هجاء) عندهم لما يتأتى معه من التخفيف بالإدغام، والحمل على نظائره مما أدغم في غير فواتح السور.

توجيه الإدغام:

- التقارب أو التجانس في المخرج.
- التناسب في الصفات.

توجيه الإظهار:

هو الأصل: أن يُعطى كل حرف حَقُّه ومستَحَقُّه من الصفات والمخارج والحركات.

النون الساكنة:

هي النون **الخالية** من الحركة، **الثابتة** في اللفظ والخط والوصل والوقف، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة.

التنوين:

لغتي: (التَّصْوِيتُ).
اصطلاحًا: (نون ساكنة زائدة تُلحق آخر الاسم لفظًا، وتُفارقُه خطًا ووقفًا).

أحكام النون الساكنة والتنوين

الإخفاء

الإقلاب

الإدغام

الإظهار

الإظهار والإخفاء عند الإمام أبي جعفر:

د: ٤٢ - **وَعُنْتُ يَا وَالْوَاوُ فَرْوِيحًا وَعَيْ** **بِالإِخْفَاءِ** سِوَى يُنْغِضُ يَكُنْ مُنْخِنِقٌ **أَلَا**

١- الإظهار:

لغتي: (الْبَيَانُ).
اصطلاحًا: (إخراج كل حرف من مخرجه **من غير غنة** في الحرف المظهر).

حروف الإظهار:

عند جمهور القراء:

ء، هـ، ع، ح، غ، خ

ستة أحرف تُظهر عندها النون الساكنة والتنوين في كلمة وفي كلمتين.

عند الإمام أبي جعفر:

ء، هـ، ع، ح

أربعة أحرف تُظهر عندها النون الساكنة والتنوين في كلمة وفي كلمتين، **ويُظهران له في ثلاثة ألفاظ**، هي: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا﴾ ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾.

خالف الإمام أبو جعفر جمهور القراء؛ ولم يُظهر النون الساكنة والتنوين عند حرفي (غ، خ) باستثناء ثلاثة ألفاظ

“

* شاهد المخالفة *

بَلَا غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمُلَا
أَلَا هَاجَ حُكْمَ عَمَّ خَالِيهِ غُفْلًا

ش: ٢٨٦ - وَكُلُّهُمْ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَذْغَمُوا
ش: ٢٨٩ - وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكَلِّ أَظْهَرَا

“

معنى قول الناظم (ألا هاج حكم عم خاليه غفلا)

أي: (هاج هذا الحكم - تدكر الموت والبعث - العاقل اللبيب فلم يدع له قرارًا ولا يعيشه هباءً، وأنه حكم عظيم قد عم الغافلين عنه)، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ۝ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص: ٦٧ - ٦٨].

وقد أحسن أحدهم في ذلك حيث يقول:

"يَا غَفْلَةً شَامِلَةً لِلْقَوْمِ * كَأَنَّمَا يَرَوْنَهَا فِي النَّوْمِ * مِثْتُ غَدٍ يَحْمِلُ مِثْتَ الْيَوْمِ".

توجيه ترك الإمام أبو جعفر الإظهار عند حرفي الخاء والغين:

وذلك أنه اعتبر أن حرفي أدنى الحلق (الغين والحاء) ضمن حروف الإخفاء؛ لقربهما من حرفي مخرج أقصى اللسان (القاف والكاف)، وذلك بعد الرواية واتباع الأثر.

٢- الإخفاء:

لغته: (السُّرْ).

اصطلاحًا: (النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول).

تعريف الغنة:

هي صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

حروف الإخفاء

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعْ ظَالِمًا

وزاد الإمام أبو جعفر الإخفاء عند حرفي (الغين والحاء) مع مراعاة التفخيم، في نحو:

(فَطَّا عَلِيْظُ) = (فَطَّا عَلِيْظُ) (وَرَحْمَةُ خَيْرُ) = (وَرَحْمَةُ خَيْرُ)

(مِنْ غُفُورٍ) = (مِنْ غُفُورٍ) (مِنْ خَشِيَّتِهِ) = (مِنْ خَشِيَّتِهِ)

(بِقُرْءَانٍ غَيْرٍ) = (بِقُرْءَانٍ غَيْرٍ) (وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ) = (وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ)

باستثناء ثلاثة ألفاظ قرأها بالإظهار موافقًا لجمهور القراء

د: ٤٢ - وَغُنَّةٌ يَا وَالْوَاوِ فَرْوِيحًا وَغِي - فِي الْإِخْفَا سَوَى يُنْغِضُ يَكُنْ مُنْخَقٌ أَلَا

﴿فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ [الإسراء: ٥١].

وجه الاستثناء من الإخفاء:

- الجمع بين اللغتين.
- ثم إن الإظهار هنا مناسب لسياق الآية؛ فالمراد إظهار حركة الرأس أعلى وأسفل؛ فناسب الإظهار بيان حالتهم وهيئتهم في التولي والإعراض والله أعلم.

ينغض

يكن

﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أُولَىٰ بِهِمَا﴾ [الإسراء: ٥١].

وجه الاستثناء من الإخفاء:

- ٣. الجمع بين اللغتين.
- ٤. كما ناسب الإظهار المراد من الشهادة، وهو إظهارها وبيانها بغض النظر عن تقع عليهم الشهادة، فلا يجوز إعراض وليّ الشهادة بتحريفها وعدم بيان الحق فيها.

منخنيق

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ [المائدة: ٣].

وجه الاستثناء من الإخفاء:

- ١. الجمع بين اللغتين.
- ٢. ولأن الإظهار في هذا الموضع مناسب لسياق الآيات وتوضيح المعاني، فالمراد بيان حكم الخنق الذي يظهر أثره في تحريم الميتة، فناسب الإظهار حال الحكم المراد ببيانها؛ لأن في الإظهار نصّ وبيان والله أعلم.

توجيه الإخفاء والإظهار عند حرفي الخاء والغين:

- وجه الإخفاء: وذلك على أنها أخذت الحكم بالجوار؛
 - لقرب الخاء والغين من حرفي أقصى اللسان (القاف والكاف).
 - ولعدم الفاصل بين الخاء والغين وحرفي أقصى اللسان.
 - أو لقرب الخاء والغين من حروف الفم.
- وجه الإظهار: وذلك لبعد مخرج حروف الحلق عن مخرج النون، وإجراء الحروف الحلقية مجرى واحدًا.



مدخل إلى باب الفتح والإمالة وبين اللفظين:

تعريف الفتح:

عبارة عن استقامة النطق بالألف والفتحة، ويسمى: **"التفخيم"**.

تعريف الإمالة:

في اللغة: (التعويج)، يُقال: (أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته).
وتنقسم الإمالة في اصطلاح القراء إلى قسمين: كبرى وصغرى، وتكون غالباً في الأفعال والأسماء.

١- الإمالة الكبرى:

أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة، وتسمى: **"الإضجاع"**، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها.

٢- الإمالة الصغرى:

هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى: **"بالتقليل"**، و**"بين بين"**.

من القراء من يجمع بين
الإمالتين الكبرى والصغرى

أبو عمرو البصري
وحمزة وقالون

من القراء من لا يُميل
إلا إمالة صغرى

ورش
باستثناء الهاء من (طه)

من القراء من لا يُميل
إلا إمالة كبرى

الكسائي وابن عامر وشعبة
وحفص ويعقوب والعاشر

ومنهم من لم يُمل أبداً

ابن كثير وأبو جعفر

ومنهم من هو مُقل

وابن عامر وعاصم
وقالون ويعقوب

ومنهم من هو مُكثر للإمالة

الكسائي وحمزة وورش
وأبو عمرو والعاشر

أيهما الأصل الفتح أم الإمالة؟

الفتح هو الأصل: أي السابق في النطق والإمالة فرع عنه، وذلك لسببين:

أن كل ممال يجوز فتحه وليس كل مفتوح تجوز إمالته.

أن الإمالة لا بد لها من سبب والفتح لا سبب له.

حروف الإمالة:

الراء

باب مذاهبهم في
الراءات لورش

هاء التأنيث

باب مذهب الكسائي في
إمالة هاء التأنيث.

الألف

باب الفتح والإمالة
وبين اللفظين.

أسباب الإمالة

٣- الإمالة للإمالة

٢- الكسرة

١- الياء

مذهب الإمام أبي جعفر في باب الفتح والإمالة وبين اللفظين:

د: ٤٥ - ء يَاسِينَ يُمَنِّ وَأَفْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

قرأ الإمام أبو جعفر بفتح جميع الباب

مخالفاً لأصله باعتبار:

رواية ورش

- إمالة الهاء في: (طه).
- التقليل قولاً واحداً في: ١- ذوات الراء، ٢- رؤوس الآي غير المنتهية بـ (ها)، ٣- الهاء والياء في (كهيعص)، ٤- الحاء في الحواميم، ٥- الألفات المتوسطة قبل را متطرفة مكسورة، ٦- ذوات الراءين، ٧- لفظ (التَّورِيتَ)، ٨- لفظ (راء) إذا أتى بعده متحرك.
- الفتح والتقليل في: ١- ذوات الياء، ٢- رؤوس الآي المنتهية بـ (ها)، ٣- لفظ: (أراكمهم - جبارين - الجار).

رواية قالون

- إمالة الألف في: (هاري).
- الفتح والتقليل في: (التَّورِيتَ).

٦٦

* شاهد المخالفة *

ش: ٣١٤ - وَذُو الرِّاءِ وَرَشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا
ش: ٣١٥ - وَلَكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتَحُّهَا
ش: ٣٢١ - وَفِي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ
ش: ٣٢٢ - كَأَبْصَارِهِمْ وَالْدَّارِ ثُمَّ الْجَمَارِ مَعَ
ش: ٣٢٣ - وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ
ش: ٣٢٤ - بَدَارٍ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَمُوا
ش: ٣٢٥ - وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافٍ وَمَعَهُ فِي الْ
ش: ٣٢٦ - وَإِضْجَاعُ ذِي رَائِي حَجَّ رَوَّائِهِ
ش: ٥٤٦ - وَإِضْجَاعُكَ التَّورَاةَ مَا رَدَّ حُسْنُهُ
ش: ٦٤٦ - وَحَرْفِي رَأَى كَلًّا أَمِلَ مُزْنَ صُحْبَتِي
ش: ٦٤٧ - بِخُلْفٍ وَخُلْفٍ فِيهِمَا مَعَ مُضْمِرٍ
ش: ٧٣٨ - وَإِضْجَاعُ رَا كُلَّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ
ش: ٧٤١ - وَذُو الرِّاءِ لَوْرَشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَنَافِعٌ

٦٦

توجيه فتح جميع الباب:

وذلك على أنه أتى بها على الأصل، والأصل الفتح، والدليل أنك لو فتحت كل مال كنت مصيباً.



ألفاظ ذكرت في الفرش خالف فيها الإمام أبو جعفر الإمامين ورشًا وحفصًا:

﴿ وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِنَهَا وَمُرْسَسُهَا ﴾ [هود: ١٩]

حفص

﴿ مَجْرِنَهَا ﴾

بفتح الميم، وإمالة فتحة الراء
والألف بعدها

أبو جعفر

﴿ مُجْرِنَهَا ﴾

بضم الميم، وترك الإمالة

قرأ الإمام أبو جعفر (مجرنُها) بضم الميم وترك الإمالة، موافقًا لأصله في الضم، ومخالفًا له في التقليل باعتبار رواية الإمام ورش

٦٦

فَعُمِّيَتْ اِضْمُمُهُ وَثَقُلَ شَدًّا عَلَا
بُنَيَّ هُنَا نَصَّ وَفِي الْكُلِّ عُوْلَا

* شاهد مخالفته لأصله في التقليل باعتبار رواية الإمام ورش *

يُوَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُوْدَ أَنْزَلَا
كَهْمُ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمْلَا

ش: ٧٥٦ - وَمِنْ كُلِّ نَوْنٍ مَعَ قَدْ أَفْلَحَ عَالِمَا

ش: ٧٥٧ - وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سَوَاهُمْ وَفَتْحُ يَا

ش: ٣١١ - وَمَا بَعْدَ رَاءِ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ

ش: ٣١٤ - وَذُو الرِّاءِ وَرَشَّ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا

٦٦

توجيه (مجرنُها):

- وجه ضم الميم: على أنه مصدر من (أَجْرِي) (أَجْرِيْتُهُ مُجْرَى وَإِجْرَاءٌ) في معنى واحد، ولمناسبة قوله تعالى: ﴿وَمُرْسَسُهَا﴾، والمعنى: (بِاللَّهِ إِجْرَاؤُهَا).
- وجه فتح الميم: وذلك على أنها مصدر من (جَرَى يَجْرِي)، ولمناسبة ما بعدها: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾، والمعنى: (بِسْمِ اللَّهِ حِينَ تَجْرِي).
- وجه الفتح: وذلك على الأصل.
- وجه الإمالة: لأنها من ذوات الياء من (جَرَى جَرِيْتُ)، وجمعًا بين اللغات للإمام حفص.

﴿ قَالَ يَبْشُرِي هَذَا عَلَمٌ ﴾ [يوسف: ١٩]

حفص

﴿ يَبْشُرِي ﴾

بحذف الياء الثانية

أبو جعفر

﴿ يَبْشُرَايَ ﴾

بإثبات ياء مفتوحة وصلًا
بعد الألف

قرأ الإمام أبو جعفر (يُبشَرِي) بإثبات ياء مفتوحة وصلًا بعد الألف موافقًا لأصله، ومخالفًا له في التقليل باعتبار رواية الإمام ورش

“

ش: ٧٧٥ - وَيَزْتَعُ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ دُوحًا
ش: ٧٧٦ - شَفَاءٌ وَقَلَّلَ جَهْدًا وَكِلَاهُمَا
وَبُشْرَايَ حَذَفُ الْيَاءِ ثَبَتَ وَمِيلًا
عَنِ ابْنِ الْعَلَا وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلًا
* شاهد مخالفته لأصله في التقليل باعتبار رواية الإمام ورش *

د: ٤٥ - وَطَلَّ كَافِرِينَ الْكُلَّ وَالنَّمْلَ حُطَّ وَيَا
ءُ يَاسِينَ يُمَنَّ وَافْتَحَ الْبَابَ إِذْ عَلَا

“

توجيه (يُبشَرِي):

- وجه إثبات ياء مفتوحة وصلًا: وذلك على إضافة البشري إلى نفسه، فهو نداء مضاف منصوب، كما تقول: (يَا يَحْيَايَ وَيَا هُدَايَ).
- وجه حذف الياء: وذلك على أنه نَادَى الْبُشْرَى كَأَنَّهُ أَنْزَلَهَا مَنْزِلَةَ شَخْصٍ وَنَادَاهُ، المعنى: (يَا بُشْرَى هَذَا أَوَانُكَ فَلْتَقْبَلِي).



تشديد التاء وصلًا عند الإمام أبي جعفر:

انفرد الإمام البزّي بتشديد التاء في أول الفعل المضارع حال وصل القراءة فيما أصله تاءان وحُذفت منه واحدة رسمًا، وذلك في واحد وثلاثين موضعًا، ووافقه الإمام أبو جعفر في موضع واحد، وهو:

(لَا تَنَاصِرُونَ) قرأ الإمام أبو جعفر بإدغام التاء الأولى في الثانية مع مراعاة المد اللازم (بتاء مشددة) في قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ﴾ [الصافات: ٢٥].

﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ﴾

قرأ نافع وحفص بتخفيف التاء

﴿مَا لَكُمْ، لَا تَنَاصِرُونَ﴾

قرأ أبو جعفر بتشديد التاء وصلًا مع مراعاة المد اللازم

قرأ الإمام أبو جعفر بتشديد التاء وصلًا مع مراعاة المد اللازم من المخالفة لأصله ولحفص

66

د: ١٩٣ - فَنَّا وَاسْكِنُنَّ أَوْ أَدْ وَكَالْبَزِّ أَوْصِلَا

د: ١٩٤ - تَنَاصِرُوا شَدُّ تَا تَلْظَى طَوَى يَزْفُ فُ فَافْتَحَ فَتَى وَاللَّهُ رَبُّ انْصِبَنَّ حَلَا

* شاهد المخالفة *

ش: ٥٢٦ - وَفِي الْوَصْلِ لِلْبَزِّيِّ شَدُّ تَيَمَّمُوا وَتَاءَ تَوَفَّى فِي النَّسَاءِ عَنْهُ مُجْمِلًا

ش: ٥٢٩ - تَنَزَّلَ عَنْهُ أَرْبَعٌ وَتَنَاصَرُوا نَ نَارًا تَلْظَى إِذْ تَلَقَّوْنَ تُقْلًا

66

- إذا ابتداء بالتاء خففها؛ لئلا يخالف الخط، ولم يمكنه الإدغام في الابتداء؛ لأنه لا يُبتدأ بمدغم؛ لأن أوله ساكن، والساكن لا يُبتدأ به، فكان يلزمه إدخال ألف وصل للابتداء؛ فيتغير الكلام، ويزيد في الخط ما ليس فيه، فرجع إلى التخفيف في الابتداء ضرورة.

تنبيه

توجيه (لا تناصرون):

• وجه تشديد التاء:

- للدلالة على أن أصل الكلمة من تاءين أي: (تَنَاصِرُونَ)؛ فلما كان رسم المصحف بتاء واحدة أراد الدلالة على الأصل؛ فأدغم إحدى التاءين في الأخرى.
- وجمعًا بين اللغات.

• وجه تخفيف التاء: وذلك على أن أصل الكلمة من تاءين أي: (تَنَاصِرُونَ)؛ حُذفت إحدى التاءين تخفيفًا.

الراءات:

انفرد الإمام ورش بترقيق الراء المضمومة أو المفتوحة إذا سُبقت بكسر أو ياء ساكنة بشروطه إلا ما استثنى، وخالفة الإمام أبو جعفر فقرأ بتفخيمها كجمهور القراء.

66

د: ٤٦ - كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَا مَاتٍ ائْلَهَا

* شاهد المخالفة باعتبار رواية الإمام ورش *

ش: ٣٤٣ - وَرَقَّقَ وَرَشَ كُلَّ رَاءٍ وَقَبَّلَهَا
ش: ٣٤٤ - وَلَمْ يَرْفُضْ سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ
مُسَكَّنَتٍ يَاءٍ أَوْ الْكَسْرِ مُوَصَّلًا
سِوَى حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ سِوَى الْخَا فَكَّمَلَا

66

توجيه، تفخيم الراء المفتوحة أو المضمومة إذا سُبقت بكسر أو ياء ساكنة:

وذلك على أن الأصل في الراءات التخليط والتفخيم ما لم تنكسر الراء، فإن انكسرت غَلَبَتِ الكسرة عليها، فَخَرَجَتْ عن التفخيم إلى الترقيق، وذلك نحو: «مَرَرْتُ بِسَاتِرٍ وَغَافِرٍ». والدليل على أن أصلها التخليط: أن كل راء غير مكسورة فتخليطها جائز، وليس كل راء يجوز فيها الترقيق.

اللامات:

انفرد الإمام ورش بتخليط اللام المفتوحة إذا سُبقت بصاد أو طاء أو ظاء بشروطه، وخالفة الإمام أبو جعفر فقرأ بترقيقها كجمهور القراء.

66

د: ٤٦ - كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَا مَاتٍ ائْلَهَا

* شاهد المخالفة باعتبار رواية الإمام ورش *

ش: ٣٥٩ - وَغَلَّظَ وَرَشَ فَتَحَ لَامٍ لِصَادِمَا
ش: ٣٦٠ - إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ
أَوِ الطَّاءِ أَوِ اللَّظَاءِ قَبْلُ تَنْزِيلًا
وَمَطْلَعٍ أَيْضًا ثُمَّ ظَلٌّ وَيُوصَلًا

66

توجيه، ترقيق اللام المفتوحة إذا سُبقت بصاد أو طاء أو ظاء:

- وذلك على أن اللام حرف كسائر الحروف، فأجراها مع حروف الإطباق قبلها كسائر الحروف.
- وأيضًا فإن الترقيق هو الأصل، ألا ترى أنه لا يجوز تفخيم كل لام، ولا يجوز ترقيق كل لام، فالأعم هو الأصل، والتفخيم في اللام داخل فيها؛ لمقاربتها لمخرج الراء - حرف تفخيم -، ولمخرج النون - حرف غنة -.
- وأيضًا فإن الترقيق عليه كل القراء، فإجماعهم حجة.

لفظي (التخليط والتفخيم) مترادفان، وضدهما (الترقيق).

وغلِب استعمال (التفخيم) في الراءات، واستعمال (التخليط) في اللامات.

فائدة

المرسوم

رسم المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة

١ إن طابق الخط اللفظ فقياس

والرسم من حيث
(هو) قسمان:

٢ وإن خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل؛ فاصطلاحي.

ورسم المصحف من القسم الاصطلاحي يجب اتباعه، ولا تصح مخالفته !

ثبتت الرواية عن الكوفيين والبصري ونافع أنهم كانوا يُعَنَوْنَ بمتابعة خط مصحف الإمام، فما كتب فيه بالتاء وقفوا عليه بالتاء، وما كتب بالهاء وقفوا عليه بالهاء وإن لم يكن موضع وقف، بقصد اختبار القارئ في مدى معرفته بالكلمات التي كتبت على خلاف مقتضى الرسم، وكذلك في الكلمات التي رسمت مقطوعة أو موصولة، مثل: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ يوقف على (إِنَّ) أو (ما)، أما في ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ فلا يوقف إلا على (ما). والمقصود من الوقف على هذه الكلمات:

- اختبار القارئ كيف يقف عليها.
- إرشاده إلى صحة الوقف عليها عند أمر طارئ.

وارتضى شيوخ الإقراء اتباع خط المصحف لابن كثير ولا بن عامر، وإن لم ترد عنهم الرواية بذلك.

“

عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْإِبْتِلَاءِ
وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرًّا أَنْ يُفْصَلَا

ش: ٣٧٦ - وَكُوفِيَهُمْ وَالْمَازِنِي وَنَافِعَ

ش: ٣٧٧ - وَلَا بِنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ

“

١- ما خالف فيه الإمام أبو جعفر رسم المصحف وقفًا:

لفظ ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ في ثمانية مواضع، هي:

١ - ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَتَأَبَّتْ﴾ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿[يوسف: ٤].

٢ - ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَأَبَّتْ﴾ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴿[يوسف: ١٠٠].

٣ - ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَتَأَبَّتْ﴾ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿[مريم: ٤٢].

٤ - ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿[مريم: ٤٣].

٥ - ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿[مريم: ٤٤].

٦ - ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿[مريم: ٤٥].

٧ - ﴿قَالَتْ إِحْدَهُمَا يَتَأَبَّتْ﴾ أَسْتَحْجِرُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَحْجَرْتُ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿[القصص: ٢٦].

٨ - ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ قَالَ يَتَأَبَّتْ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴿[الصافات: ١٠٢].

حفص

بكسر التاء وصلًا، وإذا وقف
يقف بالتاء؛ اتباعًا للرسم

يَأْبَتْ

أبو جعفر

يفتح التاء وصلًا، وإذا
وقف يقف بالهاء

يَأْبَتْ

قرأ الإمام أبو جعفر (يَأْبَتْ) بفتح التاء وصلًا، وإذا وقف يقف عليها بالهاء من المخالفة لأصله في الحاليين

66

وَقِفْ يَا أَبْنُ بِالْهَاءِ أَلَا حُمْ وَلَمْ حَلَا
وَحَاشَا بِحَذْفٍ وَافْتَحِ السَّجْنَ أَوَّلًا

د: ٤٦ - كَقَالُونَ رَأَاتٍ وَلَا مَاتٍ ائْتَلَهَا

د: ١٣٦ - وَيَا أَبْتِ افْتَحْ أَذْ وَتَرْتَعْ وَبَعْدُ يَا

* شاهد المخالف *

وُقُوفٍ بِنُونٍ وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصَّلًا
وَوُحْدٍ لِلْمَكِّيِّ آيَاتٍ أَلَا

ش: ٣٨٠ - وَقِفْ يَا أَبْنُ كُفُّوا دَنَا وَكَأَيِّنِ أَلْ

ش: ٧٧٢ - وَيَا أَبْتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لِابْنِ عَامِرٍ

66

ليس من أصول الإمام أبو جعفر الوقف على التاء المبسوطة بالهاء، ومع ذلك خالف أصله ووقف عليها بالهاء !!

- لأنه يقرؤها بالفتح حال الوصل لئلا يتوهم أحد أن أصلها: (يَا أَبْتَا)؛ وقف بالهاء للدلالة على أن أصلها بالياء، والكسرة دالة على وجود ياء الإضافة المحذوفة، وإنما حركها بالفتح؛ لأنها أخف الحركات.
- وقيل: ياء الإضافة تكون مفتوحة على القول الأشهر؛ فتكون الفتحة أيضًا دالة على ياء الإضافة.

توجيه (يَأْبَتْ):

- وجه فتح التاء: وذلك على تقدير إثبات ياء الإضافة في النداء، فلما أثبت الياء في المنادى أبدل الكسرة التي قبل الياء فتحة؛ فانقلبت الياء ألفًا، ثم حذفت الألف لدلالة الفتحة عليها.
- وجه كسر التاء: وذلك على أن أصله (يَا أَبْتِي)، ثم حذفت الياء تخفيفًا، وبقيت الكسرة للدلالة عليها.

أَلَا تَتَّبِعُنِ أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿طه: ٩٣﴾.

حفص

بحذف الياء وصلًا ووقفًا؛
اتباعًا للرسم

تَتَّبِعِينَ

أبو جعفر

يثبت الياء مفتوحة وصلًا،
وساكنة وقفًا

تَتَّبِعِينَ

66

يُرْدِنِ بِحَالِيهِ وَتَتَّبِعُنِ أَلَا

د: ٥٩ - دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا

66

انفرد الإمام أبو جعفر في (تتبعين) بفتح الياء وصلًا، وإثبات الياء ساكنة وقفًا من المخالفة لأصله في الحاليين

٣

﴿عَاتَّخِذْ مِنْ دُونِهِ عَالِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا ۖ﴾ [يس: ٢٣].

حفص

بحذف الياء وصلًا ووقفًا؛
اتباعًا للرسم

﴿يُرِدْنِ﴾

أبو جعفر

يثبت الياء مفتوحة وصلًا،
وساكنة وقفًا

﴿يُرِدْنِ﴾

٦٦

د: ٥٩ - دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرِدْنِ بِحَالِيهِ وَتَتَّبِعُنْ أَلَا

٦٦

انفرد الإمام أبو جعفر في (يردن) بفتح الياء وصلًا، وإذا وقف يثبت الياء ساكنة من المخالفة لأصله في الحاليين

٢- ما وافق فيه الإمام أبو جعفر رسم المصحف وقفًا (من المخالفة للإمام حفص):

﴿وَالْوِ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦].

حفص

يقف على الكلمة بأسرها؛ من
الموافقة لرسم باقي المصاحف

﴿وَالْوِ﴾

أبو جعفر

يقف على (وأن)؛ من الموافقة
لرسم المصحف المدني

﴿وَأَنْ لَوِ﴾

٦٦

عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْإِبْتِلَا
وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرًّا أَنْ يُفْصَلَا

ش: ٣٧٦ - وَكُوفِيَهُمْ وَالْمَازِنِي وَنَافِعْ
ش: ٣٧٧ - وَلَا بِنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ

٦٦

يقف الإمام أبو جعفر في (وأن لو) على النون اضطرارًا أو اختصارًا من الموافقة لرسم المصحف ولأصله

تحرير (وأن لو)

رُسمت في المصحف المدني (وأن) مفصولة عن (لو)؛ يجوز الوقف اضطرارًا أو اختصارًا على (وأن)، ولا يجوز الابتداء
بما بعدها بل لابد من الإعادة.

جرى العمل عند المغاربة على مذهب التجيبي وهو مذهب أبي عمرو الداني (رُسمت مفصولة)،
وعند المشارقة على مذهب أبي داود (رُسمت متصلة).^(١)

توجيه (وأن لو):

- وجه الوقف على (وأن): وذلك اتباعًا لرسم المصحف المدني؛ حيث رُسمت (أن) مفصولة عن (لو)، فللقارئ الوقف
اضطرارًا أو اختصارًا على (وأن) - وإن لم يكن موضع وقف - بقصد اختبار القارئ في مدى معرفته بالكلمات التي
كُتبت على خلاف مقتضى الرسم.
- وجه الوقف على الكلمة بأسرها: وذلك اتباعًا لرسم باقي المصاحف؛ حيث رُسمت متصلة (وألُو).

﴿فَمَا ءَاتَيْنِءَ اللّٰهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَيْكُمُ﴾ [النمل: ٣٦].

٢

حفص

يثبت الياء مفتوحة وصلًا،
وفي الوقف له إثباتها أو حذفها

﴿ءَاتَيْنِءَ﴾
﴿ءَاتَيْنِ﴾

أبو جعفر

يثبت الياء مفتوحة وصلًا،
ويحذفها وقفًا

﴿ءَاتَيْنِ﴾

66

ش: ٤٢٩ - وفي النمل آتاني ويفتح عن أولي

* وفق قاعدة *

وَعِنْدَ يَزِيدَ الْيَاءُ فِيمَا بِدْرَةٍ وَفِي غَيْرِهِ كَالْأَصْلِ وَقَفًّا وَمَوْصَلًا
فَإِنْ يَخْتَلِفُ فَالْأَصْلُ قَالُونَ فِيهِمَا وَآتَانِ نَمْلٍ مَثَلُ عُثْمَانَ قَدْ تَلَا

66

قرأ الإمام أبو جعفر في (ءاتن) بفتح الياء وصلًا، ويقف بحذف الياء؛ موافقًا للرسم ومن المخالفة لأصله باعتبار الإمام قالون الذي زاد إثبات الياء وقفًا كحفص

توجيه (يردن - تتبعن - ءاتن):

- وجه إثبات الياء مفتوحة وصلًا وحذفها وقفًا: وذلك على أنه أتى بها على الأصل، وهي لغة الحجازيين، ووفق بين الوصل والوقف، فأجرى الياء مجرى الألف في قوله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾؛ فأثبتها في الوصل والوقف، وإن كانت محذوفة في الخط، وأتى بها مفتوحة تشبيهًا لها بياء الإضافة.
- وجه حذف الياء وصلًا ووقفًا في (يردن - تتبعن): وذلك تخفيفًا، وهي لغة هذيل، وحجته في ذلك وصلًا:
 - أنه اتبع رسم المصحف.
 - واكتفى بالكسرة من الياء في الوصل.
 - وأجرى الوقف على الوصل فحذف الياء.
- وأما حذف الياء في (ءاتن) وقفًا لحفص في الوجه الثاني:
 - اتباعًا لرسم المصحف.
 - وجمعًا بين اللغات.



ياء الإضافة

هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم

١- الياء الزائدة

خرجت به من التعريف **الياء الأصلية** التي هي:

- لام الفعل: ﴿أَلْقَى﴾ ﴿أَوْحَى﴾.
- وفي الاسم: ﴿بِالتَّوْحَى﴾ ﴿أَلْمُهْتَدَى﴾ ﴿الدَّاعِي﴾.
- والتي في الاسم المبهم: ﴿الَّذِي﴾ ﴿الَّتِي﴾.

٢- الدالة على المتكلم

خرجت به من التعريف

- الياء الدالة على **جمع الذكور**: ﴿بِرَّادَى رِزْقِهِمْ﴾
- ﴿إِلَّا عَابِرَى سَبِيلٍ﴾ ﴿وَالْمُقِيمَى الصَّلَاةِ﴾.
- **ياء المخاطبة**: ﴿فَكُلِّي وَأَشْرَبِي﴾.

علامتها

صحة إحلال هاء الضمير وكاف المخاطب محلها؛ نحو: (فَطَرَنِي ← فَطَرَكَ، فَطَرَهُ)،
(ضَيَّفَنِي ← ضَيَّفَكَ، ضَيَّفَهُ)، (إِنِّي ← إِنَّكَ، إِنَّهُ)، (لِي ← لَكَ، لَهُ).

٦٦

وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ فَتُشْكِلَا
تَلِيهِ يُرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلَا

ش: ٣٨٧ - وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءٌ إِضَافَتِي
ش: ٣٨٨ - وَلَكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا

٦٦

محل ياء الإضافة من الإعراب عندما تتصل:



تسميتها

سميت ياءُ إضافة **باعتبار الغالب** وهو دخولها على الأسماء.

حركتها دائرة بين الفتح والإسكان

١- الفتح وهو الأصل

وهو الأصل في المشهور وعليه الأكثر، وإنما كان الأصل:

١. لأنها اسم على حرف واحد؛ وليس في كلام العرب إسكان ما كان من الأسماء على حرف واحد.
 ٢. ولأنها كالكاف في: (عليك - وإليك)، وكالهاء في: (عليه - وإليه)؛ ولا تكونان إلا متحركتين؛ فكذاك ياء الإضافة.
 ٣. وللمحافظة على الياء من أن تحذف قبل ساكن.
- واختير لها الفتح لأنه أخف الحركات وأكثرها.

٢- الإسكان هو الأصل

١. استثناءً للحركة عليها لأنها ثقيلة في نفسها، فإذا تحركت ازدادت ثقلًا، فأُسْكِنَتْ استخفافًا.
٢. ولأن السكون الأصل في علامة البناء.
٣. ولأن المد الذي يصادفها في حال الإسكان بمنزلة الحركة عليها.

ياءات الإضافة المخففة
في القرآن عددها (٨٧٦)
وتنقسم بحسب حركتها
إلى ثلاثة أقسام:

قسم اتَّفَقَ على إسكانه:

عددها (٥٦٦) ياء، نحو: ﴿...خَلَقْنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾.

قسم اتَّفَقَ على فتحه:

وعددها (٩٨) ياء، نحو: ﴿أَرْوِنِي الَّذِينَ﴾ ﴿بَلَّغْنِي الْكِبَرُ﴾.

قسم مُخْتَلَف فيه بين فتحها وإسكانها:

وعددها (٢١٢) ياء، وهي التي انعقد لها الباب!

إضاعة

عَدَّ الإمام أبو عمرو الداني ياءات الإضافة: (٢١٤) زاد فيها ياءين في موضعين:

الأول: (فَمَا آتَنِي اللَّهُ) [النمل: ٣٦]، والثاني: (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ) [الزمر: ١٨]،

بينما هذين الموضعين (منقولة) عند الإمام الشاطبي؛ حيث عدّها في باب ياءات الزوائد؛

لأن الياء فيها محذوفة في رسم المصاحف اتفاقاً.

أما موضع سورة الزخرف: (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ) [الزخرف: ٦٨]، فقد اختلف في رسم ياءها في المصاحف؛ لذلك

عدّها الإمام الداني مرتين في بابي الإضافة والزوائد فهي (مكررة) عنده، بينما الإمام الشاطبي عدّها مرة واحدة

في باب ياءات الإضافة.

١- ياءات الإضافة قبل همزة قطع مفتوحة

د: ٥٢ - كَقَالُونَ أَذْ لِي دِينَ سَكَنَ وَإِخْوَتِي

وَرَبِّي افْتَحَ اضْلاً وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَلاً

ش: ٣٩٠ - فَتَسْعُونَ مَعَ هَمَزٍ بِفَتْحٍ وَتَسْعُهَا

سَمَا فَتَحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَلاً

عددها: (٩٩)

جزء من مواضع ياءات الإضافة المختلف فيها (٢١٢) والتي تبدأ من (٣٩٠-٣٩٩)

قاعدتها:

الفتح لنافع ولأبي جعفر

مستثناة من القاعدة: (٣٥)

نص عليها الناظم في الأبيات (٣٩٩-٣٩٢)

ياءات الإضافة

قبل همزة قطع

مفتوحة (يَاء)

انطبقت عليها القاعدة ومسكوت عنها:

(٦٤)، نجد أعيانها مذكورة ومنصوص عليها في "خواتيم فرش السور" مع المستثناة من القاعدة.

ليست من القاعدة ذُكِرَتْ لِئَلَّا تَلْتَبَسَ

مع المواضع المسكوت عنها: (٤)

٣٩١ - فَأَرْنِي وَتَقْتِنِي أَتْبِعْنِي سَكُونُهَا

لِكُلِّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا

قرأ الإمام أبو جعفر بفتح ياء الإضافة في جميع القرآن إذا جاء بعدها همزة قطع مفتوحة إلا ما استثنى

الياءات المفتوحة المنصوص عليها في الأبيات وافق فيها الإمام أبو جعفر الإمام قالون وخالف الإمام حفصاً

ش: ٣٩٣ - لِيَبْلُؤَنِي مَعَهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ

ش: ٣٩٤ - بِيُوسَفَ إِنِّي الْأَوَّلَانِ وَلِي بِهَا

ش: ٣٩٥ - وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي وَارْبِعَ إِذْ حَمَتْ

ش: ٣٩٦ - وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُودَ إِنِّي أُرَاكُمُ

وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِ ثَمَانٍ تُلْحِلَا

وَضِيْفِي وَيَسَّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلَا

هَذَاهَا وَلَكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وَكَلَا

وَقُلْ فَطَرَنِي فِي هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلَا



أُصُولُ قِرَاءَةِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ

باب ياءات الإضافة

ليبلوني

﴿.. قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ؕ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠].

معه سبيلي

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ۖ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨].

بيوسف إني الأولان

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ [يوسف: ٣٦].

بيوسف .. ولي بها

﴿.. فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يوسف: ٨٠].

وضيفي

﴿قَالَ يَقُومُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَظْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي صُنْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨].

ويسرلي

﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [طه: ٢٦].

ودوني تمثلا

﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا﴾ [الكهف: ١٠٢].

وياءان في اجعل لي

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي ؕ آيَةً ۖ قَالَ ؕ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا ۖ وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالنَّعِيشِ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: ٤١].
﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي ؕ آيَةً ۖ قَالَ ؕ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠].

ولكني بها اثنان وكلا

﴿وَيَقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَإِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ ؕ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ وَلَكِنِّي أَرْنَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [هود: ٢٩].
﴿قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ۖ وَلَكِنِّي أَرْنَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٣].

وتحتي

﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ ۖ قَالَ يَبْقُومُ الْيَسَّىٰ لِي مُلْكُ مِصْرَ ۖ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِي ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف: ٥١].

وقل في هود إني أراكم

﴿.. وَلَا تَنْفُصُوا الْمَكِّيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرْنَكُمْ بَخِيلٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ تُحِيطُونَ﴾ [هود: ٨٤].

وقل فطرن في هود

﴿يَقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [هود: ٥١].

ش: ٣٩٧ - وَيَحْزُنُنِي جِرْمِي هُمْ تَعِدَانِي حَشَرْتَنِي اَعْمَى تَأْمُرُونِي وَصَلَا

ويحزنني

﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [يوسف: ١٣].

تعدانني

﴿وَالَّذِي قَالَ لِيَوْلَدَيْهِ أُفٍّ لَكُمْ أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفِغِيَانِ اللَّهَ وَبِكَ ءَامِنٌ ..﴾ [الأحقاف: ١٧].

حشرتني أعمى

﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ [طه: ١٢٥].

تأمروني

﴿قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤].

ش: ٣٩٨ - أَرْهَاطِي سَمَا مَوْلَى وَمَالِي سَمَا لَوَى
ش: ٣٩٩ - عِمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي حُسْنُهُ
لَعَلِّي سَمَا كُفُّوا مَعِيَ نَفَرُ الْعَلَا
إِلَى ذُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوَهَلَا

أرهطي

﴿قَالَ يَقُومُ أَرْهَاطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخِذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظَهْرِي إِنْ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [هود: ٩٢].

ومالي

﴿* وَيَقُومُ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ [غافر: ٤١].

لعلي

﴿.. أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٦]،
﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠]،
﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]،
﴿.. قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [القصص: ٢٩]،
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْنَمُنْ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطْلُعُ﴾ [القصص: ٣٨]،
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْنَمُنْ أَبْنِي لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ [غافر: ٣٦].

وتحت النمل عندي

﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ فَدَّ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ [القصص: ٧٨].



الياءات المفتوحة المنصوص عليها في الآيات **ووافق** فيها الإمام أبو جعفر الإمامين قالون وحفصا

لَعَلِّي سَمَا كُفُؤًا مَعِيَ **نَفَرُ الْعَلَا**
إِلَى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوَهَّلًا

ش: ٣٩٨ - أَرْهَطِي سَمَا مَوْلَى وَمَالِي سَمَا لَوَى
ش: ٣٩٩ - عِمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي حُسْنُهُ

معي

﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَشْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣].
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الملك: ٢٨].
وجه مخالفة الإمام حفص أصل قاعدته: كثرة دورانها في القرآن الكريم، ولقلة حروف الكلمة، وجمعًا بين اللغات.

ليست من القاعدة

أربعة مواضع اتفق جميع القراء على إسكانها فهي ليست من القاعدة، وإنما ذكرها الناظم؛ لئلا تلتبس بالمختلف فيه (**فهي غير معدودة**)

١- (أرني)

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وجه السكون عند جميع القراء:

المناسبة لما بعدها: ﴿لَنْ تَرْنِي﴾ و﴿فَسَوْفَ تَرْنِي﴾،
وهما ساكنتا الياء؛ فسكنت ياء ﴿أَرِنِي﴾ مناسبة لهما.

٢- (تفتني)

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَذِّنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٤٩].

وجه السكون عند جميع القراء:

- المناسبة لما قبلها: ﴿أَذِّنْ لِي﴾، وهو ساكن الياء
فتبعه ﴿تَفْتِنِّي﴾ في ذلك.
- ولأنه محل وقف، والوقف يسكن فيه المتحرك.

٣- (أتبعني)

﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٤٣].

وجه السكون عند جميع القراء:

المناسبة لما قبلها: ﴿إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾، وهو ساكن الياء؛ فتبعته ياء ﴿فَاتَّبِعْنِي﴾.

٤- (ترحمني أكن)

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُغْفِرْ لِي وَتَرْحَمَنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧].

وجه السكون عند جميع القراء:

المناسبة لما قبلها: ﴿تَغْفِرْ لِي﴾، والياء فيه ساكنة؛
فسكنت ياء ﴿وَتَرْحَمَنِي﴾ مناسبة للياء قبلها.

“

ش: ٣٩١ - فَأَرْنِي وَتَفْتِنِي أَتَّبِعْنِي سَكُونُهَا **لِكُلِّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا**

“

مستثناة من القاعدة (اتفق أبو جعفر مع قالون وحفص على إسكانها)

وَرَبِّي افْتَحَ اضْلاَّ وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَلَا
دَوَاءً وَأَوْزَعْنِي مَعَا جَادَ هُطَلَا

د: ٥٢ - **كَقَالُونَ** أَذْ لِي دِينَ سَكْنٌ وَإِخْوَتِي
ش: ٣٩٢ - دَرُونِي وَادْعُونِي اذْكُرُونِي فَتَحَهَا

موضع وحيد: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ [غافر: ٢٦].
وجه الاستثناء: لثقل الكلمة بالجمع، وجمعًا بين اللغات.

ذروني

ادعوني

موضع وحيد: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].
وجه الاستثناء:

- المناسبة لما بعدها: ﴿عَنْ عِبَادِي﴾ والياء فيها ساكنة؛ فسكنت ياء ﴿ادْعُونِي﴾ مناسبة لها.
- ولتقل الكلمة بالجمع، وجمعاً بين اللغات.

اذكروني

موضع وحيد: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون﴾ [البقرة: ١٥٢].
وجه الاستثناء:

- المناسبة لما بعدها: ﴿وَاشْكُرُوا لِي﴾ والياء فيها ساكنة؛ فسكنت ياء ﴿فَاذْكُرُونِي﴾ مناسبة لها.
- ولتقل الكلمة بالجمع، ولطولها وكثرة حروفها، وجمعاً بين اللغات.

أوزعني

موضعان: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ..﴾ [النمل: ١٩]، ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ..﴾ [الأحقاف: ١٥].
وجه الاستثناء:

- في النمل: المناسبة لما بعدها: ﴿وَأَدْخَلْنِي بِرَحْمَتِكَ﴾ والياء فيها ساكنة؛ فسكنت ياء ﴿أَوْزِعْنِي﴾ مناسبة لها.
- في الأحقاف: المناسبة لما بعدها: ﴿وَأَصْلِحْ لِي﴾ والياء فيها ساكنة؛ فسكنت ياء ﴿أَوْزِعْنِي﴾ مناسبة لها.
- ولطول الكلمة وكثرة حروفها، وجمعاً بين اللغات في الموضعين.

٢- ياءات الإضافة قبل همزة قطع مكسورة

د: ٥٢ - كَقَالُونَ أَذْ لِي دِينَ سَكَنَ وَإِخْوَتِي
ش: ٤٠٠ - وَثْنَتَانِ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسَرِ هَمْزَةٍ

وَرَبِّي افْتَحَ اضْلاً وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَلاً
بِفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ سَوَى مَا تَعَزَّلَا

ياءات الإضافة
قبل همزة قطع
مكسورة (ي ء)

عددها: (٥٢)

جزء من مواضع ياءات الإضافة المختلف فيها (٢١٢) والتي تبدأ من (٤٠٠-٤٠٥)

قاعدها:

الفتح لنافع ولأبي جعفر

مستثناة من القاعدة: (٢٥)

نص عليها الناظم في الأبيات (٤٠١-٤٠٤)

انطبقت عليها القاعدة ومسكوت عنها:

(٢٧)، نجد أعيانها مذكورة ومنصوص عليها في "خواتيم فرش السور" مع المستثناة من القاعدة.

ليست من القاعدة ذُكِرت لِئَلَّا تلتبس

مع المواضع المسكوت عنها: (٩)

٤٠٤ - يُصَدِّقْنِي أَنْظِرْنِي وَأَخَّرْنِي إِلَى
٤٠٥ - وَذَرِّتَنِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ

قرأ الإمام أبو جعفر بفتح ياء الإضافة كقالون في جميع القرآن إذا جاء بعدها همزة قطع مكسورة إلا ما استثني

الياءات المفتوحة المنصوص عليها في الأبيات وافق فيها الإمام أبو جعفر الإمام قالون وخالفها الإمام حفصاً

بناتي

﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [الحجر: ٧١].



أُصُولُ قِرَاءَةِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ

باب ياءات الإضافة

وأنصاري

﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢].
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوثًا أَنْصَارُ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤].

عبادي

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢].

ولعنتي

﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ [ص: ١٧٨].

وما بعده إن شاء

﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩].
﴿.. عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَجَّجٌ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القصص: ٢٧].
﴿.. قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَتَابَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

وفي رسلي

﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة: ٢١].

معنى قول الناظم (وفي رسلي أصل كسا وافي الملاء)

"الملاء": (جمع مُلَاءة، وَهِيَ مَا تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ فَوْقَ ثِيَابِهَا).
ومعنى قوله (وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا وَافِي الْمَلَأَ)، أي: (في فتح ياء «رُسُلِي» يوجد أصل، أي: دليل يُعتمد عليه -بعكس الضعيف الذي لا أصل له- وهذا الأصل قد كساها مُلَاءةٌ وافيةٌ سابعةٌ).
سَبَّهَ الفتح بالملءة، ووصفها بالاتساع كنايةً عن كثرة أدلتها وحملتها.

دُعَائِي وَآبَاءِي لِخَوْفٍ تَجَمَّلَا
يُصَدِّقُنِي أَنْظِرْنِي وَأَخِّرْتَنِي إِلَى

ش: ٤٠٣ - وَأُمِّي وَأَجْرِي سَكَّنَا دِينَ صُحْبَتِي
ش: ٤٠٤ - وَحَزَنِي وَتَوَفِيْقِي ظِلَالٌ وَكُلُّهُمْ

دعائي

﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٦].

وآبائي

﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ ..﴾ [يوسف: ٣٨].

وحزني

﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٨٦].

وتوفيقني

﴿.. وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

الياءات المفتوحة المنصوص عليها في الأبيات **وافق** فيها الإمام أبو جعفر الإمامين قالون وحفصا

وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ **بِالْفَتْحِ** أَهْمَلًا
وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا وَافِي الْمَلَا
دُعَايَ وَأَبَايَ لِكُوفٍ تَجَمَّلَا

ش: ٤٠١ - بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي
ش: ٤٠٢ - وَفِي إِخْوَتِي وَرَشٍ **يَدِي** عَنْ أُولِي حَمِي
ش: ٤٠٣ - وَأُمِّي وَأَجْرِي **سُكَّنَا** دِينَ **صُحْبَتِي**

يدي

﴿لَيْنٌ بَسَطَتْ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٨].
وجه مخالفة الإمام حفص أصل قاعدته: لِقَلَّةُ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ، وَجَمْعًا بَيْنَ اللُّغَاتِ.

وأُمِّي

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا أَنتَ لِلنَّاسِ لِخَذُونِي **وَأُمِّي** إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ فُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦].
وجه مخالفة الإمام حفص أصل قاعدته: لِقَلَّةُ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ، وَجَمْعًا بَيْنَ اللُّغَاتِ.

وأَجْرِي

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢].
﴿وَيَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِظَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [هود: ٢٩].
﴿يَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [هود: ٥١].
﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠].
﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [سبا: ٤٧].
وجه مخالفة الإمام حفص أصل قاعدته: كَثْرَةُ دَوْرَانِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَجَمْعًا بَيْنَ اللُّغَاتِ.

المواضع التي **خالف** فيها الإمام أبو جعفر الإمامين قالون وحفصا

وَرَبِّي **افْتَحَ** اضْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَلَا

د: ٥٢ - كَقَالُونَ أَذْ لِي دِينَ سَكَّنَ وَإِخْوَتِي

* شاهد المخالفة *

وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ **بِالْفَتْحِ** أَهْمَلًا
وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا وَافِي الْمَلَا

ش: ٤٠١ - بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي
ش: ٤٠٢ - وَفِي إِخْوَتِي وَرَشٍ **يَدِي** عَنْ أُولِي حَمِي

* شاهد المخالفة باعتبار أحد وجهي قالون *

مُضَافٌ وَيَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ بُجَلَا

ش: ١٠١٧ - لَدَى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَا شُرَكَائِيَ اإِلَٰهَ

وفي إخواني

﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ [يوسف: ١٠٠].

ويا ربي

﴿وَلَيْنَ أَذَقْتَهُ رَحْمَةً مِّمَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ﴾ [فصلت: ٥٠].

في قول الناظم (كقالون أد)

قرأ الإمام أبو جعفر ياء (إخوتي إن - إلى ربي إن) مخالفاً لقالون الذي له الإسكان في (إخوتي إن)، ولكن توجد ثلاثة استثناءات من هذه القاعدة ذكرها الناظم.

قرأ الإمام أبو جعفر بفتح ياء (إخوتي إن - إلى ربي إن) مخالفاً لقالون الذي له الإسكان في (إخوتي إن)، وله الخلف في (إلى ربي إن) في سورة فصلت

تنبيه

- قد يُتوهم من قول الناظم -الإمام ابن الجزري- (وَإِخْوَتِي) أنَّ الواو عاطفة على قوله (لي دين سَكَنَ)، لكن الصحيح أنها استئنافية، (وَرَبِّي افْتَحَ) معطوف عليه.

ليست من القاعدة

ست كلمات في تسعة مواضع اتفق جميع القراء على إسكانها فهي ليست من القاعدة، وإنما ذكرها الناظم؛ لئلا تلتبس بالمختلف فيه (فهي غير معدودة)

١- (يصدقني)

﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۚ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون﴾ [القصص: ٣٤].

وجه السكون عند جميع القراء:

- المناسبة لما قبلها: ﴿مِنِّي لِسَانًا﴾، وهو ساكن الياء.
- ولأنه محل وقف، والوقف يسكن فيه المتحرك.
- ولثقل الانتقال من فتح إلى همزة مكسورة.

٢- (أنظرني)

﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف: ٤١]، ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الحجر: ٣٦] [ص: ٧٩].

وجه السكون عند جميع القراء:

- في الأعراف: المناسبة لما بعدها: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾.
- في الحجر: المناسبة لما بعدها: ﴿بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾.
- في ص: المناسبة لما قبلها: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ﴾.

٣- (أخرتني إلى)

﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠].

وجه السكون عند جميع القراء:

لثقل الانتقال من فتح إلى همزة مكسورة.

٤- (ذريتني)

﴿.. وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۚ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

وجه السكون عند جميع القراء:

- المناسبة لما قبلها: ﴿وَأَصْلِحْ لِي﴾، والمناسبة لما بعدها: ﴿وَإِنِّي تُبْتُ﴾ و﴿وَإِنِّي مِنَ﴾، والياء فيها كلها ساكنة.
- ولأنه محل وقف، والوقف يسكن فيه المتحرك.

٥- (يدعونني)

﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣].

وجه السكون عند جميع القراء:

- المناسبة لما قبلها: ﴿لَمُنَّنِي فِيهِ﴾، والمناسبة لما بعدها: ﴿عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾، والياء فيهما ساكنة.
- ولثقل الانتقال من فتح إلى همزة مكسورة.

٦- (تدعونني)

﴿وَيَقَوْمَ مَا لِيِ ادْعُوكُمْ إِلَىٰ النَّجْوَىٰ وَتَدْعُونَنِي إِلَىٰ النَّارِ﴾ [غافر: ٤١]، ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ ..﴾ [غافر: ٤٣].

وجه السكون عند جميع القراء: المناسبة لما قبلها في

الأول، والمناسبة لما بعدها في الثاني: ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ﴾ والياء فيه ساكنة، ولثقل الكلمة بالجمع.

٦٦

دُعَايَ وَآبَاءِي لِكُوفٍ تَجَمَّلَا
يُصَدِّقُنِي أَنْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى
وَعَشْرٍ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلَا

ش: ٤٠٣ - وَأُمِّي وَأَجْرِي سَكَّنَا دِينَ صُحْبَتِي
ش: ٤٠٤ - وَحُزْنِي وَتَوَفِيقِي ظِلَالٌ وَكُلُّهُمْ
ش: ٤٠٥ - وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ

٦٦

٣- ياءات الإضافة قبل همزة قطع مضمومة

وَرَبِّي افْتَحَ اضْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمْلَا
وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلَا
بِعَمْدِي وَأَتُونِي لَتَفْتَحَ مُقْفَلَا

د: ٥٢ - كَقَالُونَ أَذْ لِي دِينَ سَكَّنَ وَإِخْوَتِي
ش: ٤٠٥ - وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ
ش: ٤٠٦ - فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحَ وَأَسْكِنَ لِكُلِّهِمْ

انطبقت عليها القاعدة ومسكوت عنها:
(١٠)، نجد أعيانها مذكورة ومنصوص
عليها في "خواتيم فرش السور"

ليست من القاعدة ذُكِرَتْ لِئَلَّا تَلْتَبَسَ
مع المواضع المسكوت عنها: (٢)
٤٠٦ - فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحَ وَأَسْكِنَ لِكُلِّهِمْ
بِعَمْدِي وَأَتُونِي لَتَفْتَحَ مُقْفَلَا

ياءات الإضافة
قبل همزة قطع
مضمومة (ي ء)

عددتها: (١٠)
جزء من مواضع ياءات الإضافة المختلف
فيها (٢١٢) والتي تبدأ من (٤٠٥-٤٠٦)

قاعدتها:
الفتح لنافع وأبي جعفر

مستثناة من القاعدة:
لا يوجد

قرأ الإمام أبو جعفر بفتح ياء الإضافة كقالون في جميع القرآن إذا جاء بعدها همزة قطع مضمومة

الياءات المفتوحة التي انطبقت عليها القاعدة وسكت عنها الناظم (خالف فيها الإمام أبو جعفر الإمام حفصاً)

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمِيتُهَا مَرِيَمَ
وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّתَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمِي وَإِيمِكَ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٢٩].

﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُرْسِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥].

﴿.. قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٤].

﴿وَكَتُبْنَا لَهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ قَالِ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ..﴾ [الأعراف: ١٥٦].

﴿إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود: ٥٤].

﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوْفِي الْكَفِيلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩].

﴿قَالَتْ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩].

﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِجٌّ فَإِنْ أَنْثَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ [القصص: ٢٧].

﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ١١].



ليست من القاعدة

موضعان اتفق جميع القراء على إسكانها فهي ليست من القاعدة، وإنما ذكرها الناظم؛ لئلا تلتبس بالمختلف فيه (فهي غير معدودة)

١- (بعهدي)

﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُوكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠].

وجه السكون عند جميع القراء: المناسبة لما قبلها: ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ﴾، والياء فيه ساكنه فسكنت ياء ﴿بِعَهْدِي﴾ مناسبة لها.

٢- (آثوني)

﴿آثُونِي رُبِّرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آثُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦].

وجه السكون عند جميع القراء: المناسبة لما قبلها: ﴿آثُونِي رُبِّرَ الْحَدِيدِ﴾، والياء فيه ساكنه فسكنت ياء ﴿آثُونِي﴾ مناسبة لها.

٦٦

ش: ٤٠٦ - فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحَ وَأَسْكَنَ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَآثُونِي لَتَفْتَحَ مُقْفَلًا

٦٦

٤- ياءات الإضافة المقترنة بلام التعريف

د: ٥٢ - كَقَالُونَ أَذْ لِي دِينَ سَكَّنَ وَإِخْوَتِي
ش: ٤٠٧ - وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ
ش: ٤٠٩ - فَخَمْسَ عِبَادِي اْعُدُّ وَعَهْدِي أَرَادَنِي
ش: ٤١٠ - وَأَهْلَكْنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسْنِي

وَرَبِّي افْتَحَ اضْلًا وَأَسْكَنَ الْبَابَ حُمْلًا
فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي غَلَا
وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِي الْخُلَا
مَعَ الْأَنْبِيَاءِ رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ كَمَلَا

عددها: (١٤)

جزء من مواضع ياءات الإضافة المختلف فيها (٢١٢) والتي تبدأ من (٤٠٧-٤١٠)

قاعدها:

الفتح للإمامين نافع وأبي جعفر

مستثناة من القاعدة: (٥)

نص عليها الناظم في الأبيات (٤٠٧-٤٠٨)

انطبقت عليها القاعدة

وعدها بأكملها: (٩)

نص عليها مع المستثناة من القاعدة في البيتين: (٤٠٩-٤١٠)

ياءات الإضافة

المقترنة بلام

التعريف (ي أل)

ليست من القاعدة ذُكِرَتْ لئلا تلتبس

مع المواضع المسكوت عنها: لا يوجد

بما أنه عددها بأعيانها ولم يسكت عن شيء منها فليس هناك داعي لذكر ما يلتبس معها

قرأ الإمام أبو جعفر بفتح ياء الإضافة في جميع القرآن إذا اقترنت ب(ال) التعريف موافقاً للإمام حفصاً باستثناء:

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿.. قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]

﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾

قرأ الإمام حفص بإسكان الياء وصلًا ووقفًا

﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾

قرأ الإمام أبو جعفر بفتح الياء وصلًا وإسكانها وقفًا

٥- ياءات الإضافة قبل همزة وصل مفردة

د: ٥٢ - **كَقَالُونَ أَذِلِّي دِينَ سَكَنَ وَإِخْوَتِي**
 ش: ٤١١ - **وَسَبَّحَ بِهَمَزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتَحَهُمْ**
 ش: ٤١٢ - **وَنَفْسِي سَمًا ذِكْرِي سَمًا قَوْمِي الرِّضَا**
 وَرَبِّي افْتَحَ اضْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا
 أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لِيَتَّنِي حَلًا
 حَمِيدٌ هُدَى بَعْدِي سَمًا صَفْوُهُ وَلَا

ياءات الإضافة
 قبل همزة وصل
 مفردة (ي أ)

انطبقت عليها القاعدة
 ومسكوت عنها:
 لا يوجد

لا يوجد مواضع ليست من القاعدة؛
 بما أنه عددها بأعيانها ولم يسكت عن
 شيء منها فليس هناك داعي لذكرها
 يلتبس معها

عددها: (٧)

جزء من مواضع ياءات الإضافة المختلف
 فيها (٢١٢) والتي تبدأ من (٤١١-٤١٢)

قاعدتها:

ليس لها قاعدة مطردة

مستثناة من القاعدة:

لا يوجد

قرأ الإمام أبو جعفر بفتح ياء الإضافة إذا جاء بعدها همزة وصل مفردة في أربعة مواضع:
 (نفسى - ذكري - قومي - بعدي)

الياءات المفتوحة المنصوص عليها في الأبيات **ووافق** فيها الإمام أبو جعفر الإمام قالون **وخالف** الإمام حفصا

ش: ٤١١ - **وَسَبَّحَ بِهَمَزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتَحَهُمْ**
 ش: ٤١٢ - **وَنَفْسِي سَمًا ذِكْرِي سَمًا قَوْمِي الرِّضَا**
 أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لِيَتَّنِي حَلًا
 حَمِيدٌ هُدَى بَعْدِي سَمًا صَفْوُهُ وَلَا

ونفسى ... ذكري

﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِأَيَّتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٥٣﴾ أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٥٤﴾ [طه: ٤١ - ٤٣].

قومي

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

بعدي

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الصف: ٦].



توجيه إسكان وفتح ياء الإضافة قبل همزة وصل مقترنة بأل التعريف أو مفردة

- وجه فتح ياء الإضافة قبل همزة الوصل المفردة: كراهية إسكانها؛ لأنه يؤدي إلى حذفها، وذلك إجحاف بالكلمة؛ فأثر الفتح لها؛ ليظهر في اللفظ ولا تسقط منه، وذلك بعد الرواية واتباع الأثر.
- ويزاد للإمام حفص في ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ الجمع بين اللغات.
- وجه إسكان ياء الإضافة قبل همزة الوصل المفردة: أسكنها تخفيفاً، وذلك بعد الرواية واتباع الأثر.

٦- ياءات الإضافة قبل جميع الحروف عدا همزتي الوصل والقطع

ش: ٤١٣ - وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ

انطبقت عليها القاعدة
ومسكوت عنها:
لا يوجد

لا يوجد مواضع ليست من القاعدة؛
بما أنه عددها بأعيانها ولم يسكت عن
شيء منها فليس هناك داعي لذكرها
يلتبس معها

ياءات الإضافة
قبل جميع الحروف
عدا الهمزات

عددها: (٣٠)
جزء من مواضع ياءات الإضافة المختلف
فيها (٢١٢) والتي تبدأ من (٤١٣-٤١٩)

قاعدها:
ليس لها قاعدة مطردة

مستثناة من القاعدة:
لا يوجد

١- الياءات المفتوحة المنصوص عليها في الأبيات وافق فيها الإمام أبو جعفر الإمام قالون وخالف الإمام حفصاً

وَرَبِّي افْتَحَ اضْلاً وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَلَا
وَمَحْيَايَ جِئْتُ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوْلَا
وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمٌ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا

د: ٥٢ - كَقَالُونَ أَذْ لِي دِينَ سَكَّنَ وَإِخْوَتِي
ش: ٤١٣ - وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ
ش: ٤١٦ - مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

مماتي

٢- الياءات الساكنة المنصوص عليها في الأبيات ووافق فيها الإمام أبو جعفر الإمام قالون وخالف الإمام حفصاً

وَرَبِّي افْتَحَ اضْلاً وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَلَا
وَمَحْيَايَ جِئْتُ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوْلَا
لِوَى وَسِوَاهُ عُدَّ اضْلاً لِيُحْفَلَا
وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمٌ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا
ثَمَانٍ عُلَا وَالظَّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جَلَا
وَمَالِي فِي يَاسِينَ سَكَّنَ فَتَكْمَلَا

د: ٥٢ - كَقَالُونَ أَذْ لِي دِينَ سَكَّنَ وَإِخْوَتِي
ش: ٤١٣ - وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ
ش: ٤١٤ - وَعَمَّ عَلَا وَجْهِي وَبَيْتِي بِنُوجٍ عَنْ
ش: ٤١٦ - مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ
ش: ٤١٧ - وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعَ مَعِي
ش: ٤١٩ - وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لَوْرِشٍ وَحَفْصُهُمْ

ومحيائي	﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].
وبيتي بنوح	﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨].
وفي النمل مالي	﴿وَتَقَفَّذَ الْطَيْرَ فَقَالَ مَالِي لَا أَرَى الْهَظْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠].
ولي نعجة	﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا ..﴾ [ص: ٢٣].
ما كان لي اثنين	﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩].
	﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ [إبراهيم: ٢٢].
	﴿.. قَدْ جِئْتُكُمْ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الأعراف: ١٠٥].
	﴿.. فَاسْتَعِذْ نَوَكُ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقْبِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣].
	﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧].
	﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٢].
مع معي ^(١)	﴿* قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٥].
	﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾ [الأنبياء: ٢٤].
	﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].
	﴿فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَنَجْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١١٨].
	﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤].
ولي فيها	﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَاهْتَسِبُ بِهَا عَلَيَّ غَنًى وَلِيَ فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَى﴾ [طه: ١٨].

المواضع التي خالف فيها الإمام أبو جعفر الإمامين قالون وحفصا

د: ٥٢ - كَقَالُونَ أَذْ لِي دِينَ سَكَّنَ وَإِخْوَتِي وَرَبِّي افْتَحَ اضْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا

ش: ٤١٣ - وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ وَمَحْيَايَ جِئْتُ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوَلَا

ش: ٤١٥ - وَمَعَ شُرْكَاءِي مِنْ وَرَائِي دَوْنُوا وَلِي دِينَ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْخَلَا

* شاهد المخالفة *

ولي دين	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].
---------	--

قالون وحفص

بفتح الياء وصلًا وإسكانها وقفًا

أبو جعفر

بإسكان الياء وصلًا ووقفًا

(١) - فائدة :- كلمة (معي) وردت في أحد عشر موضعًا:

- اثنين منهما بعدها همزة قطع مفتوحة، ويفتحهما (نفر العلاماد).

- وتسعة بعدها حرف غير الهمز فالموضع الثاني من الشعراء يفتحه (عن جلا)، ويبقى ثمانية مواضع يفتحها حفص (ثاني علا).



ش: ٤١٣ - وَمَحْيَايَ جِئْتُ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ حُولا

ش: ٤١٨ - وَيَا عِبَادِي صَفِّ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا

في قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزخرف: ٦٨]
الياء مختلف في رسمها فهي محذوفة في مصحف الكوفيين ومثبتة في مصحف المدني وابن عامر.
وافق الإمام أبو جعفر أصله وقرأ بإثبات الياء ساكنة وصلًا ووقفًا من المخالفة
للإمام حفص الذي قرأ بحذف الياء وصلًا ووقفًا.

توجيه (يا عباد لا خوف)

- وجه إثبات الياء ساكنة وصلًا ووقفًا: على الأصل لغة أهل الحجاز، لأنها ضمير متصل، والضمير ما بُيِّنَ لفظًا وتلاوةً في كل حالٍ وإن حُذف رسمًا، في نحو حذف الياء في: ﴿رَبَّنِيَّتِنِ﴾ ﴿الْحَوَارِيَّتِنِ﴾، وما أشبه ذلك.
- وجه حذف الياء وصلًا ووقفًا: تخفيفًا، واتباعًا للرسم؛ لأنها في مصاحف أهل العراق بغير ياء؛ فالحذف إذا "عَنْ شَاكِرٍ دَلَا"، أي: (أَخْرَجَ دَلْوَهُ مَلَأَى فَسَكَّرَ) يشير رحمه الله إلى قوة مذهبهم؛
 - لأن فيه موافقةً للرسم.
 - واستعمال الحذف في النداء على اللغة الأفصح، وهي لغة هذيل.

ياءات الزوائد :

هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية.

مواضعها:

تأتي في الأسماء:

- لا مًا للكلمة، نحو: ﴿الْمُنَادِي﴾.

- أو ياءَ إضافة، نحو: ﴿دُعَاءُ﴾.

تأتي في الأفعال:

- لا مًا للكلمة، نحو: ﴿يَأْتِي﴾.

- أو ضمير متكلم، نحو: ﴿وَحَافُونَ﴾.

سبب تسميتها:

لكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتتها سُمِّيَتْ: (زوائد).

الزوائد

عددتها:

مجموع المختلف فيها اثنتان وستون ياءً

حكمها:

الخلاف دائر فيها بين الحذف والإثبات.

من الأمثلة عليها :

﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا ءَاتَنِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَكُمُ ﴾ [النمل: ٣٦]

الفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة

وجه المقارنة	ياءات الزوائد	ياءات الإضافة
بحسب نوع الكلمة	- في الأسماء: ﴿الدَّاعِ﴾، ﴿الجَّوَارِ﴾. - وفي الأفعال: ﴿يَأْتِي﴾، ﴿يَسْرِي﴾.	- في الأسماء: ﴿أَجْرِي﴾، ﴿ذِكْرِي﴾. - وفي الأفعال: ﴿أَخْرَجْتَنِي﴾. - وفي الحروف: ﴿مَعِي﴾، ﴿لِي﴾.
علاقتها ببنية الكلمة	- أصلية: ﴿الدَّاعِ﴾، ﴿يَسْرِي﴾. - ومضافة: ﴿وَعِيدِي﴾، ﴿أَتَيْدُونَنِي﴾.	لا تكون أصلية مطلقًا: كما في الأمثلة أعلاه.
رسمها	محذوفة من الرسم في المصاحف.	ثابتة في رسم المصاحف.
الخلاف فيها	دائر بين الحذف والإثبات.	دائر بين الفتح والإسكان.

تنقسم ياءات الزوائد في القرآن الكريم إلى:

أ. قسم مُتَّفَقٌ عليه:

١. أن تكون الياء محذوفة لجميع القراء على اللغة الأفصح ومعوض عنها بالكسر؛
- كحذف الياء من المنادى في قوله تعالى: ﴿يَرْبِّ﴾
﴿يَقْرُومُ﴾ ﴿يَعْبَادِ﴾.
- وكحذف الياء من رؤوس الآي: ﴿فَاتَّقُونَ﴾ ﴿يُكَذِّبُونَ﴾.

٢. أن تكون الياء مرسومة لجميع القراء فهذا لا خلاف في إثباته سواء كانت الياء زائدة عن بنية الكلمة؛ (ياء متكلم، ياء إضافة) أو من أصل الكلمة.

ب. قسم مُخْتَلَفٌ فيه:

وهو الذي عقد له الناظم هذا الباب حيث عدّد فيه الياءات الزوائد (٦٢) ياء، واختلف فيه القراء المرموز لهم عند كل موضع من حيث الإثبات إلى قسمين:

الإثبات وصلًا ووقفًا الإثبات وصلًا والحذف ووقفًا

أما القراء المسكوت عنهم فلمهم **الحذف** وصلًا ووقفًا؛
اتباعًا لرسم المصحف.

أما الإثبات ووقفًا والحذف وصلًا؛ للالتقاء الساكنين أو للتنوين، فقد أحرّ الناظم أحكامها إلى فرش السور.

والوجه الذي لم يأت في القرآن الكريم أبدًا: هو الإثبات ووقفًا والحذف وصلًا من دون سبب عارض من سكون أو تنوين؛ وذلك لمخالفته الأصل (الحذف وصلًا)، ومخالفته الرسم (الإثبات ووقفًا).

إضاعة: عدّد الإمام الداني رحمه الله تعالى ياءات الزوائد (٦١) ياء، وذلك لأنه سبق وذكر كل من يائي: ﴿فَمَا ءَاتَيْنِ﴾ **اللَّهُ خَيْرٌ** ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ **الَّذِينَ** ﴿فِي يَاءَاتٍ الْإِضَافَةِ؛ لأنه مُخْتَلَفٌ فيها بين الحذف والإثبات، وكذلك بين الفتح والسكون. أما موضع: ﴿يَعْبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ في سورة الزخرف، فقد **كرره مرتين**، مرة في باب ياءات الإضافة، والأخرى في ياءات الزوائد.

عدّد الياءات الزوائد كما ذكر الإمام الشاطبي في أبياته وعدّها بأعيانها (٦٢) ياء زائدة ١

أثبت منها الإمام أبو جعفر: ♦ أثبت الإمام **ابن وردان** (٣٨)، وأثبت الإمام **ابن جمار** (٣٦) ♦ أثبت منها الإمام حفص: (١)

“

لَأَنَّ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْرُولا
وَجُمْلَتُهَا سِتُونٌ وَاثْنَانِ فَأَعْقِلَا

ش: ٤٢٠ - وَدُونَكِ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدَا
ش: ٤٢٢ - وَفِي الْوَصْلِ حَمَادٌ شُكُورٌ إِمَامُهُ

“

مذهب الإمام أبو جعفر في ياءات الزوائد مقارنة مع الإمام حفص:

وَفِي غَيْرِهِ كَالْأَصْلِ وَقَفًا وَمَوْصِلًا
وَأَتَانِ نَمْلٍ مَثَلِ عُثْمَانَ قَدْ تَلَا

وَعِنْدَ يَزِيدَ الْيَاءُ فِيمَا بِدُرَّةٍ
فَإِنْ يَخْتَلِفُ فَالْأَصْلُ قَالُونَ فِيهِمَا

الحذف وصلًا ووقفًا

حفص

الإثبات وصلًا والحذف ووقفًا

أبو جعفر

ما عدا:

(فما ءاتين الله) قرأ بإثبات الياء مفتوحة وصلًا والحذف والإثبات ووقفًا.

ما عدا:

١. (إن يردن - ألا تتبعن) انفرد بإثبات الياء مفتوحة وصلًا، وساكنة ووقفًا.
٢. (فما ءاتين الله) قرأ بإثبات الياء مفتوحة وصلًا، وحذفها ووقفًا.

القاعدة الأولى: وعند يزيد الياء فيما بدرة:

د: ٥٦ - وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقِي بِيُو سَفَ حُزْكَرُوسِ الْآيِ وَالْحَبْرُ مُوَصَّلًا
د: ٥٧ - يُوَافِقُ مَا فِي الْجِرْزِ فِي الدَّاعِ وَاتَّقُو

١ الإثبات وصلًا في (١٤) موضعًا ذُكِرَتْ فِي «الْجِرْزِ» لِأَصْلِ يَعْقُوبَ

الزوائد التي ذُكرت في «متن الشاطبية» ولم يثبتها الإمام نافع براوييه، وافق الإمام أبو جعفر الإمام أبا عمرو في إثباتها وصلًا، وقد نص عليها الإمام ابن الجزري رحمه الله في «متن الدرة»، وعدّها (١٣) زائدة، مؤزعة في (١٤) موضعًا.

د: ٥٧ - يُوَافِقُ مَا فِي الْجِرْزِ فِي الدَّاعِ (١) وَاتَّقُو نِ تَسْأَلْنِ تُؤْتُونِي كَذَا اخْشَوْنِ مَعَ وَلَا

١ - ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ [القمر: ٦].

٢ - ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

٦٦

* شاهد المخالفة *

ش: ٤٢٦ - وَإِنْ تَرَنِ عَنْهُمْ تَمِدُّونَنِي سَمَا
ش: ٤٣٦ - وَمَعَ دَعْوَةِ الدَّاعِ دَعَانِي حَلَا جَنَا
فَرِيقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنَا حَلَا
وَلَيْسَا لِقَالُونِ عَنِ الْغُرَّ سَبَلَا

٦٦

د: ٥٧ - يُوَافِقُ مَا فِي الْجِرْزِ فِي الدَّاعِ وَاتَّقُو
د: ٥٨ - وَأَشْرَكْتُمُونِ الْبَادِ تُخْزُونِ قَدْ هَذَا
د: ٥٩ - دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا
نِ تَسْأَلْنِ تُؤْتُونِي كَذَا اخْشَوْنِ مَعَ وَلَا
نِ وَاتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونِ وَصَلَا
يُرِدْنَ بِحَالِيهِ وَتَثْبُتُ عَلَا

٣ - ﴿.. وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

٤ - ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [المائدة: ٤٤].

٥ - ﴿.. مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

٦ - ﴿قَالَ يَقَوْمُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي صَيْغِي﴾ [هود: ٧٨].

٧ - ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَدِّثُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾ [الأنعام: ٨٠].

٨ - ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

٦٦

* شاهد المخالفة *

ش: ٤٣٢ - بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّ
ش: ٤٣٣ - وَتُخْزُونِ فِيهَا (٢) حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ (٣)
ش: ٤٣٤ - وَعَنْهُ وَخَافُونِ وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا
وَفِي هُوْدَ تَسْأَلْنِي حَوَارِي جَمَلَا
هَذَا تَقُونِ يَا أُولِي (٤) اخْشَوْنِ مَعَ وَلَا (٥)
بِيُوسُفَ وَاقِي كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا

٦٦

(١) - خَرَجَ موضع «مُطْعِمِينَ إِلَى الدَّاعِ» [القمر: ٨]؛ لأن الإمام نافع يثبت الياء فيه، فتكون قاعدته: (وفي غيره كالأصل وقفًا وموصلًا).

(٢) - قِيدَها بـ (فيها - هود-)؛ لِيُخْرِجَ «وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ» [الحجر: ٦٩]؛ رَأْسُ آيَةٍ وَمُتَّفَقٌ عَلَى حَذْفِهِ.

(٣) - قِيدَها بـ (قد-)؛ لِيُخْرِجَ «لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي» [الزمر: ٥٧]؛ «إِنِّي هَدَانِي رَبِّي» [الأنعام: ١٦١]؛ ثَابِتَةٌ لِلْجَمِيعِ.

(٤) - قِيدَها بـ (يا أولي-)؛ لِيُخْرِجَ «وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ» [المؤمنون: ٥٢]؛ «يَعْبَادُ فَاتَّقُونِ» [الزمر: ١٦].

(٥) - قِيدَها بـ (ولا-)؛ لِيُخْرِجَ «وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ» [المائدة: ٣]؛ مُحَذَّوْفَةٌ لِلْجَمِيعِ عَلَى نَبْذِ الْوَصْلِ، وَلِيُخْرِجَ «وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ» [البقرة: ١٥٠]؛ ثَابِتَةٌ لِلْجَمِيعِ.

د: ٥٧ - **يُؤَافِقُ** مَا فِي الْجِرْزِ فِي الدَّاعِ وَاتَّقُو
د: ٥٨ - وَأَشْرَكْتُمُونِ الْبَادِ تُخْزُونِ قَدْ هَذَا
نِ تَسْأَلُنِ تُؤْتُونِي كَذَا اخْشُونِ مَعَ وَلَا
نِ وَاتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونِ وَصَلَا

٩ - ﴿قَالَ يَنْتُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦].

١٠ - ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ..﴾ [يوسف: ٦٦].

١١ - ﴿.. قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظَرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٥].

66

* شاهد المخالفة *

ش: ٤٣١ - وَفِي اتَّبَعَنُ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا
ش: ٤٣٢ - بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ **حَفْمُ**
وَكَيدُونِ فِي الْأَعْرَافِ **حَجَّ** لِيُحْمَلَا
وَفِي هُودَ **تَسْأَلُنِي حَوَارِيهِ جَمَلَا**

66

د: ٥٧ - **يُؤَافِقُ** مَا فِي الْجِرْزِ فِي الدَّاعِ وَاتَّقُو
د: ٥٨ - وَأَشْرَكْتُمُونِ الْبَادِ تُخْزُونِ قَدْ هَذَا
نِ تَسْأَلُنِ تُؤْتُونِي كَذَا اخْشُونِ مَعَ وَلَا
نِ وَاتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونِ وَصَلَا

١٢ - ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

66

* شاهد المخالفة باعتبار قالون *

ش: ٤٣٠ - وَمَعَ كَالْجَوَابِ الْبَادِ **حَقَّ** جَنَاهُمَا
وَفِي الْمُهْتَدِ الْإِسْرَا وَتَحْتَ أَخُو حَلَا

66

د: ٥٧ - **يُؤَافِقُ** مَا فِي الْجِرْزِ فِي الدَّاعِ وَاتَّقُو
د: ٥٨ - وَأَشْرَكْتُمُونِ الْبَادِ تُخْزُونِ قَدْ هَذَا
نِ تَسْأَلُنِ تُؤْتُونِي كَذَا اخْشُونِ مَعَ وَلَا
نِ وَاتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونِ وَصَلَا

١٣ - ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦١].

66

* شاهد المخالفة *

ش: ٤٣٩ - فَبَشِّرْ عِبَادِي افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنَا يَدَا
وَوَاتَّبِعُونِي **حَجَّ** فِي الرَّخْرِفِ **الْعَلَا**

66

د: ٥٧ - **يُؤَافِقُ** مَا فِي الْجِرْزِ فِي الدَّاعِ وَاتَّقُو
د: ٥٩ - دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحَا
نِ تَسْأَلُنِ تُؤْتُونِي كَذَا اخْشُونِ مَعَ وَلَا
يُرِدُنِ بِحَالِيهِ وَتَتَّبِعُنِ أَلَا

١٤ - ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

66

* شاهد المخالفة باعتبار أحد وجهي قالون *

ش: ٤٣٦ - وَمَعَ دَعْوَةِ الدَّاعِ دَعَانِي **حَلَا** جَنَا
وَلَيْسَا لِقَالُونِ عَنِ الْغُرِّ سُبَلَا

66

معنى قول الناظم: (وليسا لقالون عن الغر- أي المشهور- سبلا- أي طرق-)
أي أن هذين الياءين: (الداع - دعان) لم يثبتا عن النقلة المشهورين والرواة المعروفين فيكون لقالون في
هذين الياءين الحذف والإثبات والأصح المقدم الحذف؛ (لأنه بمفهوم المخالفة: "نقل عن الرواة المعروفين").

فائدة

(١) - قتيها بـ (الأعراف)؛ ليُخْرِجَ «فَكِيدُونِي جَمِيعًا» [هود: ٥٥] ثابتة للجميع، وليُخْرِجَ «فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ» [المرسلات: ٣٩] محذوفة عند الجميع؛ لأنها رأس آية.

(٢) - قتيها بـ (يوسف)، وهي منفردة ومحذوفة في رسم المصحف.

(٣) - قتيها بـ (هود)؛ ليُخْرِجَ «فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ» [الكهف: ٧٠]، فقد استثنانا لجميع القراء آخر الأبيات: (٤٤٠) - وفي الكهف تسألني عن الكل ياءؤه ... على رسمه والحذف بالخلف (مثلا).

(٤) - قتيها بـ (الزخرف)؛ ليُخْرِجَ «فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» [آل عمران: ٣١]، «فَأَتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا» [طه: ٩٠]، «أَتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ» [غافر: ٣٨].

د: ٥٩ - دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا

يُرِدْنِ بِحَالِيهِ وَتَتَّبِعَنَّ أَلَا

٢

إثبات الياء مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا

انفرد الإمام أبو جعفر بإثبات الياء مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا في زائدتين، هما:

(إِنْ يَرِدْنِ الرَّحْمَنُ) قرأ الإمام أبو جعفر بإثبات الياء مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا في قوله تعالى:

١٥ - ﴿عَلَّخْنَا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا وَلَا يَقْدِرُونَ﴾ [يس: ٢٣] (انفرادة عشرية)

وجه الزيادة: أن الإمام أبا جعفر أثبتتها وصلًا، وأمّا الإمام يعقوب فثبتتها وقفًا فقط.

(أَلَا تَتَّبِعِنَّ أَفْعَصِيَّتِ) قرأ الإمام أبو جعفر بإثبات الياء مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا في قوله تعالى:

١٦ - ﴿قَالَ يَهْرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ أَأَلَّا تَتَّبِعِنِ ۖ أَفْعَصِيَّتْ أَمْرِي﴾ [طه: ٩٢ - ٩٣] (فتح الياء انفرادة عشرية)

وجه الزيادة: أن الإمام أبا جعفر يفتحها وصلًا، وأمّا الإمام يعقوب فثبتها ساكنة وصلًا ووقفًا.

توجيه، (إِنْ يَرِدْنِ - أَلَا تَتَّبِعِنِ):

- وجه إثبات الياء مفتوحة وصلًا وحذفها وقفًا: وذلك على أنه أتى بها على الأصل، وهي لغة الحجازيين، ووفق بين الوصل والوقف، فأجرى الياء مجرى الألف في قوله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾؛ فأثبتها في الوصل والوقف، وإن كانت محذوفة في الخط، وأتى بها مفتوحة تشبيهًا لها بياء الإضافة.
- وجه حذف الياء وصلًا ووقفًا: تخفيفًا، وهي لغة هذيل، وحجته في ذلك وصلًا:
 - أنه اتبع رسم المصحف.
 - واكتفى بالكسرة من الياء في الوصل.
 - وأجرى الوقف على الوصل فحذف الياء.

د: ٥٩ - دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا

د: ٦٠ - تَلَّاقِ التَّنَادِي بِنِ عِبَادِي اتَّقُوا طَمًا دُعَاءِ ائْتَلُ وَاحْذِفْ مَعَ تُمِدُّونَنِي فَلَا

٣

إثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا لابن وردان

قرأ الإمام ابن وردان بإثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا في (التلاق - التناد)، وقرأ الإمام ابن جمار بحذف الياء وصلًا ووقفًا.

(يوم التلاق - يوم) قرأ الإمام ابن وردان بإثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا في قوله تعالى:

١٧ - ﴿ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ۝ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ﴾ [غافر: ١٥ - ١٦].

(يوم التناد - يوم) قرأ الإمام ابن وردان بإثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا في قوله تعالى:

١٨ - ﴿وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝ يَوْمَ تُنْزَلُونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ﴾ [غافر: ٣٢ - ٣٣].

اختلف راويًا الإمام أبو جعفر فيهما فقرأ ابن وردان بإثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا، وقرأ ابن جمار بحذفها في الحالين

66

* شاهد المخالفة باعتبار أحد وجهي قالون على ظاهر الشاطبية *
ش: ٤٣٥ - وَفِي الْمُتَعَالِي دُرَّةُ وَالتَّلَاقِ وَالتَّنَادِ
تَنَادِرًا بَاغِيهِ بِالْخَلْفِ جَهْلًا

66

في قول الناظم (والتلاق والتناد درا باغيه بالخلف جهلا)

ذكر الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى القراءة بالوجهين الحذف والإثبات في كَلِمَتِي (التَّلَاقِ) (التَّنَادِ) لقالون،
(والذي عليه المحققون أن قالون ليس له في هذين الموضعين إلّا الحذف فيقتصر عليه).^(١)
قال الإمام الصفاقسي رحمه الله تعالى: (وذكر الداني الخلاف لقالون في حذفها مطلقًا كالجماعة، وإثباتها وصلًا كورش،
وتبعه على ذلك الشاطبي، وتبعهما على ذلك كل من رأيت ألف بعدهما، وَضَعَفَ المحقق -ابن الجزري- الإثبات وجعله
-مما انفرد به الداني- عن أبي الفتح فارس).^(٢)
فتكون مخالفة الإمام ابن وردان لأصله في هذين الموضعين باعتبار رواية الإمام قالون.

د: ٥٩ - دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا

د: ٦٠ - تَلَاقي التَّنَادِي بِنِ عِبَادِي اتَّقُوا طَمًا
دُعَاءِ ائِلْ وَاحْذِفْ مَعَ تُمْدُونِي فَلَا

٤ إثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا لأبي جعفر

قرأ الإمام أبو جعفر بإثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا في زائدة أفردها الإمام ابن الجزري -رحمه الله- بالذكر في آخر الباب.

(وتقبل دعاء ربنا) قرأ الإمام أبو جعفر بإثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا في قوله تعالى:

١٩ - ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴿٤١﴾ [إبراهيم: ٤٠ - ٤١].

لم يذكرها الإمام ابن الجزري مع القسم الأول -يوافق ما في الحرز-، وأفردتها بالذكر؛ لِيُبَيِّنَ الحكم فيها للإمام خلف.

66

* شاهد المخالفة باعتبار قالون *
ش: ٤٢٥ - سَمَا وَدُعَائِي^(٣) فِي جَنَّا حَلَوْ هَذِيهِ
وَفِي اتَّبَعُونِي أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بَلَا

66

توجيه الإثبات وصلًا والحذف وقفًا، والحذف وصلًا ووقفًا:

- وجه إثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا: الجمع بين موافقة الرسم والإتيان بالأصل؛
- وكان الحذف مع الوقف؛ لأنه محل تغيير والحذف تغيير.
- وكان الإتيان بالأصل في الوصل؛ لأن الوصل أصل؛ فأعطِيَ الأصل للأصل والفرع للفرع مناسبة.
- وجه حذف الياء وصلًا ووقفًا: موافقة الرسم في الحالين، وقد كثر حذف الياء، والاجتزاء عنها بالكسرة، وحذفها لغة هذيل.
- وحجته في ذلك وصلًا:
- أنه اتبع رسم المصحف.
- واكتفى بالكسرة من الياء في الوصل.
- وأجرى الوقف على الوصل فحذف الياء.

وأما الإثبات في موضع دون موضع: فذلك بعد الرواية واتباع الأثر؛ جمعًا بين اللغات.

(١) - ينظر: الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، ص ١٦٢.

(٢) - بتصرف يسير، ينظر: غيث النفع في القراءات السبع، للصفاقسي، ص ١٠٦٩ - ١٠٧٠.

(٣) - لم يقيد الناظم؛ لأن ما جاء في موضع آخر «كَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا» [نوح: ٦]؛ ثابتة لجميع القراء مختلف فيها بين السكون والفتح سبق ذكر حكمها في بإيات الإضافة: (٤٠٢ - دعائي وآبائي لكوف تجمل).

القاعدة الثانية: وفي غيره كالأصل وقفًا وموصلا (المسكوت عنها):

ش: ٤٢١ - وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ ذُرًّا لَوَامِعًا
ش: ٤٢٢ - وَفِي الْوَصْلِ حَمَادٌ شُكُورٌ إِمَامُهُ
يُخْلِفُ وَأَوَّلَى النَّمْلِ حَمْرَةٌ كَمَلًا
وَجُمَلْتُهَا سِتُونٌ وَاثْنَانِ فَاغِقِلَا

ما اتَّفَقَ عَلَيْهِ رَاوِيَا الإِمَامِ نَافِعٍ

الزوائد التي لم تذكر في «متن الدرة»، وأثبتها الإمام نافع براوييه في «متن الشاطبية». **قرأ الإمام أبو جعفر بإثباتها وصلًا وحذفها وقفًا من الموافقة لأصله نافع، وعددها (١٥) زائدة، موزعة في (١٦) موضعًا.**

ش: ٤٢٣ - فَيَسِرْ إِلَى الدَّاعِ^(١) الْجَوَارِ^(٢) الْمُنَادِيَهُ
ش: ٤٢٤ - وَأَخَّرْتَنِ الْإِسْرَاءَ^(٣) وَتَتَبِعَنَّ سَمَا
ش: ٤٢٥ - سَمَا وَدُعَايَ فِي جَنَّا حَلَوَهْدِيهِ
ش: ٤٢٦ - وَإِنْ تَرَنَى عَنْهُمْ تَمِدُّونَنِي سَمَا
حِدِينَ^(٤) يُؤْتِينَ مَعَ أَنْ تُعَلِّمَنِي وَلَا
وَفِي الْكَهْفِ^(٥) تَبْنِي يَأْتِ فِي هُودٍ^(٦) رَفَلَا
وَفِي اتَّبَعُونِي أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بَلَا
فَرِيقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنَّا حَلَا

٢٠ - ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ ﴿[الفجر: ٤ - ٥].

٢١ - ﴿مُتَّعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر: ٨].

٢٢ - ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى: ٣٢].

٢٣ - ﴿وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١].

٢٤ - ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادُّرَّ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤].

٢٥ - ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠].

٢٦ - ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦].

٢٧ - ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢].

٢٨ - ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤].

٢٩ - ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥].

٣٠ - ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أُنْمِدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَيْنِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَيْتُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [النمل: ٣٦].

(١) - قِيدَها بـ (إلى) احترازًا من «يَدْعُ الدَّاعِ» [القمر: ٦] تقدم بيان حكمه في البيت (٤٢٦)، واحترازًا من «دَعْوَةُ الدَّاعِ» [البقرة: ١٨٦] تقدم بيان حكمه في البيت (٤٣٦).

(٢) - (الجوار) أخرج موضع «وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ» [الرحمن: ٢٤]، «الْجَوَارِ الْكُنُوسِ» [التكوير: ١٦]، مكتوبة بالحذف على نية الوصل؛ لأن بعدها ساكن.

(٣) - حُجْرَ موضع «عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي» [القصص: ٢٢]؛ لأنه لا خلاف في إثباتها، نص عليها الناظم في آخر الأبيات: (٤٤١) - .. وجميعهم بالإثبات تحت النمل يهديني تلاً).

(٤) - قِيدَها بـ (الإسراء) احترازًا من «لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ» [المنافقون: ١٠]؛ فهي مثبتة للجميع.

(٥) - قِيدَها بـ (الكهف)؛ ليخرج موضع «يَتَّبِعَانِي مَا تَبْنِي» [يوسف: ٦٥]؛ فهي مثبتة لجميع القراء.

(٦) - قِيدَها بـ (هود)؛ ليخرج «يَأْتِي بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا» [البقرة: ١٤٨]، محذوفة للجميع؛ بسبب الجزم.



ش: ٤٢٧ - وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرِيَانُهُ
ش: ٤٢٨ - وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَانِنِ إِذْ هَدَى
ش: ٤٣٠ - وَمَعَ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقُّ جَنَاهُمَا
ش: ٤٣١ - وَفِي اتَّبَعْنِ فِي آلِ عِمْرَانَ ^(٣) عَنْهُمَا
وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلَا
وَحَذَفُهَا لِلْمَازْنِي عُدَّ أَغْدَل
وَفِي الْمُهْتَدِ الْإِسْرَاءَ وَتَحْتُ ^(١) أَخُو حَلَا
وَكِيدُونِ فِي الْأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا

٣١ - ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ .. [الفجر: ١٥ - ١٦].

٣٢ - ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ [الفجر: ١٦ - ١٧].

٣٣ - ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِهِ﴾ [الإسراء: ٩٧].

٣٤ - ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧].

٣٥ - ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ [آل عمران: ٢٠].

القاعدة الثالثة: فإن يختلف فالأصل قالون فيهما:

ش: ٤٢٥ - سَمَا وَدُعَايِ فِي جَنَّا حَلَوَ هَذِيهِ
ش: ٤٢٦ - وَإِنْ تَرَنِ عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي سَمَا
وَفِي اتَّبَعُونِي أَهْدِكُمْ ^(٣) حَقُّهُ بَلَا
فَرِيقًا وَيَدْعُ الدَّاعَ هَاكَ جَنَّا حَلَا

١ ما اختلف فيه راوياً الإمام نافع، وقرأ فيه كقالون

لا زال القيد «وفي غيره»، أي: «في غير ما نص عليه الإمام ابن الجزري رحمه الله في الدرة»، فيما اختلف فيه راوياً الإمام نافع من حيث الإثبات والحذف، وذلك في (١٤) زائدة، موزعة في (٢٤) موضعاً. وافق الإمام أبو جعفر الإمام قالون في كل المواضع باستثناء زائدة واحدة وافق فيها الإمام ورش وسيأتي بيانها. وأثبت الإمام قالون منها زائدتين وصلاً وحذفهما وقفاً، ووافقه الإمام أبو جعفر، وهما:

(اتبعونـ أهدكم) قرأ الإمام أبو جعفر بإثبات الياء وصلاً وحذفها وقفاً في قوله تعالى:

٣٦ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنَ يَقُولُ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨].

(إن ترني أنا) قرأ الإمام أبو جعفر بإثبات الياء وصلاً وحذفها وقفاً في قوله تعالى:

٣٧ - ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩].

القاعدة الرابعة: وآتان نمل مثل عثمان قد تلا:

ش: ٤٢٩ - وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي
جَمَى وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلَا عَلَا

(١) - قديماً بـ (الإسراء وتحتها - الكهف-)؛ لِيُخْرِجَ «فَهُوَ الْمُهْتَدِي» [الأعراف: ١٧٨]، فالياء ثابتة لجميع القراء.

(٢) - قديماً بـ (آل عمران)؛ لِيُخْرِجَ «وَمَنِ اتَّبَعَنِي» [يوسف: ١٠٨]، فالياء ثابتة لجميع القراء.

(٣) - قديماً بـ (أهدكم)؛ لِيُخْرِجَ «وَأَتَّبِعُونِ هَذَا» [الزخرف: ٦١] تقدم بيان حكمه البيت (٤٣٩)، وَلِيُخْرِجَ «فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبُكُمْ» [آل عمران: ٣١]، «فَأَتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي» [طه: ٩٠]؛ لأن الياء فيهما ثابتة للجميع.

(٤) - قديماً بـ (النمل)؛ لِيُخْرِجَ موضع «ءَاتَانِي أَلِكَيْتَب» [مريم: ٣٠]؛ فهي مثبتة مفتوحة لجميع القراء.

٢ ما اختلف فيه راوياً الإمام نافع، وقرأ فيه كورش

لا زال القيد «وفي غيره»، أي: «في غير ما نص عليه الإمام ابن الجزري رحمه الله في الدرة»، فيما اختلف فيه راوياً الإمام نافع من حيث الإثبات والحذف، وذلك في (١٤) زائدة، موزعة في (٢٤) موضعاً. وافق الإمام أبو جعفر الإمام ورش في زائدة واحدة، وقرأ بإثباتها مفتوحة وصلًا وحذفها وقفًا، وهي:

(فما عاتسني الله) قرأ الإمام أبو جعفر بإثبات الياء مفتوحة وصلًا وحذفها وقفًا في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أُمِئْدُونُ بِمَالٍ فَمَا عَاتَنِئَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا عَاتَلَكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [النمل: ٣٦].

حفص	
وصلاً	وقفًا
إثبات الياء مفتوحة	حذف وإثبات الياء

أبو جعفر	
وصلاً	وقفًا
إثبات الياء مفتوحة	حذف الياء

توجيه (فما عاتسني):

- وجه إثبات الياء مفتوحة وصلًا وحذفها وقفًا: وذلك على أنه أتى بها على الأصل، وهي لغة الحجازيين، ووفق بين الوصل والوقف، فأجرى الياء مجرى الألف في قوله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾؛ فأثبتها في الوصل والوقف، وإن كانت محذوفة في الخط، وأتى بها مفتوحة تشبيهاً لها بياء الإضافة.
- وأما حذفها وقفًا لحفص في الوجه الثاني:
 - اتباعاً لرسم المصحف.
 - جمعاً بين اللغات.

ملخص مذهب الإمام أبي جعفر في الزوائد

الياءات المذكورة لأبي جعفر في الدرة

وعند يزيد الياء فيما بدرة

إثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا لأبي جعفر: (وتقبل دعاء)	إثبات الياء مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا: (إن يردني - ألا تتبعني)	الإثبات وصلًا في (١٤) موضعاً، ذكرت في «الجزز» لأصل يعقوب، وافق في إثباتها الإمام أبو عمرو
--	--	---

الياءات المسكوت عنها لأبي جعفر من الموافقة لأصله نافع أو أحد راوييه في الجزز

وفي غيره كالأصل وقفًا وموصلًا فإن يختلف فالأصل قالون فيهما وأتان نمل مثل عثمان قد تلا

٢- ما اختلف فيه راوياً الإمام نافع	١- ما اتفق عليه راوياً الإمام نافع
قرأ كورش بإثبات الياء مفتوحة وصلًا وحذفها وقفًا: (فما عاتسني الله)	قرأ الإمام أبو جعفر بإثباتها وصلًا وحذفها وقفًا من الموافقة لأصله نافع في (١٦) موضعاً:

١- ﴿يَسْرَ هَلْ﴾ [الفجر: ٤ - ٥].	٦- ﴿أَنْ يَهْدِينَ رَبِّي﴾ [الكهف: ٢٤].	١١- ﴿لَبِنَ أَخْرَتْنِي إِلَى﴾ [الإسراء: ٦٢].
٢- ﴿إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ﴾ [القمر: ٨].	٧- ﴿أَنْ يُؤْتِينَ خَيْرًا﴾ [الكهف: ٤٠].	١٢- ﴿تَبِعْ فَأَزْنَدًا﴾ [الكهف: ٦٤].
٣- ﴿أَلْجَوَارِي فِي﴾ [الشورى: ٣٢].	٨- ﴿أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا﴾ [الكهف: ٦٦].	١٣- ﴿أُمِئْدُونَنِي بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦].
٤- ﴿أَتَّبَعْنِي وَقُلْ﴾ [آل عمران: ٢٠].	٩- ﴿يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلَّمْ﴾ [هود: ١٠٥].	١٤- ﴿أَكْرَمَنِي وَمَا﴾ [الفجر: ١٥ - ١٦].
٥- ﴿أَلْمَنَادِ مِنْ﴾ [لق: ٤١].	١٠- ﴿أَهْنَنِي كَلَّا﴾ [الفجر: ١٦ - ١٧].	١٥- ﴿أَلْمُهْتَدِي وَمَنْ﴾ [الإسراء: ٩٧].

- ١- ﴿يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى﴾ [القمر: ٦].
- ٢- ﴿دَعَا الدَّاعِ إِذَا﴾ [البقرة: ١٨٦].
- ٣- ﴿وَأَتَّقُونِي يَتَأُولَى﴾ [البقرة: ١٩٧].
- ٤- ﴿وَأَخْشَوْنِي وَلَا﴾ [المائدة: ٤٤].
- ٥- ﴿وَلَا تُخْزُونِي فِي﴾ [هود: ٧٨].
- ٦- ﴿وَقَدْ هَدَّنِي وَلَا﴾ [الأنعام: ٨٠].
- ٧- ﴿وَحَافُونِي إِنْ﴾ [القمر: ٦].
- ٨- ﴿أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ﴾ [إبراهيم: ٢٢].
- ٩- ﴿فَلَا تَسْخَلْنِي مَا﴾ [هود: ٤٦].
- ١٠- ﴿تُؤْتُونِي مَوْثِقًا﴾ [يوسف: ٦٦].
- ١١- ﴿ثُمَّ كِيدُونِي﴾ [الأعراف: ١٩٥].
- ١٢- ﴿وَالْبَادِ وَمَنْ﴾ [الحج: ٢٥].
- ١٣- ﴿وَأَتَّبِعُونِي هَذَا﴾ [الزخرف: ٦١].
- ١٤- ﴿إِذَا دَعَانِي﴾ [البقرة: ١٨٦].



ثبت المصادر والمراجع:

١.	أصول القراءات وتوجيهها دراسة تطبيقية في تفردات القراء في الأصول والاتجاهات المعاصرة في التوجيه، د. مجاهد يحيى هادي، ط: ١، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
٢.	النشر في القراءات العشر للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، تحقيق: نجيب الماجدي، مج: ٢، ط: ١، ت: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٣.	الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، تحقيق: عبدالرزاق إبراهيم موسى، دار الكتب المصرية، ط: ٣، ت: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٤.	الإيضاح في شرح متن الدرة المضية للشيخ عبدالفتاح القاضي، ط: ٢، ت: ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٥.	البهجة المرضية شرح الدرة المضية، للشيخ علي محمد الضباع، مركز القراءات القرآنية - أوقاف الكويت، ط: ١، ت: ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٦.	تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة، للشيخ عبدالفتاح القاضي، طبعة إلكترونية.
٧.	تحرير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن محمد علي يوسف، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان - الأردن، ط: ١، ت: ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٨.	تفسير التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار ابن حزم - بيروت، مج: ١٢، ط: ١، ت: ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م.
٩.	تفسير القرآن العظيم، للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، مج: ٨، ط: ١، ت: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٠.	توجيه القراءات، د. إيهاب فكري، الهيئة العامة للعناية بالقرآن والسنة - الكويت، ط: ٣، ت: ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١١.	جامع البيان في تأويل القرآن، للإمام محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة - بيروت، مج: ٢٢، ط: ١، ت: ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٢.	الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، مج: ٥، ط: ١، ت: ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.
١٣.	خلاصة النظر في توجيه القراءات العشر، د. عبدالرحمن بن يوسف الجمل، نسخة إلكترونية لا يوجد فيها ذكر للطبعة ولا التاريخ.
١٤.	سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للشيخ علي محمد الضباع، تحقيق: الشيخ محمد علي خلف الحسيني، ط: ١، ت: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٥.	سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ١، مج: ٢٢، ت: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١٦.	صحيح سنن أبي داود، للحافظ سليمان السجستاني، تحقيق: محمد الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، ط: ١، ت: ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١٧.	طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، للشيخ محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة - مصر، ط: ١، ت: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٨.	العذب الفرات في أصول القراءات العشر المتواترة، للمقريء بلال جبر عماد، ط: ١، ت: ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
١٩.	الفرائد الحسان في عد أي القرآن ومعه شرح نفائس البيان، للشيخ عبدالفتاح القاضي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط: ١، ت: ١٤٠٤هـ.
٢٠.	الفوائد والتحريرات على متن الدرة المضية جمع الشيخ محمد مصطفى الوكيل.
٢١.	القول الوجيز في فواصل الكتاب العربي على ناظمة الزهر، للإمام الشاطبي، شرح الشيخ رضوان بن سليمان المعروف بالمخللاتي، تحقيق: عبدالرزاق بن علي إبراهيم موسى، ط: ١، ت: ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٢٢.	لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار، ط: ٢.
٢٣.	اللمسات الندية في شرح الدرة المضية، د. صبري سلامة، ط: ١، ت: ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م.
٢٤.	متن الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية، للإمام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري، ط: ٦، ت: ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
٢٥.	متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي، ط: ١٢، ت: ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٢٦.	مختصر بلوغ الأمنية شرح إتحاف البرية لتحريرات الشاطبية للعلامة الشيخ علي محمد الضباع. تحقيق: أبو الخير عمر حسن عبد القادر، ط: ١، ت: ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٢٧.	المدخل إلى علم القراءات، د. عبدالقيوم السندي، مركز الدراسات بمعهد الشاطبي - جدة، ط: ٢، ت: ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٢م.
٢٨.	المسك الأذفر في قراءة الإمام يزيد بن القعقاع أبو جعفر، للشيخ: محمد نبهان المصري، ط: ١، ت: ٢٠١١م-١٤٣٢هـ.

٣٩.	مصحف المدينة النبوية للنشر المكتبي برواية الإمام حفص.
٣٠.	ملفات الدورات العلمية لشرح أصول الدرة الماضية، لشيختي د. مريم غالب المخلافي.
٣١.	هدايات القرآن الكريم صياغة معاصرة لأكثر من عشرة آلاف هداية بصائر للسائرين وتذكرة للمتدبرين، لفريق من المتخصصين والباحثين، طبعة مدعومة على نفقة المحسنين.



فَهْرَسْتُ الْكِتَابِ

المقدمة	١
مدخل إلى علم القراءات	٢
الأئمة الأعلام في علم القراءات	١١
حياة القراء ورواتهم	١٧
باب الاستعاذة	٢٠
باب البسملة	٢٣
سورة أم القرآن	٢٨
باب إبدال السين صادًا	٣٢
باب الإشمام الاختلاس	٣٥
باب هاء الكناية	٣٩
باب المد والقصر	٤٦
باب الألفات الثمان	٥٤
باب التقاء الساكنين	٥٨
باب إسكان وهو وهي	٥٩
باب الهمزتين من كلمة	٦١
باب الاستفهام المكرر	٧١
باب الهمزتين من كلمتين	٧٥
باب الهمز المفرد	٨٠
باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها	٩٧

باب السكت والإدراج	١٠٣
باب الإظهار والإدغام	١٠٥
باب حروف قربت مخارجها	١٠٨
باب أحكام النون الساكنة والتنوين	١١٣
باب الفتح والإمالة وبين اللفظين	١١٦
باب ثاءات البزي	١٢٠
باب اللامات والراءات	١٢١
باب الوقف على مرسوم الخط	١٢٢
باب ياءات الإضافة	١٢٦
باب مذاهبهم في الزوائد	١٤١
ثبت المراجع والمصادر	١٥٠
فهرس الكتاب	١٥٤